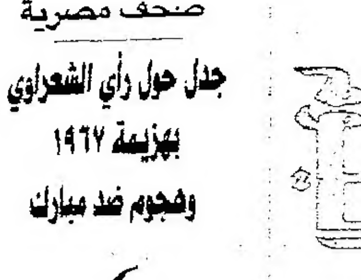




القدس العربي
Al-Quds Al-Arabi

السنة السابعة - العدد ٢١٢٩ الخميس ١٤ اذار (مارس) ١٩٩٦ - ٢٤ شوال ١٤١٦ هـ
Al-Quds Al-Arabi Volume 7 - Issue 2129 Thursday 14 March 1996

بيريس تصافح مطولا مع سعود الفيصل.. وتحاور مع ممثلين عن الكويت والبحرين واليمن.. وتلقى دعوة علنية لزيارة قطر

قفزة تاريخية في العلاقات بين اسرائيل ودول الخليج في قمة شرم الشيخ



شرم الشيخ (مصر) -

من عمر خليل ولوك دو باروشيه:

شكلت قمة «صانعي السلام» التي عقدت امس في شرم الشيخ (مصر) فرصة لتحقيق قفزة تاريخية في العلاقات بين اسرائيل ودول الخليج العربية.

فقد توالت الاحداث التي لا سابق لها على هامش هذا اللقاء الودي حيث صافح وزير الخارجية السعودي الامير سعود الفيصل رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس، كما تحاور بيريس مع ممثلين عن الكويت والبحرين واليمن، كما تلقى دعوة علنية لزيارة دولة خليجية هي قطر.

وبدت علامات الارتياح الشديد على بيريس الذي قال للصحافيين «لا اتذكر قمة اجتمع فيها مثل هذا العدد من الدول العربية لتعلن للعالم دعمها لاسرائيل وللسلام معها».

ويعتبر تحسين العلاقات بين دول الخليج واسرائيل امرا بالغ الاهمية بالنسبة الى اسرائيل اذ من شأن ذلك ان يسمح برفع رسمي للمقاطعة العربية للدولة العبرية والتي سبق لدول الخليج العربية الغنية بالنفط والغاز ان اتخذت بعض التدابير لتخفيفها.

وتحقق هذا التقارب الاسرائيلي - الخليجي في شرم الشيخ علما بأن العلاقات بين الدولة العبرية ودول الخليج لم تكن مطروحة على جدول اعمال اللقاء. فقد دعيت القمة الى الانعقاد بهدف التعبير عن عزم دولي على مكافحة الارهاب وتقديم الدعم لعملية للسلام المعطلة منذ اربع عمليات انتحارية نفذها اصوليون فلسطينيون في اسرائيل واسفرت عن ٦١ قتيلا.

غير ان بيريس عرف كيف يستفيد في الكواليس من وجود ممثلي كافة دول مجلس التعاون الخليجي الست، اضافة الى اليمن، في القمة.

وكشف المنسق الامريكي لعملية السلام في الشرق الاوسط دنيس روس امام الصحافيين ان وزير الخارجية السعودي وبيريس تصافحا مطولا في «احدى قاعات» فندق موفنبيك حيث عقدت قمة «صانعي السلام» غير ان روس لفت الى ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون لم يرتب هذه المصافحة.

وقامت دولة اخرى من الخليج هي قطر بتوجيه دعوة مفتوحة من على منبر القمة الى بيريس لزيارتها.

وقال وزير الداخلية القطري الشيخ عبد الله بن خليفة ال ثاني «انني اوجه دعوة رسمية الى رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس لزيارة قطر في الوقت الذي يراه مناسبا».

وتحذو قطر بذلك حذو سلطنة عمان التي كانت اول دولة خليجية استقبلت رئيس وزراء اسرائيليا في ٢٦ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٤ وكان يومها اسحق رابين.

وذكر التلفزيون الاسرائيلي الرسمي، ان بيريس اجرى ايضا في شرم الشيخ محادثات هي الاولى من نوعها مع ممثلين عن الكويت والبحرين واليمن.

ولم يوضح التلفزيون مستوى هذه المحادثات، وقد مثل الكويت في القمة وزير خارجيتها الشيخ صباح الاحمد الصباح والبحرين ولي عهدها الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة واليمن وزير خارجيتها عبد الكريم الارياني.

واعرب زعماء العالم الذين اجتمعوا في مصر امس في قمة «صانعي السلام» عن تأييدهم لاستمرار عملية السلام في الشرق الاوسط وادانتهم للارهاب.

ودعا المجتمعون في بيان ختامي صدر عن الرئاسة المشتركة للقمة بعد انتهاء اعمال المؤتمر في منتجع شرم الشيخ المصري الى دعم التنسيق على المستويات الثنائية والاقليمية والدولية لوقف اعمال الارهاب والعمل على وقف مصادر تمويل الجماعات التي تستخدم العنف.

ووصف الرئيس الامريكي بيل كلينتون الذي شارك في رئاسة المؤتمر مع الرئيس المصري حسني مبارك القمة بأنها ناجحة.

وقال في مؤتمر صحافي مشترك مع مبارك بعد اختتام القمة «هذا اظهار تاريخي لقوة السلام في الشرق الاوسط. كان هذا الاجتماع الذي لم يسبق له مثيل لزعماء هذه المنطقة ومن شتى انحاء العالم جادا وناجحا وبناء للغاية».

وقال مبارك في المؤتمر الصحافي نفسه ان من المتوقع في عملية السلام «ان نقابل بعض المشاكل ولكن هذا لا يعني ان عملية السلام ستتوقف. يجب الا تقلق فهذا مستمر ولا سبيل آخر للمنطقة الا من خلال السلام».

واعرب البيان الختامي للقمة عن دعم المجتمعين الكامل لعملية السلام في الشرق الاوسط «وعزمهم على ان تستمر هذه العملية من اجل تحقيق سلام عادل ودائم وشامل في المنطقة، ومنع اعداء السلام من تحقيق هدفهم الاول وهو التدمير للفرص الحقيقية للسلام».

وقالت حركة المقاومة الاسلامية «حماس» التي كانت هجماتها الانتحارية سببا في عقد المؤتمر انها ستواصل هجماتها الانتحارية «لتحرير ارضنا».

واضاف البيان ان المجتمعين يؤكدون ادانتهم الشديدة «لكافة اعمال الارهاب بكافة اشكالها النكراء مهما كانت دوافعها وايا كان مرتكبوها، ويحثون كافة الحكومات على الانضمام لهم في هذه الادانة وهذه الوقفة ازاء تلك الاعمال الارهابية».

وقرر المؤتمر دعم الاتفاقيات الاسرائيلية الفلسطينية واستمرار عملية المفاوضات وتدعيمها سياسيا واقتصاديا وتعزيز الوضع الامني للطرفين مع ابداء اهتمام خاص للاحتياجات الاقتصادية القائمة للفلسطينيين».

كما قرروا مساندة جهود كافة الاطراف للحيلولة دون استغلال اراضيها للاغراض الارهابية ومنع المنظمات الارهابية من ضم اعضاء الى صفوفها وتدبير السلاح والحصول على التمويل».

وشملت القرارات ايضا «تشكيل مجموعات عمل مفتوحة لكافة المشاركين في القمة لاعداد توصيات حول افضل الاساليب لتنفيذ هذا البيان من خلال الجهود القائمة وتقديم تقرير للمشاركين في خلال ثلاثين يوما».

غير ان بيان القمة خلا من اي اشارة الى ايران التي سعى رئيس الوزراء الاسرائيلي ان يدينها المؤتمر بدعم الارهاب والضلوع في العمليات الانتحارية في اسرائيل.

واجتمع الرئيس ياسر عرفات امس مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون في شرم الشيخ عقب اختتام اعمال القمة التي وصفها الزعيم الفلسطيني «بالايجابية».

وقال عرفات للصحافيين ان «تقييمي للقمة تقييم ايجابي، اتمنى ان تكون لها نتائج طيبة لحماية عملية السلام والاستمرار في هذه المسيرة وتطويق جميع القوى المعادية للسلام».

واوضح انه يتوقع ان ترفع اسرائيل اغلاق الاراضي الفلسطينية نهائيا «في غضون ايام».

وتابع «ابلغونا (الاسرائيليون) انهم سيرفعون الاغلاق جزئيا اعتبارا من اليوم (امس) الاربعاء، ونأمل ان يرفعوه كاملا في الايام القادمة».

وقال انه بحث خلال ٤٥ دقيقة مع كلينتون «كل ما يتعلق بدعم عملية السلام وبما فيه هذا الجهد الذي بذله مع الرئيس (المصري حسني مبارك) لحشد هذا العدد من الشخصيات الهامة».

واضاف «كما شكرته على تصميمه على متابعة العملية السلمية ودفعها الى الامام».

ووصل الرئيس الامريكي مساء امس الى تل ابيب في زيارة لاسرائيل تستمر ٢٤ ساعة حيث ينوي الاعراب عن تضامنه مع الشعب الاسرائيلي بعد سلسلة العمليات الانتحارية التي اسفرت عن مقتل ٦١ شخصا. ووصل كلينتون الى مطار بن غوريون قادما من شرم الشيخ في مصر حيث شارك في قمة «صانعي السلام».

ورافقه في الطائرة الرئاسية رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس، والتقى مساء امس الرئيس الاسرائيلي عازر وايزمن الذي رفض التوجه الى مطار بن غوريون لاستقباله.

وذكرت مصادر مقربة من وايزمن ان الرئيس الاسرائيلي اراد التأكيد على ان المراسم الرسمية لاستقبال الضيوف الاجانب في اسرائيل يجب ان تجرى في القدس التي تعتبرها الدولة العبرية عاصمتها.

معلوم ان الولايات المتحدة والاسرة الدولية لا تعترف بالقدس عاصمة لاسرائيل ولا بضم جزئها الشرقي الذي احتلته اسرائيل وضمته العام ١٩٦٧.

وفي مناسبة زيارة كلينتون انتشرت قوات الشرطة بكثافة لا مثيل لها في اسرائيل.

وصرح وزير الامن الداخلي الاسرائيلي موشيه شاحال لوكالة فرانس برس «انها اكبر عملية امنية في تاريخها». فعملية انتشار الشرطة التي اطلق عليها «شير ٤» (اغنية رقم ٤) ضمت عشرة آلاف شرطي.

وقال شاحال «لا توجد تلة لا ينتشر فيها عناصر الشرطة وعناصر حرس الحدود المسلحون الذين يراقبون الطريق «المؤدي من تل ابيب الى القدس».

ويشارك كلينتون اليوم الخميس للمرة الاولى في اجتماع امن مصغر للحكومة الاسرائيلية وكذلك وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر ومدير وكالة الاستخبارات الامريكية «سي آي ايه» جون دوتش.

(تفاصيل ص ٤ و٥ و٦ وراي القدس ص ١٥)

مقترحات جديدة للعراق لانجاح المفاوضات

الامم المتحدة -

من ايفلين ليوبولد:

قالت الامم المتحدة امس انها والعراق قدما اقتراحات اثناء الجولة الثانية من المحادثات النفطية بين الجانبين.

وقال متحدث باسم الامم المتحدة «كل ما يمكن ان نقوله هو ان الجانبين قدما مقترحات في هذه المحادثات. لهذا فان هذا لا يعدو ان يكون جزءا من العملية».

لكن عبد الامير الانباري رئيس الوفد العراقي الى المحادثات قال عند وصوله الى مقر المنظمة الدولية صباح امس انه ليس هناك اي اقتراح يحقق انفراجا سواء من الامم المتحدة او العراق.

واضاف قوله «لا يوجد اقتراح جديد. المسألة لا تعدو ان تكون تعديل هذه العبارة او تلك الكلمة».

وسئل الانباري هل يتوقع اتفاقا امس فأجاب بالنفي.

من جهة اخرى لم تستبعد لجنة الامم المتحدة المكلفة ازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية حصول اختبارات قوة جديدة مع بغداد بشأن عمليات التفتيش مؤكدة ان «لا موقع محرما» على خبرائها في العراق يستطيع نظام صدام حسين ان يخفي فيه معلومات تتعلق ببرامج التسلح.

واعلن مساعد رئيس اللجنة تشارلز دويلفر ان اللجنة تتفهم الحجج التي يتذرع بها العراق والمتعلقة بسيادته.

وقال ان «عمليات التفتيش المفاجئة ضرورية» مؤكدا ان «لا مواقع محرمة ولا استثناءات».

كما اشار دويلفر الى ان اللجنة الدولية بعد خمس سنوات على تأسيسها اثر هزيمة القوات العراقية في الكويت لا تزال تشكك في ان بغداد لم تكشف عن جميع المعلومات المتعلقة بأسلحة الدمار الشامل «في جميع المجالات».

وكان مجلس الامن الدولي قبل ساعات اكد دعمه التام لمواصلة جهود اللجنة الدولية بعد «التأخير غير المقبول» الذي تسببت به بغداد خلال عمليات التفتيش في الايام الاخيرة والذي يعتبر «انتهاكا» لثلاثة قرارات صادرة عن مجلس الامن.

انصار خامنئي يحققون فوزا كاسحا وابنة رفسنجاني نائبة في البرلمان الجديد

طهران - من شريف جمعة:

افادت النتائج شبه النهائية للانتخابات التشريعية الايرانية التي توفرت امس ان اليمين الديني المحافظ الذي يدعم مرشد الجمهورية الاسلامية علي خامنئي حقق فوزا كاسحا في الدورة الاولى.

واعتبر المراقبون ان بامكان اليمين ان يفوز بالغالبية المطلقة في البرلمان الجديد خلال الدورة الثانية المقررة في ٢٠ نيسان (ابريل) القادم.

وقد فاز مرشحو اليمين المحافظ الذين ينتمون الى جمعية العلماء المجاهدين او الى حركات تابعة لها بما لا يقل عن ٩٥ مقعدا من الـ ١٣٩ مقعدا - من اصل ٢٧٠ - التي تم انتخاب نوابها من الدورة الاولى التي جرت يوم الجمعة الماضي. واعلن النائب المحافظ في البرلمان السابق عن طهران محمد رضا بهانور والعضو في مكتب البرلمان في تصريح نشرته صحيفة (رسالات) الناطقة باسم اليمين المحافظ ان «اكثر من ٧٠٪ من النواب الذين انتخبوا هم من مرشحي العلماء المجاهدين».

وغالبية الفائزين الاخرين من «المستقلين» الذين يصعب تحديد توجهاتهم السياسية. وكان معظمهم قد جعل من شعار «اطاعة المرشد» عنوانا لحملته وتبنوا شعارات للمحافظين كما للمعتدلين بحسب المعلومات التي جمعتها وكالة فرانس برس.

وعلم من مصادر متطابقة ان المرشحين المدعومين من اليمين حلّوا في الطليعة على ما يبدو في ١٣١ دائرة ستجرى فيها دورة انتخاب ثانية.

وهذا الامر واضح بشكل خاص في طهران حيث تبدو «جمعية العلماء المجاهدين» في وضع يؤهلها للفوز بـ ٢٣ مقعدا من اصل ٢٨ مقعدا سيتم التنافس عليها في الدورة الثانية. وتشير النتائج غير النهائية الى فوز كل من رئيس البرلمان الذي انتهت ولايته علي اكبر ناطق نوري زعيم اليمين الاسلامي المحافظ وفائزة هاشمي - بهرماني ابنة الرئيس الايراني علي اكبر هاشمي رفسنجاني المرشحة على لائحة اليمين المعتدل، بمقعدين من اصل المقاعد الثلاثين في العاصمة. وهناك احتمال في ان تكون هاشمي بهرماني الممثلة الوحيدة للتيار «المعتدل» التي تفوز في طهران لان المرشحين الخمسة الاخرين على لائحة المعتدلين الذين هم في افضل وضع لاعادة انتخابهم في الدورة الثانية هم في الواقع شخصيات مقربة من اليسار الراديكالي الذي كان لفترة طويلة من خصوم المعتدلين ولكنه تحالف معهم في الانتخابات بهدف قطع الطريق على المحافظين.

لائحة ارشادات للسياح الاسرائيليين الراغبين بزيارة الاردن

■ القدس - ا ف ب: اصدرت وزارة المواصلات الاسرائيلية نشرة تضمنت ارشادات امنية للسياح الاسرائيليين الراغبين بزيارة الاردن، وجاء في اهم البنود التي وردت في لائحة التوجيهات التي نشرت امس في اسرائيل:

- توجيهات عامة: لا تظهر كونك اسرائيليا، وتجنب الظهور بدلائل تشير لهويتك الاسرائيلية - اليهودية.

- يجب السفر والتنقل بسيارات اجرة فقط، وتجنب السفر بباصات اردنية.

- يفضل النزول في فنادق معروفة لدى وكلاء السفر الاسرائيليين، وان تكون غرف الاقامة في الفندق في طابق متوسط قريبا من سلم الفندق او مخرج الطوارىء والمصعد، كما يحبذ عدم ترك جواز السفر لدى موظفي الاستقبال في الفندق، والطلب من هؤلاء الموظفين ان لا يحولوا للغرفة اي طرود بريدية، خشية ان تكون ملغومة.

- كيفية التجول: تجنب الدخول الى مناطق حساسة كمخيمات اللاجئين او مناطق توجد فيها مساجد وخاصة عند الصلاة ايام الجمع، والامتناع عن القيام بنزهات في مناطق معزولة وعدم التجول الفردي، كما يجب تجنب القيام بنزهات في الصحراء، والمناطق القريبة من حدود الاردن مع الدول العربية المجاورة (خاصة العراق).

من جهة اخرى قالت صحيفة اسرائيلية ان الاردن سيعلن قريبا عن حظر نشاط حركة المقاومة الاسلامية «حماس» في الاراضي الاردنية، مشيرة الى ان تفاهما بهذا الخصوص احرز من خلال الزيارة الخاطفة التي قام بها وزير الخارجية الاسرائيلي ايهود باراك امس الاول للعاصمة الاردنية.

وذكرت صحيفة (يديعوت احرونوت) امس ان السبب الحقيقي وراء زيارة باراك الخاطفة للاردن يتعلق بالاستياء الذي عبر عنه المسؤولون في عمان ازاء الانتقادات الاسرائيلية التي وجهت حول نشاط مزعوم لحركة «حماس» في الاردن.

الخرطوم تتفق مع المتمردين على تمديد وقف المعارك

■ الخرطوم - من الفريد تعبان: قالت وكالة السودان للانباء «سونا» امس الاربعاء ان الحكومة السودانية وجماعة متمردين جنوبيين وقعتا اتفاقا يقضي بمد العمل بهدنة اعلنتاها في وقت سابق من هذا الشهر.

وقالت «سونا» ان ممثلين عن الحكومة وحركة استقلال جنوب السودان التقوا الثلاثاء في مكان لم يكشف عنه لتوقيع الاتفاق، ولم تذكر الوكالة اطارا زمنيا للهدنة.

وقد اعلن الجيش السوداني يوم السبت الماضي انه سيلتزم بوقف لاطلاق النار ردا على هدنة من جانب واحد اعلنتها حركة استقلال جنوب السودان بزعامة ريك ماشار.

وقد انشقت حركة استقلال جنوب السودان على الجيش الشعبي لتحرير السودان بزعامة جون قرنق في عام ١٩٩١ وتبنت برنامجا انفصاليا صريحا.

وكثيرا ما اتهم الجيش الشعبي ريك ماشار بالتآمر مع حكومة الخرطوم.

٦٨ كاتبا بينهم ١١ رئيس تحرير يخضعون للملاحقة القضائية

الصحافيون المصريون يصعدون «اختبار القوة» مع الحكومة حول قانون مهنتهم

لندن - «القدس العربي»

من خالد الشامي:

عندما تولى الرئيس المصري حسني مبارك زمام الحكم في اكتوبر سنة ١٩٨١ كان من بين «وعوده الاولى» الا يقصف قلم او تغلق جريدة في عهده. وتزامن اطلاق ذلك الوعد مع افراجه عن عدد كبير من المعتقلين السياسيين واستقبال بعضهم في القصر الجمهوري.. مما ادى لخلق جو عام من التفاؤل والترحيب بالعهد الجديد.

ولكن الاجواء التي تعرفها مهنة الصحافة في مصر الان بعد مرور ١٥ عاما على وجود مبارك في سدة الرئاسة مختلفة تماما. والسبب هو تشديد العقوبات على جرائم النشر فيما عرف بالقانون «٩٣» الذي ينص على سجن اي صحافي لفترة قد تصل الى ١٥ عاما اذا ادين بتهمة القذف او «ازدراء» مؤسسات الدولة ورجالاتها.

ومنذ صدور ذلك القانون بالعام الماضي اثر جلسة قصيرة جدا لمجلس الشعب، خضع ٦٨ صحافيا بينهم ١١ رئيس تحرير للملاحقة القضائية. وصدرت بالفعل احكام بالسجن ضد ثلاثة منهم ينتمون لصحيفتي «الشعب» و«الاهالي» المعارضتين ولكن مع وقف التنفيذ.

وعلى الرغم من الاحتجاج الواسع الذي قابل بها الصحافيون في مصر وبعض الدول العربية هذا القانون فانه ما زال ساري المفعول، رغم ان نقيب الصحافيين ابراهيم نافع كان قد حصل على «وعد رئاسي» بتجميد بنوده لحين اصدار قانون شامل جديد لتنظيم المهنة.

وبالفعل قدمت لجنة (وصفت بانها حكومية) مكونة من ٣٠ شخصية قانونية وصحافية وعامة مشروع قانون جديد خفف عقوبة السجن وحظر اعتقال الصحافي دون اذن من النيابة العامة، ولكن نقابة الصحافيين رفضت هذا المشروع في تحد جديد للحكومة.

واصرت الجمعية العامة للنقابة التي حضرها اكثر من الفي عضو بعد جلسة ساخنة استمرت ٥ ساعات الاحد الماضي اعادة مشروع القانون للجنة مطالبة بالغاء عقوبة السجن الاحتياطي نهائيا واسقاط كافة الملاحقات القضائية التي يتعرض لها الصحافيون حاليا بموجب القانون ١٩٩٣.

ويؤكد المراقبون ان الصحافيين برفضهم للقانون الجديد يريدون اكثر من تعديل بعض نصوصه، اذ يسعون لاكتساب نوع من «المناعة او الحماية القانونية» لانقاذ هيبتهم بعد ان تكاثرت القضايا ضدهم، حتى شملت رئيس تحرير (الاهرام) - وهو نقيب الصحافيين - واثنين من محرري الجريدة اثر تفجر قضية هجوم ضابط شرطة على منزل للممثلة المعروفة يسرا.

وبالنسبة للصحف المعارضة التي يعاني معظمها صعوبات مالية بالفعل، فان الانتقاد اللاذع للحكومة وربما الرئيس شخصيا لا يشكل «ترفا ايديولوجيا» ولكنه احد «ركائز وجودها» حيث يتوقعها القارىء دائما مختلفة عن صحف الحكومة. وبالطبع فان هذه الصحف لا تستطيع تحمل دفع الغرامات المالية الضخمة او حتى المتوسطة التي قد تتعرض لها حسب القانون ٩٣، وذلك بعكس الصحف المسماة بـ «القومية» والتي تعتمد على مؤسسات حكومية تمنح بعض العاملين فيها ميزات «كبار الموظفين الرسميين».

ويواجه الصحافيون انتقادات من بعض النقابات المهنية الاخرى تتركز على اتهامهم بالسعي وراء «مكاسب فئوية» وليس حرية الراي لكافة قطاعات الشعب. ويضربون مثالا على ذلك بقانون الطوارىء الذي مازال يحكم البلاد والذي اعتقل بموجبه عشرات السياسيين ومن بينهم نقابيون بارزون مثل الدكتور عصام العريان مساعد الامين العام لنقابة الاطباء.

ولا تجرؤ اي صحيفة حكومية على المطالبة بالغاء قانون الطوارىء او المحاكمة العسكرية للمدنيين، ولكنها لا تتردد في الهجوم على القانون (٩٣).

وهو ما يؤكد وجود خطوط حمراء يضطر الصحافيون في جرائد الحكومة للالتزام بها اذا ارادوا الاحتفاظ بوظائفهم.

اما الصحافيون المعارضون فانهم مع بقاء عقوبات الحبس الاحتياطي والغرامات الكبيرة يجدون انفسهم مضطرين لالزام اقلامهم بنوع مختلف من الخطوط الحمراء قد يمثل واقعيا الفرق بين السجن والحرية.

صحيفة لبنانية تتهم الحكومة بمحاولة اغلاقها

■ بيروت - رويتر: اتهمت صحيفة «الديار» اللبنانية المعارضة امس الحكومة بمحاولة اغلاقها.

وجاء في بيان لرئيس تحرير الصحيفة شارل ايوب وزع هنا مساء امس «ان الاجواء التي ينقلها الينا وسطاء واصدقاء تشير الى ان الحكومة عازمة على اسكات «الديار» لمجرد انها تعارض نهجها».

وكانت النيابة العامة ادعت امس للمرة السادسة على التوالي في غضون اسبوعين على صحيفة «الديار» بتهمة المس برؤساء الجمهورية والبرلمان والحكومة وبالسلطة القضائية. وقال ايوب انه اراد من بيانه «لفت نظر الراي العام الى المخطط الرامي الى اغلاق جريدة «الديار» واسكات صوتها، وهذا ما قد تشهده الاسابيع او الايام القادمة».

وكان مصدر قضائي قال ان النيابة العامة ادعت امس على صاحب الصحيفة شارل ايوب ومديرها المسؤول يوسف الحويك ورسام الكاريكاتور ايلي صليبا بتهمة كتابة مقال في عدد الصحيفة امس مع رسم كاريكاتوري اعتبرته النيابة يتضمن مساسا بكرامة رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة والسلطة القضائية وتحقيرا بحقهم.

واذا ادانتهم محكمة المطبوعات في حال احالهم قاضي التحقيق اليه فان عقوبة بالسجن تنتظرهم ما بين شهرين وعامين الى جانب غرامة مالية تتراوح ما بين ٢٠٨ ملايين ليرة «نحو ١٢٦ الف دولار» و٥٠ مليون ليرة.

ISSN 1358-3379
14
9 771358 337032

سعر النسخة
■ الاردن ٢٠٠ فلس ■ الامارات ٣ دراهم ■ البحرين ٤٠٠ فلس ■ تونس ٤٠٠ مليم ■ الجزائر ١٠ دنانير ■ السعودية ٣ ريالات ■ السودان ١٠ دنانير ■ سورية ١٠ ليرات ■ العراق ٥٠٠ فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت ١٥٠ فلسا ■ لبنان ٥٠٠ ليرة ■ ليبيا ٥٠٠ درهم ■ مصر ٥٠ قرشا ■ المغرب ٣ دراهم ■ اليمن ٢٠ ريالا
PRICE LIST
Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 220Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

بكين توسع مجال مناوراتها الجوية والبحرية

رئيس تايوان ينفي نيته اعلان الاستقلال

■ تايبه - طوكيو - اف ب - رويتر: اعلنت وزارة الدفاع التايوانية ان الجيش الصيني اجرى مناورات بحرية وجوية جديدة بالذخيرة الحية قبالة شواطىء تايوان امس الاربعاء وان طائرات مقاتلة روسية الصنع من طراز «سوخوي - 27» شاركت فيها.

واوضحت الوزارة ان «القوات الشيوعية الصينية واصلت تمارينها بالذخيرة الحية» في مضيق تايوان غرب الجزيرة وان اكثر من 30 طائرة من انواع مختلفة منها من طرازي «سوخوي - 27 وقاذفات من طراز جيان وقاذفات ثقيلة» شاركت فيها.

واضافت الوزارة في بيان لها ان اكثر من 10 سفن حربية شاركت في هذه المناورات التي قامت من خلالها القوات الصينية بتمارين جوية وبحرية مشتركة واطلاق صواريخ جو - جو وجو - ارض وعمليات قصف».

وكانت الصين اعلنت السبت ان هذه المناورات ستجرى بحرا وجوا في منطقة من مضيق تايوان تبلغ مساحتها 17 الف كيلومتر مربع اي نصف مساحة الجزيرة.

واعلنت الصين ان هذه المناورات ستستمر حتى 20 آذار (مارس) الجاري اي قبل ايام من موعد الانتخابات الرئاسية التايوانية التي سيقوم خلالها التايوانيون للمرة الاولى بانتخاب رئيس لهم بالاقتراع الشعبي المباشر في 23 آذار (مارس) الجاري.

واضاف البيان ان «هذه التمارين جرت داخل المنطقة المعلنة تحت مراقبة قواتنا المسلحة».

ومن جهة اخرى اطلق الجيش الصيني في الساعات الاولى من صباح امس الاربعاء صاروخ «ام - 9» سقط قبالة مرفأ كاوسيونغ التايواني في جنوب غرب الجزيرة.

وكانت ثلاثة صواريخ اخرى اطلقت الجمعة الماضي قبالة هذا المرفأ ومرفأ كيلونغ التايواني.

وفي تايبيه اعلنت وزارة الدفاع التايوانية ان الصين اطلقت رابع صاروخ ارض - ارض صباح امس الاربعاء (بالتوقيت المحلي) قبالة مرفأ كاوهسيونغ التايواني.

وكانت الصين اطلقت ثلاثة صواريخ الجمعة الماضي في اليوم الاول من المناورات العسكرية الصينية التي ستستمر اسبوعا.

وسقط الصاروخ في المنطقة التي حددتها بكين هدفا على بعد 40 الى 60 ميلا غرب كاوسيونغ (جنوب غرب تايوان) حسبما اضافت الوزارة.

وقالت وكالة كيودو اليابانية للانباء امس الاربعاء ان الصين حشدت 150 الف جندي في اقليم فوجيان الساحلي المواجه لمضيق تايوان للمشاركة في تدريبات بالذخيرة الحية.

وقالت كيودو نقلا عن تقرير لوزارة الدفاع اليابانية ان اربع غواصات وعشر سفن حربية ونحو 300 طائرة حربية تشارك ايضا في التدريبات.

واضافت «استبعد مصدر بوكالة (وزارة) الدفاع في حديث للصحافيين امكانية ان تؤدي التدريبات الصينية الاخيرة بالذخيرة الحية الى غزو تايوان». لكن المصدر قال ان التدريبات بالذخيرة الحية والتي بدأت امس الاول الثلاثاء ستشتد في الايام القادمة. واطلق جيش التحرير الشعبي الصيني صاروخا رابعا في المياه الواقعة غربي ميناء كاوهسيونغ الرئيسي بجنوب تايوان امس الاربعاء.

وتهدف التحركات الصينية فيما يبدو للقضاء على اي خطوات محتملة من جانب تايوان للاستقلال عن الصين. واعلن الرئيس التايواني لي تينغ هوي انه لا يسعى للاستقلال غير ان محاولته زيادة النشاط الدبلوماسي لتايوان ليتماشى مع وضعها الاقتصادي اثار غضب الزعامة الشيوعية في الصين.

وفي تايبيه قالت وزارة الدفاع التايوانية انها رصدت اكثر من 30 سربا من الطائرات الحربية الصينية واكثر من عشر طائرات حربية تجري تدريبات في مضيق تايوان.

وقالت الوزارة ان المناورات الصينية تضم انواعا متعددة من القاذفات والمقاتلات منها طائرة سوخوي 27 التي اشترتها بكين من روسيا.

جنود من جيش تايوان في احدى المواقع الدفاعية في جزيرة كيموي التي تبعد كيلو مترين عن ساحل الصين الجنوبي

خبراء صينيون يلتحقون بطاقم مفاعل نووي امريكي

■ واشنطن - من محمد دلبح: وافقت وزارة الطاقة الامريكية على قدوم ستة فنيين صينيين الى الولايات المتحدة للعمل في مجال التصميم والتحليل في مفاعل نووي امريكي جديد على الرغم من رفض الصين محاولات دبلوماسية امريكية لاقناعها بعدم بيع تقنية نووية الى ايران والباكستان. وقال مسؤول بوزارة الطاقة الامريكية ان الفنيين الصينيين الذين يعملون في الهيئة القومية للطاقة النووية سيبدأون العمل في غضون الاشهر القليلة المقبلة في مفاعل نووي من طراز (اي بي 600) في مرافق شركة ويستنغ هاوس في بيتسبيرغ بولاية بينسلفانيا.

واصر الناطق الامريكي على ان المهندسين الصينيين «لن يتمكنوا من الوصول الى مصدر الرموز السرية المهمة والمعلومات في الكمبيوتر اللازمة لاستكمال تصميمات المفاعل وان عملهم سيكون تحت ادارة امريكية عن كثب». واضافت وزارة الطاقة بانها وافقت على قدوم الفنيين الصينيين في اواخر شهر كانون الثاني (يناير) الماضي بعد دلائل مشجعة بان الصين راغبة في البحث في الاهتمامات الامريكية المتعلقة بالقضايا الخاصة بحظر انتشار الاسلحة النووية.

ومما يذكر ان واشنطن تتهم بكين بالتورط في عدة مشاريع تتعلق ببيع مفاعلات نووية الى الباكستان وايران مما اثار معارضة وزارة الخارجية الامريكية.

يستبعد اجراء مفاوضات مع حزب العمال الكردستاني

يلماظ يندد بالموقف اليوناني من المساعدات الاوروبية لتركيا

■ باريس - اف ب: استبعد رئيس الوزراء التركي الجديد مسعود يلماظ امس الاربعاء في باريس اجراء اي مفاوضات مع المتمردين الاكراد وشكك في قدرتهم على ضرب اهداف سياحية في تركيا.

وقال يلماظ لوكالة فرانس برس على هامش المؤتمر السابع عشر لزعماء احزاب الاتحاد الديموقراطي الاوروبي ان الناشطين الاكراد «لن ينفذوا تهديداتهم اذ انهم يعلمون بان قواتنا الامنية اتخذت جميع الاجراءات لمواجهة اعمال كهذه».

وكان زعيم حزب العمال الكردستاني الانفصالي عبد الله اوغلان هدد الاثنين «بضرب» المناطق السياحية التركية «بقوة» ودعا السياح الى عدم زيارة تركيا «التي تمول حربها القذرة ضد الاكراد من السياحة».

وبالنسبة الى قمة مكافحة الارهاب التي عقدت امس في شرم الشيخ المصرية اكد يلماظ ان تركيا «وهي احدى الدول الاكثر معاناة من الارهاب» تأمل في ان «تصل الى اكبر قدر من الحزم الدولي ضد الارهاب».

واستبعد يلماظ ان يؤثر بروز الظاهرة الاصولية في تركيا على انضمام تركيا الى الاتحاد الاوروبي وقال «ان تصاعد الاصولية في تركيا يجب ان يحمل اصدقاءنا الاوروبيين على النظر في انضمامنا وفي الوقت ذاته اعلن رئيس الوزراء التركي مسعود يلماظ امس الاربعاء في باريس ان الفيتو التي تفرضه اليونان على المساعدات المالية الاوروبية المخصصة لتركيا «غير عادل وغير مقبول» ولكنه دعا في الوقت نفسه الى قيام حوار بين البلدين.

وكان يلماظ يشارك في المؤتمر الصحافي الختامي لرؤساء الاتحاد الديموقراطي الاوروبي الذي يضم 37 من الاحزاب المحافظة والديموقراطية المسيحية في اوروبا ومن بينها حزب الوطن الام الذي يترأسه.

ومنذ نشوب الازمة الحدودية بين تركيا واليونان حول جزيرة ايميا (كرداك بحسب التسمية التركية) في نهاية كانون الثاني (يناير) الماضي فرضت اليونان فيتو على دفع مساعدة مالية من الاتحاد الاوروبي لتركيا تبلغ قيمتها 485 مليون دولار. وتجمد اليونان ايضا مساعدة من بنك الاستثمارات الاوروبي لتركيا تبلغ قيمتها 750 مليون وحدة حسابية اوروبية.

ورأى يلماظ انه يتوجب على تركيا واليونان ان «تباشرا الحوار» واضاف «علينا انشاء لجنة لتحاشي نشوب نزاعات» معتبرا انه ينبغي اتخاذ تدابير «لاقامة الثقة» وهو ما سيشكل «بداية لعملية مصالحة».

من جهة اخرى طالبت تانسو تشيلر رئيسة وزراء تركيا السابقة ايران امس الاربعاء باثبات عدم اضطلاعها بدور في تدريب اسلامي تورط في هجمات في تركيا والا فانها ستواجه غضب انقرة على اساس انها تتعاون مع الارهاب.

وقالت تشيلر زعيمة حزب الطريق الصحيح للصحافيين «ما نريده من الادارة الايرانية هو اتباع الادلة واذا كانت هناك صلات (بين جماعات في ايران والهجمات) فيجب ان تكشف ذلك0

«اذا كان جيراننا لا يعملون معنا ولكن مع الارهابيين فسنفعل حينئذ ما هو ضروري. يجب على الجيران ان يثقوا في صداقتنا ولكن يجب ان يخافونا كأعداء».

وكانت وكالة انباء الاناضول قد نقلت هذا الاسبوع عن شرطي كبير قوله ان عرفان كاجيريجي وهو تركي معتقل لقتله صحفيا منذ ست سنوات كثيرا ما زار ايران في الثمانينات للتدريب. ويشتبه بتورطه في هجمات على صحافيين ورجال اعمال ومنشقين ايرانيين.

وذكرت صحف اسم مسؤول في القنصلية الايرانية في اسطنبول على اساس تورطه بشكل مباشر في تنظيم هجمات في تركيا.

ورفض محمد رضا باجيري سفير ايران في تركيا هذه الاتهامات بوصفها حملة اعلامية للاضرار بالعلاقات بين ايران وتركيا وقال ان «هذه الادعاءات ولاسيما الموجهة ضد الدبلوماسيين في قنصليتنا الايرانية لا أساس لها من الصحة ومثيرة للاشمئزاز. ولا نقبلها».

ورحبت جماعة ايرانية معارضة بهذه الاتهامات وطالبت تركيا بطرد «الدبلوماسيين الارهابيين» الايرانيين.

وقال مجلس المقاومة الوطني الايراني الذي يتخذ من باريس مقرا له والذي له صلة بجماعة مجاهدي خلق المعارضة التي تتخذ من العراق مقرا لها ان «النظام الديني الارهابي الذي يحكم ايران حول تركيا الى مرتع لانشطته الارهابية وقتل معارضيه».

اتفاق تعاون عسكري بين موسكو وبوغوتا

منظمة روسية تشجب المواقف الامريكية ازاء كوبا

■ لندن - يو بي آي: وصفت اللجنة الروسية للتعاون مع بلدان امريكا اللاتينية امس الاربعاء القانون الامريكي المتعلق بتشديد الحصار الاقتصادي على كوبا بأنه «محاولة للعب دور الشرطي» على الصعيد العالمي.

وقالت وكالة ايتار تاس الروسية ان اللجنة في بيان لها عن احتجاجها ضد القانون الذي تبناه الكونغرس الامريكي ووقعه الرئيس الامريكي بيل كلينتون ودعت الحكومة والبرلمان الروسيين الى «رفع اصوات الاحتجاج على كل عمل من شأنه خرق مبادىء العلاقات بين الدول».

واتهمت اللجنة الولايات المتحدة الامريكية باستخدام حادث الطائرتين المدنيتين اللتين اسقطتهما كوبا لتشديد الحصار الاقتصادي عليها مما يؤدي الى «زيادة معاناة السكان» في كوبا.

وعبر رئيس لجنة التعاون مع بلدان امريكا اللاتينية عن «السخط العميق على القانون القمعي الذي يدعو ايضا الى فرض الحصار على شركاء كوبا خصوصا ان الولايات المتحدة تربط مساعداتها لروسيا بعلاقات الاخيرة الاقتصادية مع هافانا. وكان الرئيس الامريكي بيل كلينتون وقع امس الاول الثلاثاء قانونا يدعو الى تشديد الحصار الاقتصادي على كوبا رغم انه عارض في السابق مشروع القانون، ولكنه وافق على التوقيع عليه بعد اسقاط كوبا طائرتين مدنيتين تابعتين لجماعة كوبية معارضة مركزها ميامي في الولايات المتحدة.

ويقضي القانون الجديد بحرمان اي فرد يتعامل في الاملاك المصادرة من مواطنين وشركات امريكية في كوبا من الحصول على تأشيرة دخول الى الولايات المتحدة. وهو امر قد يضعف من اقبال المستثمرين على مشاريع في الجزيرة.

من جهة اخرى توصل مسؤولون روس وكولومبيون امس الاول الثلاثاء في العاصمة بوغوتا الى اتفاق تعاون في المجالات التكنولوجية والعسكرية من شأنه ان يفتح آفاقا رحبة لتطور التعاون بين المنشآت الصناعية العسكرية الروسية والمؤسسة العسكرية الكولومبية.

وتم التوقيع على الاتفاقية بعد محادثات اشترك فيها وفد روسي بقيادة نائب رئيس مجلس تنسيق السياسات العسكرية والتكنولوجية سيرجي سفيشنيكوف ووفد كولومبي برئاسة وزير الدفاع الوطني الكولومبي خوان كارلوس. وكان الجانبان وصلا الى اتفاق مبادىء للتعاون الثنائي في المجالات الاقتصادية منذ شهر تشرين الاول (اكتوبر) الماضي خلال زيارة نائب رئيس الوزراء الروسي الى بوغوتا.

وتعتبر الاتفاقية الكولومبية الروسية التي تم التوقيع عليها يوم امس الاول الثلاثاء الاولى من نوعها في مجال التعاون العسكري والتكنولوجي بين روسيا ودولة من امريكا اللاتينية.

بولندا تحظر بناء مركز تجاري قرب معسكر «اوشفيتس»

■ وارسو - د ب أ: ذكرت وكالة الانباء البولندية امس الاول الثلاثاء ان الحكومة البولندية قررت منع بناء «سوبر ماركت» ومجمع تجاري بالقرب من موقع معسكر الاعتقال النازي السابق في «اوشفيتس».

وطالب وزير الثقافة البولندي زدزيسلاف بوبكانسكي المسؤولين المحليين في منطقة بيلسكو - بيالا حيث يوجد معسكر «اوشفيتس» بالوقف الفوري لكافة اشكال العمل في المشروع الذي يمر الان بمرحلة الاستثمار.

وذكرت وكالة الانباء البولندية ان الهيئة الحكومية للحفاظ على المواقع التاريخية ستكلف بمهمة مراجعة هذه القضية.

وصرح رئيس لجنة التنسيق بين المنظمات اليهودية في بولندا زيجون يرى «انه من غير المتصور ان يتم بناء سوبر ماركت مباشرة في مواجهة اكبر معسكر اعدام في التاريخ حيث سيق ملايين الاشخاص الى غرف الغاز».

كان مسؤولو البلدية في «اوشفيتس» قد اعطوا موافقتهم في شهر حزيران (يونيو) الماضي لمشروع انشاء المركز التجاري الذي شمل تطوير مساحة 25 الف متر مربع في مواجهة مدخل معسكر الاعدام السابق.

يذكر ان معسكر «اوشفيتس» الذي اقامته قوات الاحتلال النازي في بولندا ما بين عامي 1940 حتى 1945 تحول الى موقع اثري منذ عام 1947 وكانت منظمة التربية والثقافة والعلوم بالامم المتحدة قد قررت اعتبار معسكر الاعدام السابق والارض المحيطة به لمسافة 500 متر من كافة الاتجاهات منطقة محمية.

روسيا توقع على اتفاق مشاركتها بقوات «ايفور»

مجموعة اسلامية تعرض المشاركة في الجهود الاوروبية لمساعدة البوسنة

■ بروكسل - سراييفو - اسلام اباد - اف ب - د ب ا - رويتر: افادت مصادر دبلوماسية ان الحلف الاطلسي وروسيا وقعا امس الاربعاء اتفاقا حول مشاركة روسية في قوة السلام المتعددة في البوسنة (ايفور) عقد شهرين من المفاوضات الشاقة.

واخذ الاتفاق الطابع الرسمي بعد تبادل للرسائل في مقر الحلف الاطلسي بين ممثلين عن روسيا والحلف وهو يأتي بعد انتشار 1600 جندي روسي في مطلع كانون الثاني (يناير) الماضي في شمال شرق البوسنة في اطار فرقة تابعة لـ«ايفور» تقودها الولايات المتحدة.

وقال احد الدبلوماسيين ان الاتفاق يهدف الى التعاون العسكري بين الشريكين والى مشاركة موسكو في المراقبة السياسية للعملية.

ولا يمكن للجنود الروس، بموجب الاتفاق، تلقي الاوامر الا من جنرال روسي يعمل في بلجيكا مع القائد الاعلى للقوات الحليفة في اوروبا الجنرال الامريكي جورج جلوان.

وقال مسؤولو الامم المتحدة امس الاربعاء ان الصرب الذين تحدوا تهديدات صربية وبقوا في ضاحية ايليدزا بسراييفو يريدون الرحيل الان بسبب اعمال شغب تقوم بها جماعات من المسلمين بعد تسليمها الى حكم المسلمين والكروات.

وقال الكسندر ايفانكو المتحدث باسم شرطة الامم المتحدة ان «العدد القليل من الصرب المستعدين للبقاء في سراييفو يبلغون الامم المتحدة الان انه لا يوجد امامهم خيار سوى الرحيل».

ووصف ذلك بانه ضربة اخرى للمحاولات الرامية الى ابقاء العاصمة البوسنية مدينة موحدة الاعراق.

وقال ايفانكو ان «بعض الناس الذين جاءوا الى ايليدزا من سراييفو يتصرفون بنفس الاسلوب المروع والفظيع الذي كان يسلكه بعض الصرب قبل ان يتركوا المنطقة من تخويف ومضايقة الناس الملتزمين بالقانون».

ونهب مسلمون ليلة امس الاول ما ترك في ايليدزا التي نهبها بالفعل المتطرفون الصرب قبل تسليمها الى اعدائهم المسلمين.

واشعل الصرب ايضا امس الاربعاء حرائق في جربافيتشا وهي اخر ضاحية يسيطر عليها الصرب والتي من المقرر ان تسلم الى شرطة الحكومة البوسنية في 19 آذار (مارس).

وتدفق مئات من المسلمين والكروات الى ايليدزا بعد ان تولت شرطة الاتحاد الكرواتي المسلم زمام الامور هناك امس الاول الثلاثاء. وبدأ البعض في وقت لاحق في نهب منازل الصرب وتخويف السكان الصرب.

وقال مفوض الشرطة الدولية للصحافيين امس الاربعاء ان الشرطة الاتحادية اعتقلت بعض الاشخاص.

من جهة اخرى اجتمعت مجموعة اسلامية في اسلام اباد لمناقشة مسألة مساعدة البوسنة والهرسك التي خربتها الحرب وعرضت امس الاول الثلاثاء المشاركة في جهود منظمة الامن والتعاون في اوروبا الرامية الى تعزيز السلام والامن في يوغوسلافيا الحالية.

وقال مسؤولون في مجموعة تعبئة المساعدات (ايه. ام. جي) التي تتكون من اربع عشرة دولة ان اي اجراءات لتحقيق الاستقرار» قد يصبح لها تأثير حاسم على السلام والامن في المنطقة ولا سيما بعد انسحاب قوة التنفيذ الدولية (ايفور).

واكد بيان اصدرته المجموعة الحاجة الى تحقيق مصالحة وطنية في جميع انحاء البوسنة والهرسك وحثت دول منظمة المؤتمر الاسلامي الاثنتين والخمسين والمجتمع الدولي على المساهمة بفاعلية في جهود الاصلاح والتعمير في البوسنة التي خربتها الحرب.

وصرح نجم الدين الشيخ وزير الخارجية مثل الباكستان في اجتماع (ايه ام جي) بان الجهود الاسلامية لمساعدة البوسنة دخلت مرحلتها الثانية «من التوفيق بين امكانياتنا واحتياجات البوسنة» من المساعدات المدنية والعسكرية.

وقال ان دول منظمة المؤتمر الاسلامي ستقدم مساعدات على المستوى الثنائي او الجماعي او بالتنسيق مع المجتمع الدولي. واكد ان هذه المساعدات سيتم تقديمها في اطار اتفاقات دايتون للسلام التي قبلتها البوسنة وكرواتيا وجمهوريتا الصرب والجبل الاسود ويجري تنفيذها حاليا بواسطة الاتحاد الاوروبي وقوة التنفيذ الدولية (ايفور).

الفاتيكان يؤكد اصابة البابا بتوعك صحي

■ الفاتيكان - اف ب: اعلن المتحدث باسم الفاتيكان جواكين نافارو فالس امس الاربعاء ان البابا يوحنا بولس الثاني اصيب بحمى ليل الثلاثاء - الاربعاء وانه لن يتمكن من عقد الاجتماع العام المعتاد في كل اسبوع.

واوضح نافارو فالس ان البابا الذي سيحتفل في 18 ايار (مايو) المقبل بعيد ميلاده الـ76 اصيب بـ«توعك صحي مفاجىء وانه بالتالي لن يتمكن من عقد الاجتماع العام المعتاد في كل اسبوع» للعامة.

واضاف مصدر في الفاتيكان ان البابا موجود في الفاتيكان وان حالته الصحية لا تستدعي نقله الى المستشفى وانه يخضع لفحوصات طبية روتينية.

وحتى الان بدا البابا في صحة جيدة على الرغم من تنقلاته الكثيرة مؤخرا الى الخارج. وفي ختام جولة في امريكا اللاتينية في شباط (فبراير) الماضي استغرقت عشرة ايام عاد البابا الى روما وهو بتمام صحته.

وكان اصيب بآخر توعك صحي يوم عيد الميلاد عندما اضطر الى وقف مباركة الجماهير.

ملك كمبوديا ينفي تعيين خلف له

■ بنوم بنه - يو بي آي: نفى ملك كمبوديا نورمان سيهانوك امس الانباء التي ترددت اخيرا بانه عين ابنه وريثا للعرش.

وقال سيهانوك (73 عاما) الذي عاد الى كمبوديا يوم الاثنين الماضي ان الدستور الكمبودي لا يعطيه الحق باختيار الملك الذي سيعقبه وانه لن يخالف الدستور الكمبودي الذي ينص على انه «ليس من حق الملك تعيين وريث له على العرش».

واضاف سيهانوك قائلا في بيان صدر عن القصر الملكي انه لم يسبق له ان ذكر اسم الامير نوردمان رينارده بصفته خليفة له على عرش كمبوديا.

وجاء البيان الملكي بعد مرور اسبوع على نشر مقال في احدى الصحف المحلية ورد فيه ان الملك سيهانوك اختار رينارده خلفا له.

وكان رينارده نفسه بادر منذ يوم الاثنين الماضي بالاعلان عن عدم رغبته في ان يصير ملكا مشيرا الى ان رغبته تنحصر في قيادة حزب فنسينبك الملكي.

وكانت اجهزة الاعلام المحلية والعالمية تناقلت يوم الاحد الماضي محتويات رسالة من الملك الى الامير رينارده كانت تشير الى ان الملك يعاني من اورام في المخ وان مرض السرطان عاوده مرة اخرى.

هيلاري كلينتون تزور اليونان

■ اثينا - يو بي آي: يتوقع ان تزور السيدة هيلاري كلينتون زوجة الرئيس الامريكي بيل كلينتون اليونان في وقت لاحق من شهر آذار (مارس) الجاري لحضور احتفالات الذكرى المئوية للالعاب الاولمبية.

وصرح المتحدث باسم بلدية مدينة اثينا فاسيلي سالامانغاس ليونايتدبرس انترناشيونال امس ان السلطات اليونانية وجهت الدعوة الى هيلاري كلينتون ورد البيت الابيض على وزارة الخارجية اليونانية بموافقته المبدئية على حضور الاحتفالات بينما صرح احد الدبلوماسيين الامريكيين في اثينا بأن تفاصيل برنامج زيارتها ستعلن قريبا.

ماليزيا تبعد 274 اندونيسيا

■ كوالالمبور - يو بي آي: ابعدت ماليزيا امس الاربعاء 274 اندونيسيا الى مدينة دوميا في جزيرة سومطرة.

وقال المسؤول في دائرة الهجرة الماليزية شاهول حامد امس ان المبعدين الذين تتراوح اعمارهم بين 16 و60 عاما وبينهم 20 امرأة ابعدوا على متن عبارة ماليزية. وكان هؤلاء احتجزوا في معسكر في جنوب ولاية مالاكا خلال الاشهر الاربعة الماضية.

واوضح المسؤول ان مسؤولي هجرة فيليبينين رافقا المبعدين في رحلة عودتهم الى سومطرة. واضاف ان دائرة الهجرة الماليزية لا تزال تنظر في حالات اخرى مع القنصلية الاندونيسية في كوالالمبور قبل ترحيل مجموعات اخرى من المهاجرين غير الشرعيين الى اندونيسيا في غضون شهرين.

ثوار يساريون يقتلون 11 شرطيا بشمال كولومبيا

■ بوغوتا - رويتر: قالت السلطات امس الاربعاء ان ثوارا يساريين قتلوا 11 شرطيا في غارة اثناء ليلة امس الاول على بلدة تشالان الكولومبية الصغيرة في اقليم سوكري الشمالي.

واضافت ان مقر الشرطة في البلدة دمر في الهجوم الذي قامت به وحدة ضخمة من ثوار جماعة القوات المسلحة الكولومبية الثورية قبل فجر امس.

ولم يرد تعليق فوري عن الاصابات بين المدنيين في الهجوم الذي يأتي ضمن عدة هجمات للثوار عبر البلاد في الايام الاخيرة.

المعارضة البنغالية تطالب الشرطة بتجاهل اوامر الحكومة

■ داكا - رويتر: حثت الشيخة حسينة زعيمة المعارضة في بنغلادش الشرطة والقوات شبه العسكرية على تجاهل الاوامر اذا طلب منها شن حملة على انصار احتجاج «عدم التعاون» مع الحكومة.

وفي وقت متاخر من امس الاول قالت الشيخة حسينة فيما اعتبره بعض المحللين السياسيين دعوة الى التمرد «ادعوكم الا تطيعوا اوامر الحكومة غير الشرعية».

واضافت قولها في بيان «واذا واجه احد مشكلات لعصيانه الاوامر فان حكومة الشعب المقبلة ستعوضه».

وقالت الشيخة حسينة رئيسة حزب رابطة عوامي ان زهاء 90 شخصا قتلوا واصيب الالاف بجروح نتيجة اعمال العنف المرتبطة بالانتخابات «الصورية» التي اجريت في 15 من شباط (فبراير) وان كثيرا من الاصابات تعزى الى قوات الامن.

رغم تعزيز فرصة بتمثيل الحزب الجمهوري

استطلاعان للرأي يتوقعان خسارة دول في مواجهة كلينتون



السيناتور بوب دول ، والى اليسار زوجته اليزابيت، يحيي مؤيديه عقب فوزه بالانتخابات التمهيدية في ست ولايات امريكية

■ واشنطن - اف ب: فاز السناتور بوب دول مساء امس الاول الثلاثاء في الانتخابات التمهيدية للحزب الجمهوري في ست ولايات بينها فلوريدا وتكساس من سبع نظمت فيها انتخابات.

وتقدم دول بفارق كبير على خصميه الرئيسيين المحافظ المتشدد باتريك بوكانن والمليونير ستيف فوربس في فلوريدا وتكساس وميسيسيبي واوكلاهوما وتينيسي ولويزيانا حسب تقديرات شبكات التلفزة الامريكية.

وفي فلوريدا احتل دول المرتبة الاولى بـ51 بالمئة من الاصوات تلاه فوربس (21 بالمئة) ثم بوكانن (18 بالمئة) حسب النتائج الجزئية.

وفي تينيسي حصل دول على 51 بالمئة من الاصوات ايضا واحتل المرتبة الثانية بوكانن بـ26 بالمئة من الاصوات. اما في اوكلاهوما فقد حصل دول على تأييد 59 بالمئة من المقترعين امام بوكانن الذي حصل على 22 بالمئة من الاصوات حسب النتائج الجزئية.

ويفترض ان يكون زعيم الاغلبية الجمهورية في الكونغرس الامريكي قد جمع غالبية اصوات المندوبين الذين يبلغ عددهم 362 في هذه الولايات وان يكون قد اقترب من جمع اصوات 996 مندوبا لينتقل الى الانتخابات في مؤتمر الجمهوريين الذي سيعقد من 12 الى 15 آب (اغسطس) في سان دييغو (كاليفورنيا).

وستجرى المرحلة التالية من الانتخابات التمهيدية الثلاثاء 19 آذار (مارس) في اربع ولايات صناعية في شمال البلاد وهي ايلينوي وميتشيغن واوهايو وويسكونسين.

وافاد استطلاعان جديدان للرأي نشرا امس الاول الثلاثاء ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون سيحقق فوزا سهلا على عضو مجلس الشيوخ الجمهوري بوب دول فيما لو جرت الانتخابات الرئاسية الان.

وافاد استطلاع اجرته «واشنطن بوست» و«اي بي سي نيوز» ان كلينتون سيفوز على دول بغالبية 56 بالمئة مقابل 39 بالمئة.

وبحسب استطلاع اجرته «يو اس توداي» و«سي ان ان» و«غالوب» فان كلينتون سيتقدم بـ12 نقطة على دول وسيسجل تقدما كبيرا على المحافظ المتشدد بات بوكانن ويحصل على 62 بالمئة من الاصوات مقابل 33 بالمئة.

وافاد الاستطلاع نفسه ان 54 بالمئة من الامريكيين (مقابل 37 بالمئة) يؤيدون طريقة ممارسة كلينتون لمهماته الرئاسية. وكانت هذه النسبة الشهر الماضي 53 بالمئة مقابل 40 بالمئة.

وكان استطلاع اجرته مجلة «تايم» و«سي ان ان» اكد ايضا فوز كلينتون على دول بنسبة 49 بالمئة مقابل 40 بالمئة.

وستجرى الانتخابات الرئاسية الامريكية في الخامس من تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل. وسيعقد الحزبان الجمهوري والديمقراطي مؤتمريهما لاعلان مرشحيهما في اب (اغسطس).

اطلاق سراح رهينتين المانيتين في كوستاريكا

■ سان خوسيه - د ب أ: صرح اقارب احدى السيدتين الاوروبيتين المختطفتين امس الاول الثلاثاء ان المختطفين في كوستاريكا قد اطلقوا سراح السيدتين الاوروبيتين اللتين تم اختطافهما قبل عشرة اسابيع وكانت عصابة مسلحة قد اختطفت كلا من ريغولا سوزانا سيغفريد (50 عاما) ونيقولا فليتشاوس (24 عاما) في اول ايام العام الجديد.

وقد قابل زوج سيغفريد المختطفين الاثنين الماضي ولكن لم يتضح ما اذا كان قد دفع فدية ام لا. وقد توجه مع ثلاثة اشخاص اخرين الى نقطة الاجتماع عند التقاء نهري سان كارلوس وساند خونا في منطقة الغابات شمال كوستاريكا وكان هذا هو الاجتماع الثالث خلال عشرة ايام.

ويطلق المختطفون على انفسهم اسم «فيفيانا غالاردو» وهي عضوة منظمة يسارية متطرفة لاقت حتفها في الثمانينات عندما اطلقت الشرطة الرصاص عليها. وكان كلاوس كينكل وزير الخارجية الالماني قد وجه نداءات عدة مرات لاطلاق سراحهما.

قطر تسحب قواتها من «درع الجزيرة» الخليجي

■ الكويت ـ ا ف ب: نقلت الصحف الكويتية امس عن وزير الدفاع الكويتي الشيخ احمد حمود الصباح قوله ان قطر سحبت قواتها من قوة الدفاع المشتركة لدول مجلس التعاون الخليجي التي اطلق عليها اسم «درع الجزيرة».

وقال الوزير الكويتي للصحافيين على هامش اجتماع لمجلس الامة الكويتي ان «القوات القطرية وقوامها 48 جنديا انسحبت من درع الجزيرة بعد تلقي اوامر من قيادتها في الدوحة».

ويصل عديد قوة «درع الجزيرة» الى نحو اربعة الاف رجل يتمركزون حاليا في شمال السعودية. ويسعى مجلس التعاون الخليجي (يضم السعودية والكويت والامارات العربية المتحدة وقطر والبحرين وعمان) منذ انتهاء حرب الخليج في العام 1991 الى رفع عديد هذه القوة المشتركة الى 25 الف رجل.

من جهة اخرى اوضح الشيخ احمد حمود الصباح ان «القوة القطرية لم تكن مدعوة للمشاركة في المناورات العسكرية التي ستجرى في اذار (مارس) الجاري بين قوات درع الجزيرة وقوات من دول التحالف».

لكن الوزير استبعد ان يكون للانسحاب «اي مبررات سياسية» مؤكدا على «التعاون الدائم بين الاشقاء في مجلس التعاون في المجالات كافة».

ويذكر ان علاقات قطر مع شركائها في مجلس التعاون الخليجي تشهد توترا خصوصا منذ محاولة الانقلاب التي احبطتها السلطات القطرية في 17 شباط (فبراير) الماضي. واشارت الدوحة الى ان امير قطر السابق الشيخ خليفة بن حمد ال ثاني وراء هذه المؤامرة وانه حصل على دعم من دول مجاورة.

وتستعد قطر التي تتبع سياسة مستقلة عن مجلس التعاون الخليجي لاستقبال رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس في اول زيارة له الى هذه الدولة الخليجية.

جنود للان يواجهون مظاهرة للاكراد تندد بحظر حزب العمال الكردستاني المطالب بالاستقلال عن تركيا (رويتر)

تقرير سلبي عن الخرطوم لمجلس الامن
غالي: السودان متهم من كل جيرانه

■ نيويورك (الامم المتحدة) ـ اف ب: اعلن الامين العام للامم المتحدة بطرس غالي مساء امس الاول ان السودان «لم يمتثل حتى الان» لطلب مجلس الامن الدولي تسليم اثيوبيا ثلاثة اشخاص متهمين بالمشاركة في محاولة اعتداء استهدفت الرئيس المصري حسني مبارك.

وقال غالي في تقرير قدمه الى مجلس الامن ان كل الدول المجاورة للسودان التي زارها مبعوث للمنظمة الدولية تتهم السودان «بدعم النشاطات الارهابية على اراضيها». وكان مبعوث من الامم المتحدة زار اثيوبيا واريتريا ومصر واوغندا اضافة الى تونس.

وكان مجلس الامن الدولي تبنى في 31 كانون الثاني (يناير) قرارا يحمل رقم 1044 طلب فيه من السودان بوضوح تسليم اثيوبيا ثلاثة اشخاص لجأوا الى السودان ويجري البحث عنهم في اطار قضية محاولة الاعتداء على الرئيس المصري حسني مبارك في 26 حزيران (يونيو) 1995 في اديس ابابا.

وطلب المجلس من غالي ان يبذل جهودا لدفع الحكومة السودانية الى التعاون في تطبيق القرار وان يقدم تقريرا في هذا الشأن للمجلس خلال مهلة ستين يوما.

وقال التقرير الذي قدمه غالي ان السودان اكد ان الحكومة الاثيوبية لم تمده بالمعلومات اللازمة للبحث عن المطلوبين الثلاثة الذين يعتقد بانهم ينتمون الى منظمة الجماعة الاسلامية المصرية الاصولية السرية المسلحة.

واكدت حكومة الخرطوم لمبعوث الامم المتحدة شينمايا غاريخان (الهند) الذي قام بجولة في المنطقة من 18 شباط (فبراير) حتى الثاني من آذار (مارس) انها «تتابع جهودها» للعثور على المطلوبين الثلاثة.

واضاف التقرير ان حكومة اديس ابابا التي اجرت تحقيقا دقيقا «لا تشك» في ان السودان يؤوي المشبوهين الثلاثة ولكنها ترغب في المحافظة على «سرية مصادرها».

وقال غالي «اعتزم ان ابقى على اتصال وثيق مع جميع الاطراف المعنية ومع الامين العام لمنظمة الوحدة الافريقية (سالم احمد سالم) حول كل جوانب القرار 1044». واضاف انه «سيطلع مجلس الامن على كل التطورات التي تطرأ على هذا الوضع الصعب».

وقال غالي ان السودان اكد انه «لن يجد اي صعوبة» في تسليم اثيوبيا الاشخاص الثلاثة «اذا نجح» في توقيفهم.

وذكر دبلوماسيون في الامم المتحدة انهم يتوقعون ان تلجأ اثيوبيا مجددا الى مجلس الامن مستندة الى التقرير السلبي الذي قدمه غالي وتحدثت مصادر غربية عن امكانية فرض عقوبات على النظام السوداني.

ويأتي نشر تقرير غالي قبل ساعات من افتتاح قمة شرم الشيخ في مصر التي تهدف الى مناقشة الاجراءات الكفيلة بتعزيز عملية السلام العربية الاسرائيلية ومكافحة الارهاب.

وكان غالي الذي يشارك في هذه القمة صرح في القاهرة ان الامم المتحدة مستعدة «لتقديم خدماتها» للمجتمع الدولي لمكافحة الارهاب.

انقرة تطلب من العرب تأجيل البحث في خلافها مع سورية حول الفرات

القاهرة ـ من احمد شوقي:

علم من مصدر دبلوماسي عربي ان تركيا طلبت من جامعة الدول العربية الامتناع خلال اجتماع مجلس الجامعة المقرر اليوم الخميس في القاهرة عن بحث الخلاف الناشب بينها وبين سورية حول تقاسم مياه نهر الفرات.

واوضح المصدر ان هذا الطلب جاء في رسالة وجهها وزير الخارجية التركي الجديد ايميري غونانساي لنظيره التونسي الحبيب بن يحيى الذي سيتولى رئاسة اجتماع المجلس اليوم الخميس.

واشار الوزير التركي في رسالته الى ان بلاده حريصة على بحث مشكلة تقاسم مياه الفرات «في اطار ثنائي».

واكد المتحدث باسم الجامعة العربية طلعت حامد من ناحيته ان موضوع مياه الفرات «موضوع هام وادرج على جدول اعمال الجامعة بناء على طلب سورية وليس من حق اي دولة طلب عدم مناقشته سوى سورية او اذا قرر ذلك مجلس الجامعة نفسه».

وقد طلبت سورية من الدول العربية اصدار ادانة جماعية لتركيا على التدابير التي اتخذتها مؤخرا والتي من شأنها تقليص حصتها من مياه الفرات.

واكد دبلوماسي مصري مقرب من الجامعة العربية امس لوكالة فرانس برس ان «الاحتمال ضئيل في ان تذهب الجامعة الى حد ادانة تركيا حتى ولو كانت تنوي الاعراب عن تأييدها لسورية والعراق في التوصل الى تسوية عادلة تضمن حصتها من مياه الفرات ودجلة».

يذكر ان نهري دجلة والفرات ينبعان من تركيا ويجتاز الفرات سورية ثم العراق في حين يصل دجلة الذي ينبع من منطقة اكثر شرقا الى العراق مباشرة.

وكانت تركيا رفضت الاسبوع الماضي اقتراحا قدمته الجامعة العربية للمشاركة في اجتماع ثلاثي مع سورية والعراق في مقر الجامعة في القاهرة بشأن توزيع مياه الفرات.

وتتهم دمشق وبغداد انقرة بالاستيلاء على حصة كبيرة من المياه دون اخذ حاجاتها في الاعتبار من خلال بناء سدود على النهرين واصرار تركيا على مواصلة العمل في مشروع الـ«غاب» لبناء 22 سدا و19 محطة لتوليد الطاقة الكهربائية بكلفة ثلاثين مليار دلار على طول نهر الفرات وانهار اخرى في منطقة الاناضول في جنوب شرق تركيا.

وبموجب اتفاق بين تركيا وسورية موقع في العام 1987 تسمح تركيا بمرور ما معدله 500 متر مكعب في الثانية من مياه الفرات الى سورية في حين ان دمشق تطالب بحصة اكبر لسد حاجاتها المائية.

بوش: اطاحة صدام لم تكن هدفا واحتلال العراق كان سيدمر الائتلاف

■ لندن ـ ا ف ب: اكد الرئيس الامريكي السابق جورج بوش امس الاول في لندن ان الدول الحليفة في حرب الخليج امتنعت عن التقدم حتى بغداد لان ما كان تحالفها ليصمد امام احتلال دولة عربية.

وقال بوش خلال مؤتمر صحافي دولي حول المفقودين الكويتيين الـ604 خلال حرب الخليج «كان في امكاننا ان نصل الى بغداد في 24 ساعة الا اننا كنا سنصبح دولة محتلة في بلد عربي» في نظر الدول العربية الاخرى الاعضاء في التحالف.

واعتبر الرئيس الامريكي السابق ان «معظم شركائنا العرب كانوا سيضطرون الى الانسحاب من الائتلاف على الرغم من انهم قاتلوا بضراوة الى جانب قواتنا لتحرير الكويت من صدام» اثر اجتياح القوات العراقية لهذا البلد في العام 1990.

وفي ما يتعلق بالرئيس العراقي صدام حسين اعلن بوش انه «غير راض عن بقاء صدام رئيسا للعراق. وكنت امل في ان يرحل لكن ذلك لم يكن هدف الائتلاف» الذي شن هجومه لتحرير الكويت في مطلع العام 1991.

واضاف «في حال تساءل البعض اليوم ان توجت الحرب بنجاح لان صدام لا يزال في السلطة فيما لم اعد انا في السلطة شأني في ذلك شأن مارغريت تاتشر (رئيسة الوزراء البريطانية السابقة) اريد ان اقول ان التخلص من صدام لم يكن هدفنا».

وخلال برنامج بثته هيئة الاذاعة والتلفزيون البريطانية (بي بي سي) في كانون الثاني (يناير) الماضي خصص لحرب الخليج تساءلت تاتشر «من هو المنتصر الحقيقي» في الحرب نظرا الى ان صدام لا يزال الرجل القوي في بغداد فيما لم تعد هي في مقر رئاسة الوزراء البريطانية.

سودانيون يتدافعون لـ«الشهادة» في الجنوب والحكومة حائرة بين الحسم العسكري والحل الوسط

الخرطوم ـ من جوناثان رايت:

اخذ ابن عمر وهو قائد متطوع في قوة الدفاع الشعبي السوداني زجاجة من العطر عند ذهابه الى جبهة القتال ضد الثوار بجنوب السودان.

استعد هو ورفاقه في السلاح للقتال. كانوا يتغنون باناشيد دينية وقبل المعركة فتح ابن عمر زجاجة العطر وضمخ نفسه بها.

قال زكريا بشير امام احد الاسلاميين الذي قابله في الجبهة «اراد ان يتطيب ويتطهر قبل ان يلتقي بالحور في الجنة».

واعيد جثمان ابن عمر الى قريته في اقليم الجزيرة الخصيب جنوب الخرطوم. ولم تقم عائلته جنازة. ولكنها احتفلت باستشهاده وزواجه من حور العين.

قال محفوظ عابدين وهو صحافي «خلال اجازاته من الجبهة حاولت امه فاطمة عبثا ان تقنعه بالزواج من حورية ارضية... ولكن الله استجاب لامنيته بعد سنين من الجهاد في الجنوب. تلقت امه خبر استشهاده بروح طيبة وايضا ابوه محمد علي واخوه الاصغر بكري».

وزواج ابن عمر بعد استشهاده ليس الوحيد من نوعه. عندما استشهد عثمان الاخ الاصغر للرئيس السوداني عمر البشير هذا العام احتفل ايضا بزواجه من الحور بعد وفاته.

قال جنوبي شهد مثل هذه الاحتفالات «انهم يطلقون النار في الهواء كما لو كان حفل زفاف. لا يتقبلون عزاء او يقيمون جنازة».

بهذه الرمزية الدينية يحاول اصوليون مقربون من الحكومة السودانية تحويل الحرب في الجنوب الي جهاد ضد الكفار.

واحدث كتيبة تم تكوينها وانضمت الى قوة الدفاع الشعبي اسمها «لواء الذاكرين».

واصبح العقيد جون قرنق قائد جيش التحرير الشعبي السوداني المتمرد في الجنوب «عميلا للشيطان».

كتب امام يقول ان الشيطان والاستعمار الجديد واعوانه شحنوا قرنق باوهام انه يستطيع تحرير السودان من الثقافة العربية وسحق واذلال الشماليين.

واضاف يقول انه سمع ابن عمر ورفاقه يسبحون اسم الله ليلا ونهارا «وكانوا متلهفين على الالتقاء به وبرسوله».

ويتجاوز هذا الموقف السياسة الرسمية في تشجيع المفاوضات مع قرنق وعرض منح الجنوب هامشا من الحكم الذاتي.

ولكن يبقى شعار «لا شمال بدون جنوب» راسخا يؤكد ان انفصال الجنوب غير وارد مهما قال الجنوبيون.

ولا تمانع دوائر ليبرالية في اجراء استفتاء حول الانفصال بعد 61 عاما من حرب اتت بالموت والدمار.

قال صادق المهدي رئيس وزراء السودان السابق الذي اطاح به البشير عام 1989 «هذا النظام يتكلم من منطلق توسعي وكانه مكلف بمهمة مقدسة. من حق الجنوبيين التصويت على وحدة البلاد».

ويشرح الزعيم الاسلامي حسن الترابي المتهم باطلاق عقال موجة من التشدد ضد الجنوبيين موقفه من الجهاد في الجنوب بقوله «يستخدم لفظ الجهاد في الجنوب لاننا لا نريد ان نسلك مسلك العسكريين. في اوروبا عندما ينتصر العسكريون يرتكبون مذابح وابادة. يغتصبون النساء ويقتلون الجميع. ولكن اذا كان الامر جهادا فالقتال سجالا اذا اطلق عليك احد النار ترد عليه باطلاق النار. واذا استسلم فانك تكف يدك عنه».

ولكن غاسبر بيرو مقرر الامم المتحدة الخاص بحقوق الانسان في الجنوب يتفق مع هذا الرأي وقال في تقريره عن عام 1995 ان قوات الحكومة قتلت او نفذت حكم الاعدام بعد محاكمات فورية في مدنيين كثيرين في الجنوب في هجمات متعمدة وعشوائية.

ويقول سياسي جنوبي بارز طلب عدم ذكر اسمه انه يبدو ان هناك معسكرين داخل الحكومة واحد يؤيد الحل العسكري باي ثمن والثاني يفضل حلا وسطا.

قال «وبعضهم يستخدم اسلوبين واحد لمؤيديه والاخر للعالم الخارجي. انهم يتكلمون بألسنة متعددة».

اعتقال شبكة تهرب الاكراد العراقيين الى فنلندا

■ هلسنكي ـ اف ب: اعلنت الشرطة الفنلندية امس انها القت القبض على اعضاء شبكة صغيرة ادخلت بطريقة غير قانونية نحو 40 كرديا عراقيا الى فنلندا منذ عام. واضافت ان ثلاثة اشخاص اعتقلوا ثم اطلق سراحهم بعد ان استمعت اليهم الشرطة.

ودخل الاكراد وهم من النساء والاطفال والرجال البلاد على ثلاث دفعات على الاقل واختبأوا في قاطرة شاحنة كبيرة قادمة من بيترسبورغ (شمال غرب روسيا). وحصل معظمهم في ما بعد على اذن بالاقامة.

وقال مفوض الشرطة راب فون هرتزن ان الشاحنة قادها في كل مرة السائق نفسه من دون ان يوضح ما اذا كان اعتقل. وجرت اول رحلة في اذار (مارس) 1995 والثانية في تشرين الثاني (نوفمبر) والثالثة في شباط (فبراير) الماضي.

القضاء اللبناني يبرىء المتهمين باغتيال السفير الامريكي عام 1976

بيروت ـ من رشيد سنو:

افادت مصادر قضائية بان محكمة التمييز الجزائية حكمت امس ببراءة اللبنانيين المتهمين باغتيال السفير الامريكي فرنسيس ميلوي العام 1976 في بيروت واطلاق سراحهما «لشمول القضية بقانون العفو» عن جرائم الحرب الذي صدر عام 1991.

واعلن القاضي معين عسيران «عدم تجريم» كل من نامق احمد كامل وباسم محمد الفرخ «لعدم معرفتهما بان العملية تستهدف خطف السفير واغتياله».

وكان السفير ميلوي والسكرتير الاول للسفارة روبرت وارنغ وسائقهما اللبناني محمد المقداد اغتيلوا بعد خطفهم في 16 حزيران (يونيو) العام 1976 في بيروت على حاجز لحزب العمل العربي الاشتراكي المقرب من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بزعامة جورج حبش.

يذكر ان محكمة الجنايات حكمت في تموز (يوليو) 1994 واستنادا الى القانون المذكور بسجن نامق اربع سنوات لمشاركته في عملية الخطف التي سبقت الاغتيال وبتبرئة الفرخ.

وبناء على طلب مدعي عام التمييز حينها القاضي منيف عويدات الذي اعتبر ان قانون العفو عن جرائم الحرب (75 ـ 1990) لا يشمل عمليات اغتيال الدبلوماسيين والسياسيين بدأت محكمة التمييز الجزائية منذ سنة (15 اذار ـ مارس 1995) اعادة محاكمة المتهمين.

وفي نهاية الجلسة كشف منير حمدان وورولان الجميل وكلاء الدفاع عن المتهمين عن مخاوف انتابتهم بسبب التصريحات والتقارير الامريكية التي تناولت هذه القضية واثنوا على «استقلال القضاء في لبنان ونزاهته».

ولا تزال الولايات المتحدة تفرض منذ اختطاف طائرة تابعة لشركة طيران «تي دبليو اي» الامريكية الى مطار بيروت في العام 1985 وقتل بحار امريكي كان على متنها حظرا على سفر رعاياها الى لبنان.

وتفيد معلومات صحافية ان واشنطن تشترط لرفع الحظر ان تقوم السلطات اللبنانية بملاحقة الجرائم التي ارتكبت ضد امريكيين خلال الحرب الاهلية والتي لم تجر محاكمات بشأنها حتى الان مثل حادث خطف الطائرة وخطف عدد من الرعايا الامريكيين.

واشار السفير الامريكي الجديد في لبنان ريتشارد جونز في 30 كانون الثاني (يناير) الى وجوب ان تتخذ الحكومة اللبنانية «خطوات تظهر تحسن الوضع الامني» بدون ان يحدد طبيعة هذه الخطوات.

من ناحية اخرى اشارت مصادر قضائية الى ان الافراج عن كامل سيتم فورا في حين سيتأخر الافراج عن باسم الفرخ حتى نيسان (ابريل) القادم عندما ينهي عقوبة بالسجن لمدة ثلاث سنوات في قضية مخدرات.

بولندا ستطلب من الاردن تصحيح المعلومات حول المعدات العراقية المصادرة

■ وارسو ـ ا ف ب: افاد مصدر رسمي الثلاثاء في وارسو ان بولندا ستطلب من الاردن «توضيحا وتصحيحا للمعلومات الخاطئة» التي نقلها المتحدث باسم الحكومة الاردنية بشأن الصفقة المزعومة لبيع قطاع غيار طائرات حربية الى العراق.

واوضح المتحدث باسم وزارة الخارجية البولندية بافيل دوبروفولسكي ان السفارة البولندية في عمان ستقوم بهذه الخطوة.

وكان رجال الجمارك في الاردن ضبطوا الخميس الماضي ستة صناديق من المعدات لاشتباههم بانها تشكل انتهاكا للحظر الدولي المفروض على العراق. وكان الامر يتعلق في الحقيقة بمواد زراعية وعتاد مخصص لمروحيات من طراز مي ـ 2 تستخدم لرش مبيدات لمكافحة الحشرات لا يشملها الحظر.

واشار دوبروفولسكي ان هذه المعدات كانت مخصص لشركة «الامان التجارية للاستثمار» الاردنية الممثلة ايضا في العراق.

كما اشار الى ان السلطات الاردنية لم تتخذ في هذا الصدد اي اجراء رسمي بل فقط «تصريحات صحافية اثارت زوبعة في وسائل الاعلام».

تزايد الاقبال على الانتخابات السودانية

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

تزايد الاقبال على صناديق الاقتراع وسط حضور العديد من الوفود الاجنبية التي تتابع عملية الانتخابات.

واعلن القاضي عبد المنعم النحاس رئيس هيئة الانتخابات العامة انه وبعد اسبوع من بدء عملية الاقتراع، فقد تزايد الاقبال على صناديق الاقتراع في ولاية الخرطوم والعديد من الولايات الاخرى.

واضاف القاضي النحاس ان نسبة الاقبال على التصويت في اطراف الخرطوم اكثر من وسط المدينة، وذكر انه من المتوقع تزايد اعداد المقترعين خلال الفترة المتبقية من عملية الاقتراع والتي تنتهي بالسابع عشر من مارس الجاري.

واعلن القاضي النحاس ان العديد من الوفود الاجنبية تتابع عملية الاقتراع عبر الزيارات لمراكز الاقتراع بولاية الخرطوم والولايات الاخرى، مبينا ان الوفود التي وصلت البلاد حتى الان وتشارك بالحضور والمتابعة هي وفود منظمة الوحدة الافريقية، منظمة المؤتمر الاسلامي، تنظيم حقوق الانسان التابع للامم المتحدة، مجلس النواب الايطالي، وفد البرلمان اليمني، وفد البرلمان الاردني، الوفد العراقي، الوفد التشادي، وفد الدراسات الاستراتيجية بالاردن، اتحاد الحقوقيين العرب، الى جانب عدد من الشخصيات السياسية الاجنبية الدولية مثل اللورد ماكنير عضو مجلس اللوردات البريطاني. اضافة الى حضور ممثلي وكالات الانباء وشبكات التلفزيون والاذاعات والصحف العالمية.

هذا وقد اعلن القاضي النحاس ان وفد جامعة الدول العربية من المقرر ان يصل مساء الاربعاء.

والجدير بالذكر ان الانتخابات تجرى وفقا لسجل انتخابي هو الاول من نوعه في تاريخ البلاد حيث يتضمن (9.5) مليون ناخب مسجل، وذلك مما يسد الباب امام اي محاولة لاضافة اسماء غير حقيقية.

كما تجدر الاشارة الى ان اخر انتخابات سودانية كان عدد المشاركين فيها 5 ملايين ناخب.

ويشير مراقبون مطلعون على مجريات السياسة السودانية بان قرار الاحزاب الطائفية بمقاطعة الانتخابات يعتبر خطأ سياسيا فادحا ليس هناك ما يبرره سوى الخوف من السقوط المحتوم وسط حضور المراقبين الدوليين ووفقا لسجل موثق باسماء الناخبين، كما يعزز الرأي القائل بان المعارضة اختارت الحياة في الخارج خارج بلادها وخارج الجماهير السودانية وخارج الساحة الفعلية للسياسة السودانية.

اتحاد الصحافيين العرب ينتقد الدعوة المصرية لنقل مقره الى القاهرة

■ بغداد ـ ا ف ب: اعتبر رئيس اتحاد الصحافيين العرب سعد قاسم حمودي امس الاربعاء دعوة نقيب الصحافيين المصريين ابراهيم نافع الى عقد اجتماع الشهر المقبل للنظر في اعادة مقر الاتحاد الى القاهرة الى انها «غير نظامية وغير مشروعة».

وقال حمودي في رسائل وجهها الى رؤساء الجمعيات والاتحادات والروابط الصحافية العربية وحصلت وكالة فرانس برس على نسخة منها، ان هذه الدعوة «مخالفة للنظام الاساسي برمته وتجاوز للامانة العامة القائمة المنتخبة وعمل انشقاقي يعرض وحدة الاتحاد للزعزعة». يذكر ان مقر الاتحاد نقل الى بغداد منذ العام 1978 اثر مؤتمر استثنائي عقد في العاصمة العراقية بعد توقيع مصر معاهدة كامب ديفيد مع اسرائيل. وكان نقيب الصحافيين المصريين قد دعا في الثامن من شباط (فبراير) الماضي الى عقد مؤتمر عام للفترة من 25 الى 27 اذار (مارس) المقبل «للنظر في اعادة مقر الاتحاد الى القاهرة وانتخاب رئيس للاتحاد وتشكيل المكتب الدائم والامانة العامة». وتعهد بتحمل النقابة المصرية تكاليف تذاكر الطيران والاقامة الكاملة لوفود النقابات الى المؤتمر. وابدى حمودي استعداد الاتحاد لسماع رغبات ومقترحات تخص مقر الاتحاد ومسيرته وتنشيطه، وقال ان «الامانة العامة المنتخبة الحالية لا زالت تتمتع بشرعيتها وهي القناة الشرعية التي ينبغي ان تتفاعل من خلالها الرغبات والاراء والمقترحات النابعة من الحرص الاكيد على وحدة الاتحاد».

واعتبر حمودي ان تصرفات نقيب الصحافيين المصريين لا تستند الى «ضوابط نظامية بحجة تحقيق ما اسماه في دعوته رغبة البعض»، وتساءل «كيف اجاز نافع لنفسه ان يمنح نفسه صلاحيات المكتب الدائم ويوجه دعوة غير نظامية لعقد المؤتمر».

واشار اخيرا الى ان «الامانة العامة تحاول منذ ثلاث سنوات عقد اجتماع للمكتب الدائم دون جدوى بسبب العقبات المالية».

مسعود رجوي يطالب بوقف اي مجاملة للنظام الايراني

■ باريس ـ اف ب: طالب مسعود رجوي رئيس «المجلس الوطني للمقاومة الايرانية» من قادة الدول الذين شاركوا امس في قمة شرم الشيخ بـ«وضع حد لاي مجاملة للديكتاتورية الدينية والارهابية لرجال الدين» الايرانيين.

وندد رجوي في برقية، بعث بها الى جميع المشاركين في القمة، بسياسة الحوار مع ايران وطالب باتخاذ «قرارات حاسمة وعملية وعلى الاخص فرض حظر تجاري».

واحتج المجلس الوطني الذي يضم بضع عشرات من منظمات المعارضة للنظام الايراني والذي يقع مقره في اوفير سور واز بالقرب من باريس في بيان له على التصريحات التي ادلى بها متحدث باسم وزارة الخارجية الايرانية امس الاول واتهم فيها المعارضة بانها مسؤولة عن «الاعمال الارهابية» بينما المقاومة التي «تناضل من اجل ارساء الديمقراطية وتعدد الاحزاب في ايران الذي دفع ثمنه مئة الف شهيد ادانت دوما الارهاب وذبح الابرياء».

واشار في هذا الصدد الى اغتيال زهراء رجبي عضو المجلس الوطني للمقاومة ومعاونها في 20 شباط (فبراير) الماضي في اسطنبول واغتيال اثنين من رجال الدين الايرانيين السنة في 4 اذار (مارس) الجاري في كراتشي واحد اعضاء مجاهدي خلق في 7 اذار (مارس) الجاري في بغداد.

البرلمان الجزائري يناقش برنامج الحكومة الجديدة وهجمات على حواجز الشرطة

الجزائر ـ «القدس العربي»:

تواصلت امس لليوم الثاني على التوالي اعمال الدورة الاستثنائية للمجلس الوطني الانتقالي (البرلمان) بمناقشة بيان الحكومة حول خطتها المستقبلية.

وتداول المجتمعون مفردات البيان الحكومي، الذي ركز على ضرورة الاسراع في اجتثاث ظاهرة العنف، وتكريس التعددية السياسية، وفتح ما سماه البيان باب التوبة امام ابناء الجزائر المغرر بهم فضلا عن العمل على تحسين صورة الجزائر في العالم.

ولوحظ ان البيان الحكومي، وبالتالي المناقشات التي دارت حوله، يعتمد لهجة حادة بدت معها الامور وكأنها تتجه الى الانفراج، وبخاصة على مستوى الوضع الامني، في حين ان الايام القليلة الماضية شهدت تصاعدا ملحوظا في اعمال العنف، لم يعلن عن معظمها.

ويتداول سكان العاصمة، انباء عن عدة هجمات مسلحة على حواجز لقوات الشرطة والدرك الوطني في وسط العاصمة، وبخاصة على الطريق السريع الذي يربط احياء العاصمة بعضها ببعض، وهو طريق بن عكنون، وكذلك في حي حيدرة الراقي، الذي يقيم فيه معظم العاملين في السلك الحكومي والعديد من الدوائر الحكومية.

وفي الغضون نفسه، تواصلت اشغال المؤتمر الدولي لتشغيل الشباب بحضور وفود عن عدة اقطار عربية وافريقية واوروبية، وقد توقف المؤتمر امس طويلا امام معضلة التمويل، التي تداولها المشاركون في المؤتمر ونوقشت بوتيرة ساخنة.

هذا وينعقد في هذه الاثناء المؤتمر الثاني لحزب جبهة القوى الاشتراكية بحضور الامين العام للحزب السيد حسين ايت احمد، الذي وصل الى الجزائر لهذا الغرض، وبانعقاد هذا المؤتمر يكون الحزبان الشعبيان جبهة التحرير وجبهة القوى الاشتراكية قد عقدا مؤتمرين متتالين زمنيا لبلورة مواقف الحزبين ازاء مجمل القضايا الوطنية.

وكان حضور السيد حسين ايت احمد بحد ذاته حدثا، اذ تبودلت الاتهامات بين الحزب ووزارة الداخلية حول تأمين حماية السيد ايت احمد، وردت امس وزارة الداخلية في بيان لها، على اتهامات بعدم توفير الحماية الكاملة لحسين ايت احمد، بقولها ان السيد مصطفى بوهادف، نائب الامين العام للحزب، قد استقبل قبل انعقاد المؤتمر على اعلى مستوى في وزارة الداخلية، وجرى الاتفاق على

وزير الخارجية الالماني اختتم زيارته للجزائر: لا نؤوي ارهابيين من اي بلد

الجزائر ـ من ارشاد محمد:

اكد وزير الدولة الالماني للشؤون الخارجية فيرنر هوير الذي اختتم الثلاثاء الماضي زيارة استغرقت ثلاثة ايام للجزائر انه «لا مكان في المانيا لأي ارهابي ايا كانت جنسيته». وقال هوير ان وضع رئيس اللجنة التنفيذية للجبهة الاسلامية للانقاذ في بون رابح كبير الذي اصدر القضاء الجزائري بحقه حكما غيابيا بالاعدام ويتمتع باللجوء السياسي في المانيا «لا يسعده». واوضح ان «كبير تقدم بطلب للجوء السياسي وافقت عليه محكمة البداية». واضاف ان «الحكومة الفدرالية استأنفت الحكم مرة اولى وتأمل ان تكسب القضية في طلب الاستئناف الثاني الذي تقدمت به». وقال هوير في مقابلة نشرتها امس صحيفة «ليبرتيه» ان هناك حوالي خمسين ناشطا اسلاميا في المانيا، واكد ان السلطات الالمانية «تراقبهم عن قرب».

واشار الى وجود حوالي 12 «سجينا اسلاميا بينهم الاخوان مدني (نجلا عباسي مدني رئيس الجبهة الاسلامية للانقاذ) متهمين بتهريب الاسلحة». واضاف «لحسن الحظ لم نستقبل سوى عدد قليل جدا من الاشخاص الذين ينتمون الى الجماعة الاسلامية المسلحة وغيرها من المجموعات التي تطلق عليها صفة الارهاب».

واكد ان السلطات الالمانية «تجري تحقيقات عندما تحصل على معلومات عن اي شخص ويجب ان يكون واضحا اننا لا نتفهم الذين يحاولون فرض قدراتهم في المانيا».

وقال هوير «علينا ان نعمل معا على مكافحة الارهاب وملاحقته بتلاحم وانتظام». واضاف ان مكافحة الارهاب «يجب ان تجري بشكل مشترك وكذلك الامر فيما يتعلق بالضغط الذي يجب ان تتم ممارسته على كل دول العالم التي تتبنى موقفا غير واضح» من الارهاب. وردا على سؤال عن «الانتقائية» في ردود الفعل الدولية على الارهاب قال هوير انه «يمكن تفهم تبني الاسرة الدولية لرد الفعل اعنف فيما يتعلق بمشكلة الارهاب في الشرق الاوسط بالمقارنة مع مواقفها من الجزائر بدون ان يكون الهدف من ذلك التقليل من اهمية كارثة الجزائر». وقد غادر هوير مساء امس العاصمة الجزائرية في ختام زيارة استغرقت ثلاثة ايام التقى خلالها الرئيس الامين زروال ورئيس الحكومة احمد اويحيى ووزير الخارجية احمد عطاف. وقال هوير انه بحث مع المسؤولين الجزائريين في «مسائل اقتصادية وعلاقات الجزائر مع الاتحاد الاوروبي ومستقبل العلاقات الثنائية».

وزراء خارجية الخليج يلتقون السبت بالرياض

■ دبي ـ رويتر: قال بيان للامانة العامة لدول مجلس التعاون الخليجي امس ان للمجلس الوزاري لوزراء خارجية المجلس سيعقد دورته الثامنة والخمسين في الرياض يوم السبت المقبل.

وقال البيان ان من بين المواضيع التي سيناقشها الوزراء تنفيذ العراق لقرارات الامم المتحدة ذات الصلة بحرب الخليج بالاضافة الى تطورات عملية السلام في الشرق الاوسط والقضايا والمستجدات الاقليمية والدولية.

واضاف البيان ان الوزراء سيناقشون ايضا عددا من المواضيع الاقتصادية التي تهم دول المجلس.

مؤتمر «صانعي السلام» يعلن عن انشاء مجموعة متابعة... وروسيا والسعودية تدعوان لمدريد ثانية

كلينتون يشيد بالقمة وبيريس يتهم ايران بتزعم الارهاب وعرفات يطالب بهيئة دولية للحفاظ على اتفاق السلام والملك حسين يدعو لوأد الارهاب بمهده والحسن الثاني يدعو لصون كنز السلام

شرم الشيخ (مصر) ـ «القدس العربي»:

انهى المشاركون التسعة والعشرون في قمة «صانعي السلام» المنعقدة في شرم الشيخ الجلسة الموسعة للقمة امس الاربعاء.

وكانت الجلسة الموسعة بدات ظهر امس بالتوقيت المحلي متاخرة ساعة كاملة عن موعدها المقرر وتميزت بنداءات لمكافحة الارهاب ولمواصلة عملية السلام في الشرق الاوسط.

وصدرت هذه النداءات في شكل خاص عن الرئيسين الامريكي بيل كلينتون والروسي بوريس يلتسين ورئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس ورئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات.

وانهت القمة اعمالها بعد ظهر امس باصدار بيان ختامي قرأه كلينتون والرئيس المصري حسني مبارك في مؤتمر صحافي مشترك.

وحضر القمة رئيس الوزراء الاسرائيلي والرئيس الفلسطيني والرئيس المصري وعاهل الاردن الملك حسين والعاهل المغربي الملك الحسن الثاني اضافة الى رؤساء دول او حكومات ست من دول الاتحاد الاوروبي (فرنسا والمانيا واسبانيا وبريطانيا وايرلندا وايطاليا).

كذلك شارك في القمة ممثلون عن تسع دول عربية اضافة الى النرويج وتركيا واليابان وكندا والامين العام للامم المتحدة. وقد وصل قبيل افتتاح القمة كل من المستشار الالماني هلموت كول ورئيس الوزراء البريطاني جون ميجر، وكان في استقبالهما رئيس الوزراء المصري كمال الجنزوري في مطار شرم الشيخ.

والغائب الاكبر عن هذه القمة كانت سورية التي تتعثر مفاوضات السلام بينها وبين اسرائيل التي بدأت بعد مؤتمر مدريد في العام 1991. كذلك يتغيب لبنان عن قمة شرم الشيخ.

وقبيل بدء اعمال القمة كان النقاش حول مشروع الاعلان الختامي ما زال مستمرا. وقال مصدر دبلوماسي امريكي ان هناك خلافات في وجهات النظر بين الاسرائيليين والفلسطينيين.

ووصف الرئيس الامريكي بيل كلينتون قمة «صانعي السلام» التي انتهت بعد ظهر امس الاربعاء في شرم الشيخ بانها «ناجحة جدا ومثمرة وبناءة».

واعلن كلينتون الذي كان يتحدث امام الصحافيين والى جانبه الرئيس المصري حسني مبارك عن انشاء مجموعة متابعة مفتوحة امام جميع المشاركين في القمة ستضع تقريرا لها في خلال شهر.

واضاف ان «الولايات المتحدة ستعقد اول اجتماع لهذه المجموعة في الاسابيع المقبلة».

وصدر في نهاية القمة «اعلان ختامي» يؤكد دعم المشاركين لعملية السلام ورغبتهم في تشجيع الامن والاستقرار ويدين «جميع اعمال الارهاب».

ويقول البيان ان المشاركين في القمة «يعربون عن دعمهم الكامل لعملية السلام وتصميمهم على مواصلة هذه العملية».

ويضيف انهم «يؤكدون على تصميمهم تشجيع الامن والاستقرار وتحسين مستوى حياة جميع الشعوب في المنطقة ومنع اعداء السلام من تحقيق اهدافهم بالقضاء على فرص السلام في المنطقة».

ويجدد المشاركون «ادانتهم الحازمة جميع اعمال الارهاب في جميع اشكاله البشعة ايا كان منفذوها بما في ذلك العمليات الارهابية الاخيرة التي وقعت في اسرائيل ويؤكدون نيتهم في مواجهة مثل هذه الاعمال بحزم».

وقال المنسق الاسرائيلي لعملية السلام اوري سافير «اننا مرتاحون جدا لهذا الاعلان لانه يحدد العدو الواجب محاربته والسبل للقيام بذلك».

وقال وزير التعاون والتخطيط الفلسطيني نبيل شعث «اننا مرتاحون جدا» للاعلان.

واكد الرئيسان الامريكي والروسي بوريس يلتسين امس في القمة دعمهما لعملية السلام في الشرق الاوسط وعزمهما على مكافحة الارهاب.

واعلن كلينتون ان «السلام ستكون له الغلبة» في الشرق الاوسط على الرغم من العمليات الانتحارية المناهضة لاسرائيل التي اوقعت 61 قتيلا في اسرائيل منذ 25 شباط (فبراير) الماضي مشيرا الى ان قمة مثل قمة شرم الشيخ التي تجمع «جنبا الى جنب» 29 مسؤولا من العالم بأسره «من يهودي ومسلم ومسيحي لم يكن من الممكن تصورها قبل سنوات».

واضاف كلينتون موجها كلامه الى مخططي العمليات الانتحارية الاخيرة في اسرائيل «انكم تقتلون انفسكم لكي تقتلوا السلام. لكن كما ترون فان السلام مستمر وسيتعزز. لن تنجحوا وسنربح نحن معركة السلام».

وقال كلينتون مشيرا الى المنظمات الفلسطينية الاصولية المعارضة لعملية السلام «مع كل تقدم تحرزه عملية السلام ويشعر معارضوها بيأس اكبر. فهم يعرفون حق المعرفة انه لم يعد لديهم سوى الامهم ويأسهم».

وتابع «علينا التصدي بحزم للارهابيين بشتى الوسائل المتوافرة لدينا».

وقال كلينتون «لا يمكننا ان نضمن نجاحا بنسبة مئة في المئة لكن علينا بذل جهود بنسبة مئة في المئة». واختتم قائلا «سيكون لنا النصر في معركة السلام».

واعلن يلتسين في كلمته ان «جهود الاسرائيليين والفلسطينيين في سبيل مكافحة الارهاب يجب ان تساندها الجماعة الدولية لان عملية السلام يجب ان تستمر».

كما دعا الرئيس الروسي الى تنظيم مؤتمر دولي على غرار مؤتمر مدريد الذي اطلق عملية السلام في الشرق الاوسط في تشرين الاول (اكتوبر) 1991.

واوضح ان هذا المؤتمر يجب ان يكون بمثابة «مؤتمر مدريد مصغر في موسكو او اي مكان اخر (...) يعقد على المستوى الوزاري على الاقل».

واضاف «من الضروري توحيد جميع الجهود التي تبذلها الاسرة الدولية لمكافحة هذا التهديد الذي يشكله الارهاب».

وقال «ينبغي الاستعانة بالامم المتحدة لمكافحة الارهاب الذي ليس له حدود. فالارهاب هو نفسه في كل مكان». ودعا الى «منع الارهابيين من فرض قانونهم».

وقال الرئيس الروسي ايضا «ان الارهابيين مجرمون ويجب ان نتفق على وجوب اعتقالهم اينما وجدوا بغض النظر عن التاريخ الذي ارتكبوا فيه جرائمهم».

واتهم رئيس الوزراء الاسرائيلي ايران امس بتزعم الارهاب في العالم ودعا قمة صانعي السلام الى اقامة «تحالف دائم» ضد الارهاب.

وقال بيريس في كلمته امام قمة صانعي السلام في شرم الشيخ امس الاربعاء «طهران اصبحت عاصمة الارهاب. يجب التوصل الى قرار بشأن كيفية احتوائها». وقال بيريس ان قمة منتجع شرم الشيخ يجب ان تخرج «بقرارات مهمة وعملية».

واضاف رئيس الوزراء الاسرائيلي قوله «هذا المؤتمر يجب ان يضع استراتيجية ويخلق تحالفا دائما استجابة لنداء اخلاقي واستجابة لاحتياجات عملية من خلال التعاون الدولي».

ومضى بيريس قائلا «الارهاب لا يعرف حدودا وعلى هذا لا يجب ان تكون الحدود حائلا دون القضاء على حية الارهاب. ان هذا الارهاب ليس مجهول الهوية. فلديه حساب مصرفي وبنية تحتية وشبكة منظمات خيرية يستتر وراءها».

وقال بيريس ان الارهاب «تتزعمه دولة.. ايران. ان الشعب الايراني ليس عدوا لنا. الدين ليس خصما لنا. انه النظام الذي يبدأ بالعنف والتطرف ويعززه ويصدره». وكان بيريس قد اعلن في الطائرة التي اقلته الى شرم الشيخ امس ان اغلاق الاراضي الفلسطينية سيستمر. ولم يوضح بيريس الذي كان يتحدث الى الصحافيين الذين رافقوه الى قمة شرم الشيخ متى سيعتزم رفع هذا الاجراء الذي قررته اسرائيل في 25 شباط (فبراير) الماضي.

واضاف بيريس «ليست لدى اية نية لرفع الاغلاق لكنني لا اعتزم في الوقت نفسه تجويع سكان الاراضي المحتلة». واستطرد قائلا «سأسمح فقط بمرور المواد الغذائية والادوية وبتقديم العناية للمرضى في اسرائيل». وتعهد الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امس الاربعاء باقتلاع جذور الارهاب وهاجم اسرائيل لاغلاقها الضفة الغربية وقطاع غزة بعد التفجيرات الانتحارية.

وطالب عرفات في كلمته امام قمة صانعي السلام باقامة هيئة دولية لصون اتفاق السلام الفلسطيني الاسرائيلي المبرم عام 1993.

وقال عرفات في كلمته «سنواجه الارهاب ونقتلعه من ارضنا».

ودعا الى «البحث في تشكيل هيئة دولية دائمة تضم... (ممثلي) الدول الراعية في عملية السلام وجميع الاطراف الدولية والاقليمية للمساعدة في مواصلة خطوات السلام وفي تحقيق التنسيق والتعاون من اجل حماية المسيرة السلمية».

واضاف «حتى يكون التصدي للارهاب شاملا فلابد من انجاز المهمة السياسية الكبرى بتحقيق سلام راسخ ودائم وشامل جنبا الى جنب مع جهودنا المشتركة لمواجهة الارهاب وركائزه الاقليمية والدولية».

ودعا الى العمل على تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية في المنطقة كاساس للقضاء على منابع الارهاب في المنطقة.

وقدم عرفات تعازيه لضحايا التفجيرات الانتحارية التي قامت بها حماس ولكنه هاجم اسرائيل لاغلاقها مناطق الحكم الذاتي.

وطالب بتطبيق «تدابير اقتصادية واجتماعية تضع حدا للقهر والحرمان والبطالة وليس الاغلاق والتجويع والحصار الاقتصادي ومنع عمالنا من العمل». وقال «ان العقاب الجماعي لم يكن يوما الاداة الصالحة لتوفير الامن والاستقرار».

وقال عرفات ان استمرار هذه القيود «تشكل مرتعا خصيبا للتطرف والعنف».

ووصف عرفات ارسال اسرائيل جنودها لتعزيز الحصار بانه «اعادة احتلال لمعظم المناطق في الضفة».

واستنكر عرفات «حصار المدن والقرى بل واعادة احتلال معظم المناطق في الضفة الغربية في عملية خطرة لاحراج السلطة الوطنية الفلسطينية امام جماهيرها واظهارها بمظهر العاجز عن توفير ابسط المتطلبات الامنية والحياتية».

واشار عرفات الى تفاقم الوضع الاقتصادي في مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني قائلا «وصل العجز عندنا حتى اوائل هذا العام الى 970 مليون شيكل اي حوالي 275 مليون دولار».

الاردن

ومن جهته دعا العاهل الاردني الملك حسين المشاركين في قمة صانعي السلام الى اعتماد «آلية دولية» ضمن «مواجهة دولية» تستهدف «وأد الارهاب في مهده» كما دعا الى اتحاد «اجراءات رادعة» بحق الدول التي تدعم الارهاب. وفي خطابه امام القمة اكد الملك حسين انه «لا بد من مواجهة هذه الظاهرة مواجهة دولية لا جهوية او اقليمية» واردف قائلا «حتى نتمكن من القضاء على الارهاب فانه يتوجب علينا ايجاد آلية دولية تعمل على تعريفه ووضع المبادئ والوسائل الكفيلة بوأده في مهده من حيث التمويل والتدريب والممارسة».

اضاف انه «يتوجب اتخاذ الاجراءات الرادعة ضد اي دولة تدعم الارهاب وتستضيف مؤسساته ومنظماته. وفي هذا الاطار لا بد من الحيلولة دون امتلاك منظمات الارهاب لبعض وسائل الاعلام او ان تحظى بدعم بعض وسائل الاعلام الجماهيرية المتعاطفة معها».

واوضح الملك حسين ان هذا الهدف «يتطلب منا جميعا وضع آلية تجعل من السهل على الدول تبادل المعلومات الامنية المتعلقة بعمليات الارهابيين سواء كانوا افرادا او منظمات واغلاق جميع المعسكرات التي تقوم بتدريب عناصر الارهاب».

واكد العاهل الاردني ان بلاده ستبقى في طليعة الدول المدافعة عن عملية السلام العربية الاسرائيلية.

ومن جهة اخرى شدد الملك حسين على براءة الاسلام كدين وعقيدة من ظاهرة الارهاب التي اكد انها عالمية الانتشار والتوجه. وقال «نؤكد على ضرورة التفريق الحاسم والواضح بين الاعمال الارهابية من جهة والشريعة الاسلامية السمحة من جهة اخرى. فالاسلام الذي نؤمن به دينا ومنهاج حياة يقوم على التسامح ويحدد الفرق بين الجهاد الذي يستند الى العقيدة وينطلق من مبدأ احترام المواثيق وعدم جواز قتل الابرياء وبين الارهاب وقتل الابرياء وترويعهم».

ولفت الى ان «الارهاب لا يقتصر على جنس او اتباع ديانة دون غيرها او وطن دون غيره (..) فقد شهدنا العام 1995 ابشع صور الارهاب في طوكيو واوكلاهوما (الولايات المتحدة) ولندن وتل ابيب واديس ابابا».

المغرب

ودعا عاهل المغرب الحسن الثاني في القمة الى صون «الكنز» الذي يمثله السلام في الشرق الاوسط.

وقال «على كل الذين يملكون كنزا ان يحرصوا على عدم فقدانه. فلنحرص اذن على ما بايدينا».

اضاف الملك الحسن الثاني «اننا نريد جميعا ان نحقق السلام، فلنتضرع الى الله من هذا المكان المقدس الذي نجتمع فيه بالقرب من جبل موسى ان يسدد خطانا ويقوي عزيمتنا لكي نتمكن من بناء السلام».

وتابع «البناء يجب ان يكون متفائلا حتى ولو ان البناء الذي اقامه دمر مرات عدة، لان التدمير اسهل بكثير من البناء».

السعودية

نددت المملكة العربية السعودية امس باجراءات العقاب الجماعي واي شكل من اشكال العنف يطال الابرياء ودعت الى استئناف مؤتمر سلام الشرق الاوسط الذي عقد في مدريد في عام 1991 الذي تطالب به سورية ولبنان اللذان يقاطعان مؤتمر صانعي السلام.

وقال الامير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي في كلمة امام المؤتمر ان بلاده مقتنعة بان التصدي لاعمال العنف يتطلب «اجراءات جادة لاجتثاث هذه الاعمال من جذورها».

ملكنه اضاف ان ذلك يتطلب ايضا «تجنب اتخاذ اجراءات تساوي في العقاب بين مرتكبي هذه الجرائم النكراء وبين السكان المدنيين الذين هم ايضا وبنفس القدر من ضحايا هذه الجرائم».

وقال ان الضمان الحقيقي للخروج من دائرة العنف والارهاب تكمن في اعطاء دفعة قوية للسلام ليستأنف انطلاقه وفقا لقواعد مؤتمر مدريد للسلام الذي عقد في عام 1991.

ودعا الولايات المتحدة وروسيا بوصفهما راعيي مؤتمر السلام الى توجيه الدعوة الى «عقد اجتماع مستأنف لمؤتمر مدريد لتقييم المنجزات التي حققتها مسيرة السلام واتخاذ الاجراءات الكفيلة بتحقيق السلام العادل والشامل والدائم في منطقتنا».

«وقال الامير سعود «نأمل ان يسفرا اجتماعنا اليوم عن نتائج من شأنها تفعيل مسيرة السلام وتهيئة الظروف الضرورية للاسراع في تحقيق تقدم ملموس على المسارين السوري واللبناني.. وتوفير الارضية الصالحة لسرعة اتمام المرحلة النهائية من المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية بنجاح على اعتبار ان هذه المرحلة تتضمن اكثر جوانب القضية الفلسطينية حساسية ودقة».

الجزائر

ودعت الجزائر في مؤتمر قمة «صانعي السلام» الى اتباع استراتيجية عالمية منسقة للقضاء على الارهاب الذي وصفته بانه وباء دولي.

وقال وزير الخارجية الجزائري احمد عطاف في كلمة امام المؤتمر ان هذا المرض الدولي ينتهك الحقوق الاساسية للانسان. وقال ان ما من دولة يمكنها ان تزعم انها تأمن مخاطره تماما.

وحث عطاف الذي تخوض حكومة بلاده قتالا مستمرا منذ اربع سنوات مع الاصوليين الاسلاميين الدول الغربية الى حرمان الزعماء الاسلاميين المتشددين من حق اللجوء السياسي.

وقال ان مواجهة الارهاب يجب ان تكون شاملة وان القضاء على ممثلي الشبكات الارهابية وحده لا يكفي. واضاف ان مكافحة الارهاب تتطلب عزل مدبريه وقطع سبل امدادهم بالاسلحة والاموال سواء بشكل مباشر أم غير مباشر. ومضى قائلا انه يتعين على الدول ان تعطي أولوية سياسية قصوى لتعزيز التنسيق الدولي للقضاء على هذه الظاهرة الخطيرة التي تشكل تهديدا مباشرا للسلام والامن الدولي.

وقال عطاف انه اذا كانت هناك ارادة سياسية واضحة وحاسمة فان التعاون الدولي قد يزداد اتساعا بحيث يتعامل مع الارهاب بوصفه قضية عامة لا حالة فردية.

الكويت

و دعت الكويت الى تضافر جميع الجهود الدولية لازالة العقبات التي تعترض مسيرة السلام في الشرق الاوسط والى تعاون دولي جاد لوضع حد لظاهرة الارهاب. ووصف الشيخ صباح الاحمد الصباح وزير الخارجية الكويتي في كلمة امام المؤتمر الاجتياح العراقي لبلاده بانه ابشع صور الارهاب في التاريخ المعاصر. وقال ان الاستجابة السريعة لعقد المؤتمر يعكس صدق اهتمام الدول المشاركة فيه في العمل من اجل استمرار عملية السلام.

واضاف ان الاسلام دين التسامح ويرفض سفك الدماء «واننا نشعر بان ظلما فادحا يقع على شريعتنا السمحة لا يمكن لنا القبول به عندما يربط البعض بينها وبين الارهاب».

وقال ان الارهاب اصبح اكثر الظواهر المعاصرة في الحياة السياسية الدولية والتي «طالما عانت منها الكثير من الدول والمجتمعات المسالمة وفي طليعتها الكويت.».

وقال ان بلاده تعرضت لاشكال وصور من الارهاب من بينها محاولة اغتيال الشيخ جابر الاحمد الصباح امير الكويت في عام 1985 وتفجير بعض الهيئات الدبلوماسية في الكويت.

واضاف ان الغزو العراقي في اب (اغسطس) من عام 1990 جاء «ليمثل ابشع صور الارهاب غير المسبوق التي عرفها التاريخ المعاصر قاطبة بما خلفه هذا العمل الارهابي من آثار مدمرة لا تزال دولة الكويت وشعبها المسالم يعاني منها وفي مقدمتها استمرار احتجاز العراق اكثر من 600 اسير كويتي ما بين اطفال صغار ونساء وشيوخ طاعنين في السن في ظروف قاهرة ومجهولة.. تحت ظل نظام لا يعرف الرحمة او الشفقة».

تركيا

ودعا الرئيس التركي سليمان ديميريل الاسرة الدولية الى رفض اي تبرير سياسي للارهاب واقترح اتخاذ تدابير لمكافحته.

وقال ديميريل في كلمته «العمل الارهابي هو عمل ارهابي ولا يجوز للعنف الارهابي ان يكون حقا ولا وسيلة مشروعة لتحقيق اهداف سياسية او الترويج لحقوق انسانية او خلاف ذلك».

وتابع ان «قبول ما يخالف ذلك سيشجع المنظمات الارهابية على مواصلة نشاطاتها وقد يعتبر هزيمة للاسرة الدولية».

وقال الرئيس التركي ان «ما هو اكثر ازعاجا هو المساندة الواضحة والضمنية التي تقدمها بعض الدول للارهاب». واضاف «لا بد من اتخاذ اجراءات لردع الدول التي تساند الحركات الارهابية او تؤويها» مقترحا فرض عقوبات اقتصادية على هذه الدول.

بريطانيا

وسمى رئيس الوزراء البريطاني جون ميجر كلا من ايران وليبيا من بين الدول التي تشجع، على حد قوله، على الارهاب ودعاهما الى التخلي عن «سياستهما المعيبة».

وقال ميجر في كلمته امام القمة «أمل في ان نوجه من هذا المؤتمر نداء واضحا الى الدول التي تشجع وترعى النشاطات الارهابية للتخلي عن سياستها المعيبة. لقد ابلغنا ذلك الى ايران وليبيا».

ودعا ايضا الى «تعاون كامل» بين اجهزة الاستخبارات الاسرائيلية والفلسطينية موضحا ان بلاده تعتزم القيام «بعمليات تدريب اضافية» لعناصر الشرطة الفلسطينية.

وأيد المستشار الالماني هلموت كول «اجراءات ملموسة لمكافحة الارهاب ودعم عملية السلام التي هي قضيتنا المشتركة».

واكد رئيس الحكومة الايطالية لامبرتو ديني الذي تتولى بلاده الرئاسة الحالية للاتحاد الاوروبي دعم الاتحاد لعملية السلام.

وقال ديني ان اوروبا «تدين الارهاب بجميع اشكاله مهما كانت اهدافه وايا كان منفذوه وتدعو الى تنسيق سياسات مكافحة الارهاب». وشدد نظيره الاسباني فيليبي غونزاليس على ضرورة «ربح المعركة ضد الارهاب» وهذا على حد رأيه «مرهون بنسبة 80 في المئة بالتنسيق وتبادل المعلومات بين الدول».

ورأت رئيسة وزراء النرويج غرو هارليم برونتلاند ان «امن وتنمية ومستقبل الشعوب في المنطقة مرهون بالسلام». وقالت ان «شبان حماس هم ادوات يحركها الخارج».

شيراك

ومن جهته دعا الرئيس الفرنسي جاك شيراك امس الى «تعبئة اوسع للدول الرئيسية التي تساعد الفلسطينيين خاصة خلال قمة الدول الصناعية الكبرى السبع التي ستعقد في ليون بفرنسا في حزيران (يونيو) المقبل.

وطلب شيراك من رؤساء الدول والحكومات المشاركة في القمة ان تقطع سويا تعهدا ببذل كل ما في وسعها كي تصبح سنة 1996 سنة تحقيق السلام بين اسرائيل وجميع جيرانها». وقال «فلنبرهن سويا من خلال مساندتنا لقادة الدول في الشرق الاوسط الذين يصنعون التاريخ على ان مسيرة السلام لا يمكن ان تعود الى الوراء».

واوضح ان «السلام يتطلب اولا التنمية الاقتصادية». واعرب عن امله في «تعجيل» الاتحاد الاوروبي وفرنسا بدفع مساعدات للفلسطينيين واوضح ان فرنسا ستوقع يوم الاحد المقبل اتفاق المساعدة المالية لسنة 1996 مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

واقترح شيراك بصفته رئيسا لمجموعة الدول السبع ان يصدر عن القمة المقبلة لهذه المجموعة التي ستعقد في ليون بفرنسا في حزيران (يونيو) المقبل «نداء خاص لتعبئة اوسع للدول الرئيسية المانحة للمساعدات».

ووجه الرئيس شيراك «رسالة صداقة وتضامن الى شعب اسرائيل» بعد العمليات الانتحارية الاخيرة مؤكدا ان «الحفاظ على امن السكان الاسرائيليين والفلسطينيين يحتل اولوية». واضاف قائلا «يجب استئصال الارهاب الذي يصدر عن حفنة من العناصر المتعصبة». ودعا الى «التحرك بعزم وبهدوء».

المنصة الرئيسية في قمة شرم الشيخ والتي ضمت (من اليسار الى اليمين الرئيس الفلسطيني والروسي والمصري والامريكي ورئيس الوزراء الاسرائيلي (رويتر)

السلطة الفلسطينية تطلب من واشنطن تزويدها وسائل مكافحة الاصوليين

شرم الشيخ (مصر) ـ من صخر ابو العون:

طلب وزير التعاون الدولي الفلسطيني نبيل شعث من الولايات المتحدة امس تزويد السلطة الوطنية الفلسطينية الوسائل اللازمة لمكافحة التطرف الاصولي.

ففي تصريح صحافي أدلى به على هامش «قمة صانعي السلام» اكد شعث ان الجماعات الاسلامية الفلسطينية، المسؤولة عن تنفيذ العمليات الانتحارية الاخيرة التي اسفرت عن سقوط 61 قتيلا في اسرائيل، تتلقى أموالا تأتي في شكل خاص من الولايات المتحدة. وقال ان «جميع الدول التى تشارك فى القمة يجب ان تسيطر بالفعل على مصادر تمويل ومساندة الارهابيين». واضاف «ينبغي لهم ان يتعاونوا وان يقدموا الينا الامكانات لنقوم بعملنا. ونريدهم ان يعبروا عن رأيهم بوضوح». وانتقد الولايات المتحدة التي تلح ـ على حد قوله ـ على الفلسطينيين لاعتقال اعضاء الجماعات الاسلامية المسلحة «وتقدم في الوقت نفسه كل المعدات الى اسرائيل». واكد «ان المبالغ التي ترد الى حركة حماس تأتي من تحويلات عبر مصارف امريكية واسرائيلية».

واعتبر ان دولا مثل ايران تتهمها الولايات المتحدة واسرائيل بمساندة الاصوليين الفلسطينيين ليست هي المشكلة الوحيدة.

وقال «ان دولا اخرى يجب ان توجه اليها اصابع الاتهام. انها دول تأتي منها النقود والمتفجرات والتدريب والمعدات والاتصالات. ويمكن ذكر الولايات المتحدة على سبيل المثال».

واضاف «لكن المشكلة ليست فقط مكافحة الارهاب وانما مواصلة عملية السلام». وقال «انكم لا تستطيعون مكافحة الارهاب فقط باتخاذ تدابير امنية وانما عن طريق تدابير سياسية وتطلعات سياسية واجراءات اقتصادية». وحذر من ان اغلاق الاراضي الفلسطينية «يؤدي الى تجويع الناس الذين يمكن تجنيدهم لينفذوا عمليات انتحارية. لم اشهد قط في حياتي مثل هذا الحصار ضد من يفترض انه شريك في عملية السلام».

وقال اخيرا «لسنا اعداء. الاعداء هم هذه الجماعات المنظمة التي تبث الرعب لتدمير عملية السلام. يجب علينا جميعا ان نكافحها. يجب ان تكافحها اسرائيل داخل حدودها ونحن نكافحها داخل حدودنا».

عائلة فلسطينية في غزة تصغي لكلمة عرفات في قمة شرم الشيخ

نص البيان الختامي لقمة صانعي السلام يدين الارهاب ويدعم عملية السلام

■ شرم الشيخ (مصر) ـ «القدس العربي»: فيما يلي البيان الذي اصدره الرئيسان المصري حسني مبارك والامريكي بيل كلينتون في ختام قمة صانعي السلام التي انعقدت برئاستهما.

«اختتمت قمة صانعي السلام أعمالها. وقد عقد هذا الاجتماع في الوقت الذي تواجه فيه عملية السلام تهديدات خطيرة. وكان للقمة ثلاثة أهداف أساسية .. تعزيز عملية السلام وتدعيم الامن ومحاربة الارهاب. «وعليه فان المشاركين:

«يعربون عن دعمهم الكامل لعملية السلام في الشرق الاوسط وعزمهم على ان تستمر هذه العملية من أجل تحقيق سلام عادل ودائم وشامل في المنطقة.

«يؤكدون عزمهم على تعزيز الامن والاستقرار ومنع أعداء السلام من تحقيق هدفهم الاول وهو تدمير الفرص الحقيقية للسلام في الشرق الاوسط.

«ويؤكدون ادانتهم الشديدة لكافة أعمال الارهاب بكافة أشكالها النكراء مهما كانت دوافعها وأيا كان مرتكبوها بما في ذلك الهجمات الارهابية الاخيرة في اسرائيل ويعتبرونها دخيلة على القيم الاخلاقية والروحية لكافة شعوب المنطقة ويعيدون تأكيد عزمهم على الوقوف بكل حزم ضد هذه الاعمال ويحثون كافة الحكومات على الانضمام لهم في هذه الادانة وهذه الوقفة ازاء تلك الاعمال الارهابية.

«ولتحقيق هذه الاهداف قررنا:

« أ : دعم الاتفاقيات الاسرائيلية الفلسطينية واستمرار عملية المفاوضات وتدعيمها سياسيا واقتصاديا وتعزيز الوضع الامني للطرفين مع ايلاء اهتمام خاص للاحتياجات اقتصادية القائمة والحالية للفلسطينيين.

«ب : دعم استمرار عملية للفاوضات من أجل تحقيق تسوية شاملة.

« ج: العمل سويا لتعزيز الامن والاستقرار في المنطقة بتطوير اجراءات فعالة وعملية للتعاون ومزيد من المساعدات

«د : دعم تنسيق الجهود من أجل وقف أعمال الارهاب على المستويات الثنائية والاقليمية والدولية لضمان مثول مرتكبي هذه الاعمال أمام العدالة ومساندة جهود كافة الاطراف للحيلولة دون استغلال اراضيهم للاغراض الارهابية ومنع المنظمات الارهابية من ضم أعضاء الى صفوفها وتدبير السلاح والحصول على التمويل.

« هـ : بذل أقصى الجهد لتحديد مصادر تمويل هذه الجماعات والتعاون في وقف ضخها وتوفير التدريب والمعدات واشكال الدعم الاخرى للاطراف التي تتخذ خطوات ضد الجماعات التي تستخدم العنف والارهاب لتهديد السلام والامن والاستقرار.

« و : تشكيل مجموعة عمل مفتوحة لكافة المشاركين في القمة لاعداد توصيات حول افضل الاساليب لتنفيذ فقرات هذا البيان من خلال الجهود القائمة وتقديم تقرير للمشاركين في خلال ثلاثين يوما».

راديكاليون فلسطينيون ينددون بالمشاركين في قمة شرم الشيخ

دمشق ـ من كندا الجيوش:

نددت فصائل المعارضة الفلسطينية بالولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي وبقية الدول التي شاركت في قمة «صانعي السلام» التي عقدت في مصر امس.

واتهم بيان صدر عن تحالف الفصائل الفلسطينية العشرة وحركة فتح الانتفاضة التي تعارض اتفاقات السلام الفلسطينية الاسرائيلية القمة بانها منحازة لصالح اسرائيل ضد العرب.

وقال البيان «ان تحالف القوى الفلسطينية يدين ويندد بالمؤامرة التي تحاك ضد شعبنا وامتنا في شرم الشيخ كما يدين الانظمة العربية والاسلامية المتواطئة مع المطالب الامريكية والصهيونية».

واضاف «وكذلك فان التحالف يعبر عن استغرابه للموقف الاوروبي المنسجم تماما مع المواقف الامريكية والصهيونية».

واتهم البيان اسرائيل بانها تهاجم الفلسطينيين وتحتل ارضهم وقال ان العمليات ضد اسرائيل هي حق للفلسطينيين للدفاع عن انفسهم وعن حقوقهم.

وقال «ان هذه العمليات الجهادية هي حق مشروع للشعب الفلسطيني الذي يجاهد ويناضل من اجل استعادة حقوقه المشروعة والعادلة والتي تكفلها له كافة الشرائع والمواثيق والاعراف الدولية».

وقال «ان الارهابيين هم الذين يحتلون ارض فلسطين ويشردون الملايين منهم. فالكيان الصهيوني ومنذ اقامته غير المشروعة على ارض فلسطين وهو يرتكب المجازر بدءا من دير ياسين وكفر قاسم وانتهاء بمجزرتي الاقصى والحرم الابراهيمي الشريفين».

وتساءل البيان «لماذا لم تحرك كل هذه القوى الشريرة ساكنا عندما كان يتعرض شعبنا وامتنا للمجزرة تلو الاخرى. اليس هذا التحرك من اكبر الادلة على الانحياز الامريكي المطلق لاسرائيل وعلى حساب حقوقنا وحقوق امتنا».

واشاد التحالف بالدول العربية والاسلامية التي رفضت المشاركة بالمؤتمر ودعا «كافة القوى والشخصيات والمؤسسات الانسانية والحرة في العالم بالوقوف مع شعبنا ضد قوى الظلم والشر في العالم من اجل استرجاع حقوقه العادلة والمشروعة».

واتهم بيان منفصل صدر عن حركة فتح الانتفاضة القمة بانها موجهة ضد الاطراف التي لم تقبل بالشروط الاسرائيلية لاحلال السلام معها وقال ان الهجمات ضد اسرائيل سوف تستمر.

وقال البيان «ان كل محاولات ابتزاز امتنا من خلال قمة شرم الشيخ ومحاولات تشكيل احلاف استراتيجية امنية وسياسية واقتصادية لن تنجح في اخضاع امتنا».

كلينتون يتسوق في شوارع شرم الشيخ

شرم الشيخ ـ من جوزيف بدوي:

فاجأ الرئيس الامريكي بيل كلينتون صباح امس المواطنين في شرم الشيخ عندما وصل فجأة الى احد اسواقها وجال سيرا على الاقدام لاكثر من نصف ساعة.

وبدا كلينتون مرتاحا جدا وكان يرد مبتسما على تحيات المارة والسياح محاطا عن قرب بعدد من المرافقين الامنيين الامريكيين الذين حاولوا جاهدين ابعاد الفضوليين عنه.

ومع انتشار نبأ وجود كلينتون في شوارع شرم الشيخ سارع مرافقوه الى وضع شريط فاصل يمتد على عشرات الامتار قبالة المحلات التجارية لمنع الفضوليين من تجاوز الرصيف المحيط بالطريق التي سلكها الرئيس الامريكي.

وصاح احد المواطنين المصريين عن بعد يسأل الرئيس الامريكي ان كان باستطاعته مصافحته، فتوقف كلينتون واقترب لمصافحته ليتكرر المشهد مرارا وسط قلق المرافقين. وجاءت جولة كليتنون على ما يبدو من دون تخطيط مسبق، اذ لم تشاهد عناصر امنية مصرية مرافقة. وسارع عدد من رجال الشرطة المصريين الذين كانوا متواجدين في المكان لمساعدة عناصر الامن الامريكيين في حماية الموكب الصغير. كما سارت سيارة الرئاسة المصفحة مباشرة وراء الموكب الذي ضم نحو عشرة اشخاص.

وحمل كلينتون خلال جولته زجاجة مياه معدنية شرب منها مرارا بسبب الجو الحار الذي يسود شرم الشيخ.

ودخل كلينتون محلا لبيع الهدايا اليدوية الصنع حيث اشترى زجاجتي عطر واحدة نسائية قال انها لزوجته هيلاري واخرى للرجال. وقال البائع امير الجابري (31 سنة) انه اصر على تقديم الزجاجتين الى الرئيس الامريكي الا ان هذا الاخير رفض ودفع له خمسين دولارا.

وقال انه سيضع ورقة الخمسين دولارا في اطار وسيعرضها في محله التجاري امام الزبائن.

وكان كلينتون وصل الى مطار شرم الشيخ في الساعة 7,38 بالتوقيت المحلي يرافقه العاهل الاردني الملك حسين. وكان الرئيس المصري حسني مبارك في استقبالهما. وبعد استراحة في المطار استمرت اكثر من نصف ساعة توجه الموكب المؤلف من 35 سيارة الى فندق موفنبيك حيث ينزل معظم رؤساء الوفود. ولوحظت بين سيارات للواكبة الامريكية شاحنات صغيرة عدة استقدمت من الولايات المتحدة وهي تحمل هوائيات للاتصال او لكشف وجود متفجرات محتملة. كما وصل على متن طائرة الرئيس الامريكي عدد كبير من الصحافيين والمصورين اضافة الى وزير خارجيته وارن كريستوفر وعدد اخر من المسؤولين.

قالت في مؤتمر صحافي في بيروت ان لا هدنة في حملة الهجمات الانتحارية

حماس دعت شرم الشيخ لانهاء الاحتلال وحالة تأهب باسرائيل تحسبا لهجمات مع زيارة كلينتون

القدس ـ بيروت ـ من سامي عبودي وزينة صوفان:

بررت حركة المقاومة الاسلامية (حماس) امس الاربعاء هجماتها المسلحة على اسرائيل وناشدت زعماء العالم المجتمعين في قمة «صانعي السلام» في مصر انهاء الاحتلال الاسرائيلي «للارض الفلسطينية».

وقالت حماس في بيان موجه الى المشاركين في القمة المنعقدة في شرم الشيخ بمصر «اننا ندعوكم لتبني مواقفكم السابقة في المطالبة بسحب قوات الاحتلال الاسرائيلي وبانهاء كافة مظاهر الاحتلال فورا وفتح المجال امام الشعب الفلسطيني لممارسة حقه في تقرير المصير».

وقال البيان الذي ارسل لوكالة انباء عالمية «ان سبب قيام جهازنا العسكري بعمليات ضد الاهداف الاسرائيلية هو استمرار الاحتلال للارض الفلسطينية. ويتوقف هذا الاستهداف تلقائيا بزوال وانتهاء الاحتلال».

وتسببت اربع هجمات انتحارية في اسرائيل اعلنت حماس مسؤوليتها عنها في مقتل 58 شخصا منذ 25 شباط (فبراير).

ودعت الى قمة «صانعي السلام» في منتجع شرم الشيخ بمصر بعد هذه الهجمات التي جمدت خطوات السلام العربي الاسرائيلي.

واعتقلت اسرائيل والسلطة الفلسطينية مئات من العناصر النشطة بحركة حماس في الضفة الغربية وقطاع غزة في واحدة من اوسع الحملات على الحركة منذ اتفاق السلام بين منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل عام 1993.

وفرضت حالة التأهب القصوى على قوات الامن الاسرائيلية تحسبا لقيام كتائب عز الدين القسام وهي الجناح العسكري لحماس بشن مزيد من الهجمات لتحويل الانتباه عن قمة شرم الشيخ وافساد زيارة الرئيس الامريكي بيل كلينتون لاسرائيل والتي بدأها مساء امس.

وقال عساف هيفيتز قائد الشرطة «نخشى تأهب مفجرين انتحاريين للعمل. لهذا السبب رفعت حالة التأهب بدرجة كبيرة».

وقال قائد شرطة اسرائيل ان حالة الطوارىء القصوى اعلنت في البلاد وستنشر اسرائيل نحو نصف قوة شرطتها لحماية كلينتون الذي وصل الى الدولة اليهودية امس بعد ان شارك في قمة شرم الشيخ المصرية حول اعمال العنف التي تهدد عملية السلام في الشرق الاوسط.

وينظم جنود اسرائيليون دوريات منتظمة في مناطق حساسة من الطريق السريع الذي يربط بين مطار تل ابيب والقدس قبل 12 ساعة من موعد مرور كلينتون في هذا الطريق.

وقالت السفارة الامريكية ان كلينتون يأمل في ان يزور بعض المصابين من التفجيرات في المستشفى ويقف دقيقة حداد في موقع الانفجار في القدس. وقال متحدث باسم السفارة ان مسؤولي الامن الاسرائيليين نصحوا كلينتون ان يحد من حركته وان الرئيس «اقتنع برأي للمسؤولين الاسرائيليين بان تكون شاغل الامن الاولوية».

ويمكث كلينتون في اسرائيل 22 ساعة.

وقال اريك بار تشين المتحدث باسم الشرطة الاسرائيلية «سنستخدم عشرة الاف جندي لتأمين زيارة الرئيس كلينتون وذلك يشكل نصف حجم الشرطة الاسرائيلية تقريبا».

ومنعت الشرطة الاسرائيلية السيارات من الوقوف في الشوارع الرئيسية التي سيمر فيها موكب الرئيس الامريكي في القدس تحسبا لمحاولة تفجير سيارة ملغومة.

ولا تعترف حماس بحق اسرائيل في الوجود كدولة وهي تعتبر ان الارض الفلسطينية تشمل اسرائيل والضفة الغربية وقطاع غزة.

الا ان زعماء بارزين من حماس اعربوا من قبل عن استعدادهم لقبول تسوية سياسية تسفر عن قيام دولة فلسطينية مستقلة في الضفة الغربية تضم القدس الشرقية العربية وقطاع غزة.

وقالت حماس في بيانها «ان حركة حماس تتبنى برنامجا سياسيا وكفاحيا تعتقد انه الاكثر اهلية لانهاء الاحتلال من مشروع الحكم الذاتي الضعيف. وهي تعلن انها مع السلام القائم على الحق والعدل واعادة الحقوق».

وقالت انها تركز في عملياتها على الاهداف العسكرية او شبه العسكرية وتتجنب اية اهداف اخرى مخصوصا المدنين من النساء والاطفال والشيوخ».

واشارت الى ان سياستها «عدم الاعتداء على اي اشخاص او مصالح غربية في الاراضي المحتلة او خارجها».

ودافعت الحركة عن هجماتها المسلحة على اسرائيل ووصفتها بانها حق مشروع في مواجهة الاحتلال الاسرائيلي.

وقال البيان «ان التعريف السليم لحركة حماس في ضوء ما سبق يكون باعتبارها حركة مقاومة للاحتلال الاسرائيلي العسكري. كما انها حركة بناء... للمجتمع الفلسطيني».

واضاف «وهي تعتمد الوسائل المشروعة وفق القوانين الدولية وتلتزم بالمواثيق الدولية المعنية بحقوق الانسان. ولا تستخدم القوة الا في مواجهة الارهاب ومكافحة الادوات الاسرائيلية».

واصدر زعماء حماس امس الاول بيانا شاملا عن سياستهم عرضوا فيه بدء حوار مع اسرائيل والولايات المتحدة والسلطة الفلسطينية لكنهم نفوا ان الحركة امرت بوقف الهجمات المسلحة.

وقال بيان حماس امس ان الحركة تعتبر الاعمال المسلحة التي تقوم بها كتائب عز الدين القسام «اعمالا دفاعية باستثناء بعض الاصابات غير المقصودة التي تلحقها بالمدنين والتي تتناقض مع سياسة حركة حماس ذاتها».

وكان عسكريون اسرائيليون من بين القتلى الثمانية والخمسين في سلسلة الهجمات الانتحارية الاخيرة لكن معظم القتلى كانوا مدنيين من بينهم اطفال. واشتمل القتلى على اجانب وفلسطينيين.

وقالت حركة المقاومة الاسلامية حماس امس انها لم تعلن الهدنة في صراعها مع اسرائيل بل ستواصل عملياتها الانتحارية «الى ان يتم تحرير الاراضي الفلسطينية».

وقالت حماس التي تواجه ضغطا من اسرائيل ومن السلطة الفلسطينية بعد هجماتها الانتحارية الاخيرة انها قادرة على قتل الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات لكنها لم ترد ان تشعل حربا اهلية فلسطينية.

وجاء تحذير حماس هذا في مؤتمر اسلامي في بيروت دعي اليه على عجل لمواجهة المؤتمر الدولي عن السلام والعنف في الشرق الاوسط الذي ترعاه الولايات المتحدة والذي استضافته مصر في منتجع شرم الشيخ امس.

وحذر مصطفى اللداوي ممثل حماس في لبنان في كلمة امام مئة موفد الى «المؤتمر القومي الاسلامي لمواجهة قمة الارهاب» الذي عقد في بيروت من شن الحركة المزيد من الهجمات الانتحارية. وقال ان الهجمات الاربع الاخيرة التي شنتها حماس في اسرائيل «تأتي ضمن استراتيجية الحركة في مواصلة العمل الجهادي... واستمرار النضال حتى يندحر العدو عن ارضنا».

واضاف «عزتنا وكرامتنا هي في تلك الاشلاء التي تتمزق قنابل متفجرة في ارجاء الوطن ولن نتأخر عن مواصلة الطريق».

ومضى يقول ان التقارير الاعلامية التي قالت ان حماس اوقفت نضالها ودعت الى هدنة مع السلطة الفلسطينية وبدأت تعد العدة لتسليم سلاحها هي تقارير كاذبة.



فلسطينيون يتظاهرون في مدينة نابلس تأييدا لعملية السلام

واضاف «ليس هناك هدنة مع العدو الصهيوني ولم ولن نسلم سلاحنا للسلطة الفلسطينية والعدو الصهيوني».

واظهرت حماس التي كانت وراء التفجيرات الانتحارية الاربعة التي وقعت مؤخرا في القدس وتل ابيب التي قتل فيها 58 شخصا انها قادرة على الوصول الى القدس وبالتالي ليس ثمة مكان تعجز عن الوصول اليه.

وقال «انه (عرفات) واتباعه ليسوا ببعيدين عن متناول يدنا ولكننا نؤمن ان هذه الطريق لا تخدم مصلحة الشعب الفلسطيني. فنحن لا نريد ان ندخل في حرب اهلية فلسطينية لن يخسر فيها سوى الشعب الفلسطيني نفسه».

وحضر نحو 100 من رجال الدين الاسلامي اللبنانيين ومن نواب البرلمان عن حزب الله الموالي لايران ومن مسؤولي الاحزاب السياسية اللبنانية ورئيس الحكومة السابق رشيد الصلح «المؤتمر الوطني الاسلامي لمواجهة قمة الارهاب» والذي عقد في احد فنادق بيروت.

وقال النائب ابراهيم السيد عضو حزب الله الاصولي لرويتر «ان مؤتمر شرم الشيخ هو بمثابة اعلان حرب شاملة ضد الشعوب الحرة والثوار الاحرار وضد كل اولئك المستعدين للشهادة».

ويشن حزب الله هجمات شبه يومية ضد القوات الاسرائيلية لارغامها على الانسحاب من الشريط الحدودي الذي تحتله في جنوب لبنان منذ العام 1980.

ولم يحضر المؤتمر الاسلامي في بيروت اي من المسؤولين الرسميين الدينيين للمسلمين السنة او الشيعة.

اسرائيل مستمرة في حملاتها ضد الاسلاميين

الشرطة الفلسطينية تكتشف مخبئا سريا لصنع المتفجرات في قطاع غزة

■ غزة ـ القدس ـ ا ف ب ـ رويتر: علم من مصدر امني ان الشرطة الفلسطينية اكتشفت امس الاول مخبئا سريا تحت الارض لصنع المتفجرات تابعا لحركة المقاومة الاسلامية (حماس) بالقرب من خان يونس جنوب منطقة الحكم الذاتي بقطاع غزة.

وقال المصدر نفسه ان الشرطة صادرت في هذا المخبأ كميات كبيرة من المتفجرات والمواد الكيميائية واسلحة وذخائر واوقفت عددا كبيرا من الاشخاص.

وتجدر الاشارة الى ان الشرطة الفلسطينية اعتقلت حوالي 600 معارض لعملية السلام في اراضي الحكم الذاتي الفلسطيني بعد العمليات الانتحارية الاربع التي نفذها فلسطينيون يعارضون عملية السلام واسفرت عن سقوط 61 قتيلا واكثر من 200 جريح في اسرائيل بين الخامس والعشرين من شباط (فبراير) والرابع من اذار (مارس).

واعلن مصدر عسكري ان الجيش الاسرائيلي اعتقل ليل الثلاثاء الاربعاء تسعة عشر فلسطينيا ينتمون الى حركتي المقاومة الاسلامية (حماس) والجهاد الاسلامي في اطار حملة للداهمات التي يقوم بها في الضفة الغربية.

وقد جرت هذه المداهمات في مناطق الخليل ورام الله وبيت لحم، في قطاعات ملاصقة للمناطق التي يشملها الحكم الذاتي الفلسطيني وحيث ما تزال الدولة العبرية تتولى مسؤولية الامن.

وتم اعتقال تسعة فلسطينيين منهم في مخيم الظاهرية القريب من الخليل. واكد المصدر نفسه انه تم العثور على كميات كبيرة من ادوات الدعاية المعادية لاسرائيل والتحريض على الكراهية في [illegible] عدة في بيت لحم.

وكان الجيش الاسرائيلي اعتقل 265 ناشطا فلسطينيا اثر العمليات الانتحارية الاربع الاخيرة.

وقد شددت اسرائيل تدابير الاغلاق على الاراضي الفلسطينية لكن الجيش خفف هذه التدابير الاربعاء ليسمح بعبور 35 شاحنة محملة بالمؤن عبر حاجز كارني الى قطاع غزة.

كذلك اتخذ الجيش الاسرائيلي تدابير اخرى تسمح لسيارات الاسعاف الفلسطينية بالعبور بعد اخضاعها لتفتيش دقيق وسريع عند الحواجز العسكرية. واعلن متحدث عسكري اسرائيلي ان الجيش الاسرائيلي رفع امس الاربعاء لمدة 24 ساعة اغلاق اراضي منطقة الحكم الذاتي في قطاع غزة للسماح لـ35 شاحنة محملة بمواد اساسية بالوصول الى القطاع عبر اسرائيل.

وقال المتحدث نفسه ان «هذه الشاحنات الـ35 مرت الى قطاع غزة عبر معبر كارني بين اسرائيل والقطاع الذي اتخذت عليه تدابير امنية مشددة بينها استعمال الكلاب المدربة على كشف المتفجرات وكذلك اجهزة الكترونية متطورة».

واوضح المتحدث ان الجيش ابقى الحظر على قوافل نقل البضائع من قطاع غزة الى اسرائيل.

وكانت الشرطة الاسرائيلية اعتقلت عربيا اسرائيليا متهما بانه نقل في شاحنته عند معبر كارني الفلسطيني الذي نفذ العملية الانتحارية الاسبوع الماضي في تل ابيب. وكانت اسرائيل اغلقت اراضي الحكم الذاتي الفلسطيني بعد اربع عمليات انتحارية نفذها متطرفون فلسطينيون معارضون لمسيرة السلام.

محاكمة ضابط اسرائيلي امام القضاء العسكري بعد وفاة طفل فلسطيني

■ القدس ـ ا ف ب: اعلن متحدث باسم الجيش الاسرائيلي امس الاول ان عسكريا اسرائيليا سيمثل امام القضاء العسكري لرفضه السماح لسيارة اسعاف بالمرور من الضفة الغربية مما ادى الى وفاة رضيع فلسطيني في اسبوعه الثالث. واعلن المتحدث باسم منسق الانشطة الاسرائيلية في الاراضي شلومو درور ان «الضابط المسؤول عن مركز المراقبة سيحاكم امام القضاء العسكري». وقد توفي الرضيع الذي كان مصابا بالتهاب رئوي الاحد بعد ان منع الجيش الاسرائيلي والديه وهما من سكان قلقيلية الخاضعة للحكم الذاتي الفلسطيني من نقله في سيارة اسعاف الى احد المستشفيات في اسرائيل.

وكان الجيش الاسرائيلي فرض الاغلاق الشامل على المناطق الفلسطينية ومنع بذلك 1,2 مليون فلسطيني في الضفة الغربية من الخروج من مناطق سكنهم بعد العمليات الانتحارية الاخيرة التي اوقعت 61 قتيلا في اسرائيل منذ 25 شباط (فبراير) الماضي. واوضح درور انه «تم اصدار اوامر الى الجنوب تقضي بالسماح بمرور سيارات الاسعاف في الحالات الطارئة بعد اخضاعها للتفتيش. وفي هذه الحالة من الواضح انه تم توقيف سيارة الاسعاف اكثر من اللازم».

واضاف «الا اننا ابلغنا بانه من المحتمل ان يتم استخدام سيارات الاسعاف لنقل الارهابيين الى اسرائيل». ووقع حادث اخر الاثنين عندما اوقف الجيش الاسرائيلي السيارة التي نقلت امرأة حامل على وشك الوضع من بلدة نحالين الى بيت لحم اكثر من ساعة عند احد الحواجز مما ادى الى وفاة المولودين.

الاحزاب المتشددة في اسرائيل تتحد وراء نتنياهو

■ القدس ـ رويتر: ضمن زعيم حزب الليكود بنيامين نتنياهو الذي شكل ائتلافا مع منافسه السياسي ديفيد ليفي امس الاربعاء وضعه باعتباره الخصم اليميني الوحيد لرئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس في الانتخابات التي تجرى في ايار (مايو) المقبل.

وقال نتنياهو بعد التوقيع على اتفاق لخوض الانتخابات في وثيقة مشتركة مع ليفي الذي انشق على الليكود ليؤسس حزبه الصغير وزعيم حزب تسوميت رافائيل ايتان «هذا يوم مهم للغاية في تاريخ اسرائيل».

واظهرت استطلاعات للرأي ان التحالف اليميني الجديد يمكن ان يطيح ببيريس الذي تدهورت شعبيته منذ ان قتل مفجرون انتحاريون من حركة المقاومة الاسلامية (حماس) 58 شخصا في اربع هجمات في اسرائيل منذ 25 شباط (فبراير) الماضي ومن المقرر ان تجرى الانتخابات في 29 ايار (مايو) المقبل. وقال للصحافيين «الاحزاب الثلاثة ستقدم في الانتخابات ما يريده جميع الاسرائيليين السلام لشعبي والامن لكل مواطن واملا جديدا».

وينظر الى الاتفاق على انه انفراج بالنسبة لليكود بعد خصومة مريرة بين نتنياهو وليفي.

ووقع هذا الاتفاق عشية «قمة صانعي السلام» التي ستعقد في مصر لمواجهة اعمال العنف وانقاذ عملية السلام في الشرق الاوسط التي تمثل حجر الزاوية في الحملة الانتخابية لبيريس.

ويعارض نتنياهو الانسحاب من الاراضي التي تحتلها اسرائيل ووعد بانه في حالة انتخابه فانه على اقل تقدير سيبطئ من ايقاع تنفيذ اتفاقية السلام مع منظمة التحرير الفلسطينية.

وفي ايار (مايو) سيتمكن الاسرائيليون للمرة الاولى من الادلاء باصواتهم لاختيار رئيس الوزراء واعضاء البرلمان المؤلف من 120 مقعدا في انتخابات منفصلة ومن ثم فان حزب ليفي النشق كان يمثل تهديدا كبيرا بالنسبة لنتنياهو الذي يتمتع بتأييد مماثل لبيريس في استطلاعات الرأي الاخيرة. واعلن ليفي (58 عاما) رسميا تشكيل حزبه في الشهر الماضي زاعما ان الاجراءات الانتخابية داخل ليكود منحازة ضد مؤيديه.

وعمل ليفي المغربي المولد وزيرا للخارجية في حكومة رئيس الوزراء الاسبق اسحق شامير ويتمتع بقاعدة تأييد بين اليهود الشرقيين.

وقال ليفي «لقد توصلنا الى اتفاق على ان تكون شركاء في قوتنا» مضيفا ان الائتلاف لن يؤيد السلام بأي ثمن واضاف «اننا لا نلهث وراء السلام. نعم نحن نريد السلام لكننا نريد اولا سلاما يكفل الامن».

قطر تستعد لاستقبال بيريس اواخر الشهر الجاري

الدوحة ـ من باتريك راهير:

تستعد قطر لاستقبال رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس وتواصل بتلك سياسة مستقلة اقرب من الغرب من سياسة شركائها في مجلس التعاون الخليجي الذين توترت علاقاتها بهم.

وصرح مسؤول قطري طلب عدم ذكر اسمه لوكالة فرانس برس امس الاول «لقد دعونا شمعون بيريس للقدوم» الى الدوحة.

واضاف قائلا ان البلدين سيطلقان خلال هذه الزيارة التي ستتم ما بين 25 اذار (مارس) الجاري و5 نيسان (ابريل) المقبل عن فتح قسم لرعاية المصالح التجارية في كل من البلدين.

وتحذو قطر بذلك حذو سلطنة عمان التي كانت اول دولة في الخليج تستقبل رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين في كانون الاول (ديسمبر) 1994.

وقد اعلنت عمان واسرائيل في 27 كانون الثاني (يناير) الماضي عن فتح قسم لرعاية المصالح التجارية في كل من البلدين.

واقامت قطر صلة تجارية كبيرة مع اسرائيل عندما سمحت في السنة الماضية لشركة «انرون الامريكية» بتوقيع عقد لتوريد 2,5 طن من الغاز الطبيعي المسال من قطر الى اسرائيل اعتبارا من سنة الفين.

ومن شان هذا التقارب مع اسرائيل ان يزيد علاقات المملكة العربية السعودية بقطر توترا اذ تكرر السعودية القول ان التطبيع مع اسرائيل يجب الا يتم قبل ابرام السلام مع سورية ولبنان.

واعلنت قطر رسميا في قمة شرم الشيخ اليوم الاربعاء عن دعوة بيريس لزيارتها في الوقت الذي تلقت اهانة من شركائها في مجلس التعاون الخليجي.

فقد اكدت قطر انها احبطت محاولة لقلب نظام الحكم في 17 شباط (فبراير) الماضي وطلبت عقد اجتماع استثنائي لدول المجلس لابلاغ شركائها بذلك.

ولكن المملكة العربية السعودية والكويت ودولة الامارات العربية المتحدة والبحرين تجاهلت هذا الطلب. ولم يندد بهذه المحاولة من اعضاء المجلس سوى سلطنة عمان.

ومن جانب اخر ساندت الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا قطر صراحة بعد الاعلان عن المؤامرة.

ومما يذكر ان قطر اغضبت سائر اعضاء مجلس التعاون الخليجي عندما احدثت ضجة ابان قمة المجلس في كانون الاول (ديسمبر) الماضي في مسقط ثم عندما اذاعت في كانون الثاني (يناير) الماضي مناظرة تليفزيونية مع معارضين بحرينيين.

وقد استقبلت دول المجلس الواحدة تلو الاخرى استقبالا رسميا امير قطر السابق الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني الذي يسعى الى استعادة الحكم من ابنه حمد بن خليفة الذي كان قد اطاح به في حزيران (يونيو) 1995.

واتهمت قطر الشيخ خليفة بانه دبر المؤامرة بمساعدة دول مجاورة.

قصف مواقع للجيش الاسرائيلي في الجنوب

استشهاد عنصرين من حزب الله في جنوب لبنان

مقاتلان من حزب الله يستعدان لاطلاق صاروخ كاتيوشا على مستوطنات اسرائيلية

■ بيروت ـ اف ب: اعلن تنظيم «حزب الله» اللبناني الشيعي الموالي لايران ان اثنين من مقاتليه استشهدا امس في هجمات شنتها مجموعاته فجرا في المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان.

واوضح بيان للمقاومة الاسلامية (الذراع العسكري للحزب) ان المقاتلين هما محمد علي وهاب (34 عاما) هو اب لخمسة اطفال وماجد قبيسي (19 عاما).

وكان الحزب قد شن فجر امس اكثر من 15 هجوما على مواقع الجيش الاسرائيلي وميليشيا «جيش لبنان الجنوبي» التابعة له، لكن الاجهزة الامنية في المنطقة قالت ان الهجمات لم تسفر عن اصابات.

من جهة اخرى اصيب خمسة مدنيين لبنانيين بجروح في قصف اسرائيلي استهدف المناطق المتاخمة للقطاعين الاوسط والغربي من المنطقة المحتلة. واطلق الاسرائيليون قرابة 360 قذيفة مدفعية في اقل من ساعتين استنادا الى حصيلة اعدتها الشرطة اللبنانية.

وقد قتل منذ بداية العام 14 مقاتلا مناوئا لاسرائيل، بينهم سبعة من «حزب الله»، في هجمات داخل المنطقة المحتلة. وقالت الاجهزة الامنية ان القصف الانتقامي الاسرائيلي اسفر عن مقتل شخص واحد واصابة 21 اخرين بجروح.

وافادت مصادر امنية بان موقعين للجيش الاسرائيلي وميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة له في المنطقة التي تحتلها الدولة العبرية في الجنوب اللبناني تعرضا امس لقصف بصواريخ الكاتيوشا.

واوضحت المصادر التي لم تتوافر لديها معلومات عن وقوع اصابات بان 20 صاروخ كاتيوشا اطلقت على موقع الجيش الاسرائيلي في بئر كلاب في القطاع الاوسط من المنطقة المحتلة وعلى موقع ميليشيا الجنوبي في سجد في القطاع نفسه.

وقام الطيران الحربي الاسرائيلي بالتحليق على علو منخفض فوق هذه المنطقة وفق المصادر نفسها.

وفي بيروت تبنى حزب الله الموالي لايران في بيان الهجومين مؤكدا بانهما اسفرا عن «وقوع اصابات» بين عناصر الموقعين.

على الاثر قامت مدفعية الجيش الاسرائيلي وميليشيا جيش لبنان الجنوبي بقصف المناطق المواجهة للقطاع الاوسط بدون ان تتمكن المصادر الامنية من الافادة عن وقوع اصابات.

وتزامن التصعيد الامني في جنوب لبنان امس الاربعاء مع انعقاد قمة شرم الشيخ الدولية لبحث سبل مكافحة الارهاب.

واعلن ناطق عسكري في القدس انه تم تسجيل قصف مدفعي ورشقات بالاسلحة الالية فجر امس على طول المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان.

واكد الناطق ان «عناصر هاجمت نحو عشرة مواقع للجيش الاسرائيلي وليليشيا جيش لبنان الجنوبي (التابعة لاسرائيل) في كل من القطاع الغربي والاوسط والشرقي من (الحزام الامني)».

واضاف ان «هذه الهجمات لم تؤد الى سقوط ضحايا. وان القوات الاسرائيلية وقوات ميليشيا الجنوبي قامتا بالرد على مصادر النيران».

اف بي اي: حماس تسعى الى توسيع انشطتها في الولايات المتحدة

■ واشنطن ـ اف ب: اكد مدير مكتب التحقيقات الفيدرالي (اف بي اي) لويس فريه ان حركة المقاومة الاسلامية (حماس) اقامت قنوات للتمويل وتسعى الى توسيع انشطتها في الولايات المتحدة.

وقال فريه امام احدى لجان مجلس الشيوخ امس الاول «لدينا امثلة عدة نجحنا فيها بالتحقق من حصول تحولات مالية كبيرة من الولايات المتحدة الى بعض مناطق الشرق الاوسط حيث بامكاننا ان نثبت بان حماس كانت المستفيدة منها وبانها استخدمت فعلا هذه الاموال».

واضاف ان قسما من هذه الاموال يعاد الى الولايات المتحدة عبر شركات تستخدمها حماس كواجهة مؤكدا ان اجهزة «مكتب التحقيقات الفيدرالي لديها فكرة محدودة لما يمكن ان يشكل نشاطا اكبر بكثير» لحماس.

ويجري البحث حاليا في مجلس النواب في مشروع قانون يحظر كل المنظمات التي تعتبر ارهابية من جمع اموال في الولايات المتحدة.

لكن فريه رفض الادلاء باي تعليق حول الاجراءات التي يتضمنها مشروع القانون هذا، واكتفى بالقول انه سيكون من الصعب التحقق من استخدام الاموال «في عمليات عسكرية او ارهابية خارج الاراضي الامريكية».

لجنة الكونغرس تنتقد رد فعل منظمة التحرير على التفجيرات

■ واشنطن ـ رويتر: وصف اعضاء في لجنة تابعة للكونغرس امس الاول رد فعل السلطة الفلسطينية على هجمات التفجير الانتحارية في اسرائيل بانها تفتقر الى الحماسة وطالبوا باجراء اقوى ضد حركة المقاومة الاسلامية (حماس).

وقال النائب الجمهوري بنيامين غيلمان «بدلا من اتخاذ اجراء حاسم لاقتلاع جذور الارهابيين الذين هاجموا اسرائيل قامت السلطة الفلسطينية بمحاولات تفتقر الى الحماسة لضبط الاسلحة في مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني».

واضاف غيلمان ان لجنة العلاقات الدولية التابعة لمجلس النواب اوقفت تسليم معونات امريكية قيمتها 13 مليون دولار لمنظمة التحرير الفلسطينية وان المعونات ستبقى موقوفة الى ان تنفذ منظمة التحرير الفلسطينية التزاماتها المكتوبة «باستئصال الجماعات الارهابية».

وقال النائب الديمقراطي توم لانتوس «ما يتعين ان تفعله السلطة الفلسطينية هو سحق البنية الاساسية» لحماس. واشار الى ان «الكونغرس لن يرضى عن اي شيء لا يرقى الى الاجراء القوي والدائم» اذا ما كان للمعونات الامريكية الى السلطة الفلسطينية ان تستمر.

وقال روبرت بيلليترو مساعد وزير الخارجية ان الرئيس بيل كلينتون ومسؤولين امريكيين اخرين شددوا للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وزعماء فلسطينيين اخرين على «ضرورة القضاء على الارهابيين والارهاب».

لكنه اضاف ان وقف للعونات الى الفلسطينيين سيعرقل قدرة السلطة الفلسطينية على «مكافحة الارهاب» واظهار فوائد السلام للشعب الفلسطيني.

شيراك: اغلاق الاراضي الفلسطينية «غير بناء»

■ شرم الشيخ ـ اف ب: صرح الرئيس الفرنسي جاك شيراك مساء امس الاول في شرم الشيخ ان الاغلاق الذي تفرضه اسرائيل على الاراضي الفلسطينية عمل «غير بناء».

وقال شيراك خلال لقائه الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات مساء امس الاول في شرم الشيخ انه «لا بد من مساعدة كل الذين يعملون من اجل السلام». واضاف ان «اغلاق الاراضي (الفلسطينية) غير بناء ولا يبرر باعتبارات امنية ما دام بالامكان القيام بعمليات تدقيق».

ونقلت المتحدثة باسم الرئاسة الفرنسية كاترين كولونا عن الرئيس الفرنسي قوله «ان كنا نريد خدمة السلام فان البيان الختامي يجب ان يكون متوازنا وعلى القمة ان تحقق هدفين: دعم عملية السلام وادانة الارهاب من اي جهة كانت».

واضاف شيراك ان عرفات شدد على ان «الاسرائيليين والفلسطينيين سينجحون او سيفشلون معا لا بد من البرهنة عن حسن تفهم متبادل والمضي معا على طريق السلام» حسبما اضافت كولونا.

وكان عرفات انتقد الاجراءات الاسرائيلية بحق الفلسطينيين بعيد العمليات الانتحارية معتبرا ان الجميع في العالم يدركون ان «العقوبات الجماعية ليست الحل». واوضح ان السلطة الفلسطينية «تبذل ما بوسعها لمنع عمليات التفجير» التي تستهدف اسرائيل «الا اننا لا نملك عصا سحرية».

من جهة ثانية اعلن نبيل شعث وزير التخطيط الدولي لوكالة فرانس برس ان اسرائيل تسعى كي «يتمحور المؤتمر على الارهاب من الجانب الفلسطيني بينما نريد صيغة متوازنة تضع في الاعتبار كافة اشكال الارهاب».

واعلن شعث ان مصر بالتعاون مع الاتحاد الاوروبي تسعى الى ايجاد صيغة متوازنة تكون مقبولة من الجانبين الاوروبي والامريكي وتأخذ بعين الاعتبار المطالب الفلسطينية».

الاتحاد الاوروبي يطلب تخفيف الحصار الاسرائيلي

■ ستراسبورغ ـ اف ب: طلبت وزيرة الخارجية الايطالية سوزانا انيللي وايضا المفوض الاوروبي للسياسة الخارجية هانزفان دن بروك امس الاول في ستراسبورغ تخفيف الحصار الاسرائيلي للاراضي المحتلة.

فقد اعلنت الوزيرة الايطالية امام البرلمان الاوروبي «ان وضع العزل الراهن للسكان الفلسطينيين قد يزيد من تفاقم الظروف التي تتسم بالفعل بالصعوبة وعدم الاستقرار» الا انها اشارت الى ان الاسرائيليين ابلغوا بالفعل الرئاسة (الايطالية) للاتحاد الاوروبي بقرارهم السماح بنقل الغذاء يوميا واعطاء حق المرور لاسباب انسانية.

واعلن فان دن بروك انه يجب «التخفيف من اثار الحصار... والحيلولة دون ان يصبح سكان الضفة الغربية وغزة ضحايا لعدد قليل من الارهابيين. ان الاثر سلبي جدا على اقتصاد ضعيف اصلا». واوضح ان «من الممكن الجمع بين امن اسرائيل وتوفير الاحتياجات الحيوية للفلسطينيين».

واوصى المفوض بسلك طرق بديلة بالنسبة للصادرات الفلسطينية عبر مصر او الاردن.

وقد توسط عدد من النواب الاوروبيين في هذا الصدد بينما اخرون اصروا على ضرورة عزل الدول التي لم تدن العمليات الانتحارية في اسرائيل وبخاصة ايران.

بلليترو يحذر من اي خفض للمساعدة المخصصة الى الفلسطينيين

■ واشنطن ـ اف ب: حذر مساعد وزير الخارجية الامريكي لشؤون الشرق الاوسط روبرت بلليترو امس الاول اعضاء الكونغرس الامريكي الذي يضم اغلبية جمهورية من اي خفض للمساعدة التي خصصتها الولايات المتحدة الى السلطة الفلسطينية.

وقال بلليترو في ختام جلسة استماع امام لجنة العلاقات الدولية في مجلس النواب بعد موجة العمليات الانتحارية التي شهدتها اسرائيل اخيرا ان مثل هذا الاجراء «سيعتبر ضربة قاسية» توجه الى عملية السلام في المنطقة.

وقال الدبلوماسي الامريكي ان «اللجنة تعتقد بالتأكيد انه يتعين على عرفات ان يفعل المزيد». وخلال الجلسة اعلن رئيس اللجنة الجمهوري بنيامين غيلمان (نيويورك) انه تم بالفعل خصم 13 مليون دولار من اجمالي مبلغ الـ500 مليون التي تعهدت الولايات المتحدة بدفعها للسلطة الفلسطينية على خمس سنوات.

وقال غيلمان انه سيتم تعليق دفع هذا المبلغ «الى ان تحترم السلطة التزاماتها الخطية باجتثاث المجموعات الارهابية الموجودة على اراضيها». واضاف انه «منذ سنتين ونصف السنة استخدم الرئيس عرفات لهجة مزدوجة وادى قسم كبير من تصريحاته السابقة الى التشكيك في تعهده بالعمل من اجل السلام». وخلال الكلمة التي القاها اوضح بلليترو لاعضاء الكونغرس ان الادارة الامريكية «ستراقب عن كثب النتائج الفلسطينية خلال الاسابيع الثلاثة المقبلة وتزن بدقة ما لها وما عليها قبل ان يتخذ الرئيس قراره».

لبنان يحيي يوم «التضامن مع الجنوب»

■ بيروت ـ اف ب: يحيي لبنان اليوم الخميس يوم «تضامن مع الجنوب» في ذكرى اول اجتياح اسرائيلي لجنوب لبنان عام 1978.

واعلنت الحكومة اللبنانية يوم 14 اذار (مارس) يوم عطلة رسمية في المؤسسات والادارات والمدارس العامة والخاصة.

وفي هذا الاطار تجري استعدادات لتنظيم احتفالات من ابرزها مهرجان مركزي يقام على ارض معتقل انصار في جنوب لبنان الذي اغلقت ابوابه الدولة العبرية عند انسحابها من المنطقة العام 1985 بعد الاجتياح الاسرائيلي الثاني للبنان العام 1982. وتشارك في «يوم التضامن مع الجنوب» المدارس الرسمية والخاصة والجمعيات والاندية من مختلف المناطق اللبنانية. وشملت حملة التعبئة لهذا اليوم دعوات عبر وسائل الاعلام المكتوبة والمسموعة والمرئية لتعليق لافتات وشرائط صفراء اللون على السيارات والصدور تعبيرا عن الدعم للمعتقلين اللبنانيين في السجون الاسرائيلية (250 معتقلا).

فيسك: قمة شرم الشيخ هدفت لاعادة انتخاب كلينتون وبيريس

المحاربة من اجل السلام شيء وشن حرب من اجله شيء آخر
اجحاف اوسلو يحتاج لتصحيح لتستعيد مسيرة السلام عافيتها

لندن ـ ا ف ب: كتب الصحافي روبرت فيسك في صحيفة «الاندبندنت» مقالا حول قمة شرم الشيخ في مصر جاء فيه:

«يفترض في قمة صانعي السلام في منتجع شرم الشيخ المصري الواقع على البحر الاحمر انها ستظهر امام العالم وهي متحدة في معارضتها للارهاب، ولا تزال واقفة بكل صلابة وثبات وراء عملية السلام الشرق اوسطية والمقصود من ورائها ايضا المساعدة على اعادة انتخاب زعيمين وهما: زعيما اسرائيل والولايات المتحدة فأي الاولويتين هي الاكثر اهمية؟.

وسنهي كل من الرئيس الامريكي بيل كلينتون، والرئيس الروسي بوريس يلتسين، وجون ميجر، والرئيس الفرنسي جاك شيراك، والالماني هيلموت كول، ورئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس وزعيم منظمة التحرير ياسر عرفات، والرئيس المصري حسني مبارك، وربما العاهل الاردني الملك حسين اليوم وهم يتبادلون المصافحات ويجددون علنا ايمانهم بالسلام المليء اصلا بالخلل العميق الى درجة كانت تجعله عرضة للانهيار حتى بدون القتل الذي وقع في القدس وتل ابيب والذي جلبهم للحضور رسميا.

ان قمة شرم الشيخ بدلا من ان تكون معلما جديدا من معالم الطريق نحو سلام آت لا محالة، تبدو اقوى رمز حتى الآن يدل على الكارثة الوشيكة التي تهدد بغمر الرجال الذين انضموا الى السلام الامريكي ـ الاسرائيلي.

عندما لا يستطيع حتى المشاركون انفسهم الاتفاق فيما بينهم، هل ان اللقاء يجب ان يسمى حملة ضد «الارهاب العالمي» ام تجب المطالبة بالمزيد من التنازلات من العرب والاسرائيليين، فهل بالامكان انقاذ «العملية السلمية»؟.

لقد وعد مؤتمر قمة مدريد لعام 1991 العرب سلاما على اساس قراري الامم المتحدة 242 و338 الداعيين الى انسحاب اسرائيلي شامل من الاراضي المحتلة مقابل الامن لجميع الدول في المنطقة، الا ان محادثات اوسلو السرية بين منظمة التحرير واسرائيل سمحت باعطاء وعود بتسوية تستند على مطالب مخففة للامم المتحدة نحو سلام يسمح ببقاء 20 الف مستوطن اسرائيلي على الارض العربية والتي استمر بناء المستوطنات اليهودية على اراض عربية تقع خارج القدس الشرقية بموجبها، والتي بموجبها ايضا لم يعط السيد عرفات اي وعود حول الدولة، ولا القدس الشرقية كعاصمة، وبموجبها ايضا تم التخلي عن 3,5 مليون فلسطيني في الشتات.

وكانت محادثات سرية تتم بفتور حول الوضع النهائي للقدس عندما فجر اول الانتحاريين نفسه في الشهر الماضي، بيد ان الجنود الاسرائيليين الذين كانوا ما زالوا موجودين بأمر رسمي في انحاء الضفة الغربية وداخل قطاع غزة كانوا ما زالوا قادرين على غلق المدن الفلسطينية المحررة وعزلها عن بعضها البعض، كما يفعلون الآن، وكانوا ما يزالون قادرين على التحكم بحدود ما يسميها السيد عرفات فلسطين.

والسوريون الذين لم يحضروا قمة الاربعاء، يطالبون بتكرار عقد مؤتمر مدريد، انهم طبعا مرشحون لتحقيق فائدة فورية من مشروع كهذا، طالما انهم يطالبون تمشيا مع قرارات الامم المتحدة بعودة كامل الجولان المحتلة مقابل سلام شامل مع اسرائيل، ومهما كان تحيز عواطف زعماء العالم فهم لم يهرعوا الى مؤتمرات قمة بعد سقوط قتلى عرب، فان البعض من «صانعي السلام» في شرم الشيخ يفهم ان اجحاف اتفاقية اوسلو يحتاج الى التصحيح لكي تكون هناك اي فرصة في استعادة عافية المسيرة السلمية.

لقد كان بمقدور «حماس» ايجاد الرجال الذين ضربوا اسرائيل، ليس لانها كانت ملهمة من ايران، بل انها كانت قادرة على تعيين مكان الخلل في اتفاقية اوسلو، وتقديمها كادلة وبراهين على خيانة كل الحقوق الفلسطينية.

وكم كانت سعادة «حماس» يا ترى، وهي تسمع مارتن انديك، سفير الولايات المتحدة في اسرائيل، ومؤيد لقضية اسرائيل في الولايات المتحدة سابقا، وهو يعلن من القدس ان «ما نريده (...) من عرفات هو مزيد من العصا، واقل تلويحا بالجزرة». ولكي تسحق «حماس» سياسيا يجب اعطاء المزيد من الدعم لسلطة عرفات، وتلك السلطة ستستمر بالتناقص تدريجيا طالما استمر عشرات الآلاف من المستوطنين الاسرائيليين المسلحين بالعيش، وبشكل يتنافى مع كل قانون دولي على الارض العربية، وطالما استمر الاسرائيليون في اصرارهم على ان القدس يجب ان تكون العاصمة الموحدة والابدية لاسرائيل فقط.

ولكن هذه القمة طبعا هي اقل في سبب انعقادها من اجل سلطة عرفات من كونها تنعقد من اجل اعادة انتخاب بيريس، فقد كانت اسرائيل هي التي عانت من مذابح «حماس» وليس السيد عرفات.

وبدون اعادة انتخاب بيريس لن يكون هناك مزيد من السلام، او هكذا تقول الحكمة السائدة، وكذلك اذا ما تمت اعادة انتخاب بيريس، فلن تكون هناك تنازلات فورية لـ عرفات، وهكذا يجب على السلام بين منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل ان يعاني من اجل تحقيق الفوز في انتخابات ستضمن هذا السلام.

بيد ان القمة تحت ضغط اسرائيلي ـ امريكي، قد تطالب بدعم حملة اسرائيل ضد «الارهاب الدولي» او بعبارة ادق الارهاب الاسلامي، طالما ان النوع من الارهاب الذي تمثل باغتيال رابين او بالمستوطن الاسرائيلي الذي ارتكب المذبحة ضد الفلسطينيين في الخليل ليس الارهاب الموجود في ذهني السيدين كلينتون وبيريس وربما ستصدر تهديدات ضد ايران التي يرفض الاوروبيون عزلها، او ضد ليبيا التي يبلغ حجم نفوذها وتأثيرها على الاحداث في فلسطين نفس حجم وتأثيرها في بيرو.

وكل هذا سيتجاهل بضعة حقائق معروفة جيدا لدى الاوروبيين، والروس وكل الدول الخليجية التي ستكون ممثلة ايضا في القمة المصرية وهي ان «حماس» عدا عن ان اكثر العناصر تطرفا، تقبل سرا تقسيم فلسطين ووجود اسرائيل.. ان اتفاقية اوسلو هي التي تثير كل هذا الامتعاض لدى الرجال الذين كانوا في الايام الاولى للحركة ليني العريكة، ومستعدين للتوفيق بين المواقف الى درجة جعلت المسؤولين الاسرائيليين وبضمنهم شمعون بيريس يلتقونهم شخصيا.

وحتى في طهران، حيث التفوهات والتصريحات الكلامية الطنانة ضد الصهيونية هي الاعلى صراخا والافرغ محتوى، قال الرئيس علي اكبر هاشمي رفسنجاني هذا الاسبوع لا تعتبر ان «العملية السلمية» من شأننا، واشار الى فلسطين بأنها «شؤون دولة اخرى».

والدبلوماسيون الاوروبيون في طهران العالمين بالدعم المالي الايراني للحركات الفلسطينية المنشقة لم يعثروا على دليل واف يربط ايران بالتفجيرات التي وقعت مؤخرا حيث ان محاولة الاطاحة بالنظام في ايران، والذي تم استبعاد متطرفيه بكل عام من مراكز القوة السياسية، والذي عزز اسلاميوه «الاكثر اعتدالا» من حجم تأييدهم في الانتخابات البرلمانية التي جرت في الاسبوع الماضي سيكون قضية دموية جدا.

ومع كل هذا فان الوقت نقضي بسرعة امام صانعي السلام ونتائج اخفاقهم ستكون انفجارية، والسيد عرفات رجل مشبوه الآن وقراره بالسماح بعمليات تفتيش مشتركة مع القوات الاسرائيلية بحثا عن اعضاء حماس قد اثبت بشكل يبعث على الرضى لدى مناوئيه بأن صفة «الدمية» تنطبق عليه بحق.

والاوروبيون على الرغم من حاجتهم الى دعم امريكا في البوسنة عليهم ان يسعوا الى علاقات جديدة مع دولة عربية من المحتمل ان تكون راديكالية وتقع الى جوار اوروبا، ستشعر اسرائيل باليأس والقنوط.

وفي الولايات المتحدة ايضا قد تكون هناك فرقعة فلن يلقي الشك بظلاله على فرص الرئيس كلينتون الانتخابية فحسب، بل ان القلق العميق الذي يساور مسؤولي الخدمة الخارجية الامريكية الذي يسمع في الجلسات الخاصة الآن قد يطفو الى السطح.

ومصدر القلق هذا ان الجالية اليهودية الامريكية الصغيرة جدا، ولكن المتنفذة قد اصبحت قوية في صياغة السياسة الامريكية في الشرق الاوسط. قد يبدأ الامريكيون بالتساؤل: كيف صارت امريكا الى هذا الموقف الذي ربطت نفسها فيه بهذه القوة باسرائيل، وان تنحاز سياستها الى اسرائيل بهذه الدرجة القريبة التي باتت من المتعذر معها التمييز بين الاثنين؟.

ومعاداة السامية لدى بات بوكانن تتوج مزجا خطيرا لدى الامريكيين، ليس على الاقل كما يعترف بعض الاسرائيليين انفسهم بذلك بسبب السخرية المهينة والبغيضة حينما يوبخ الكونغرس الامريكي بأنه منطقة محتلة من قبل اسرائيل، والتي تحمل في طياتها اصداء قوية.

اذن قمة اليوم ستحرك على ارض هشة، وطالما ان عملية بث الحياة مجددا في «المسيرة السلمية» متعذرة لاسباب انتخابية بالنسبة للسيد بيريس، فان معظم العرب والاوروبيين سيفضلون تزيين الواجهة وتحريف الحقائق، اي اعطاء صورة العزم والتصميم المعزز باللقطات المعدة للمصورين، وكلمات معسولة عن وحدة العالم، وكأن حملة ضد «الارهاب» على اي حال قد تترتب عليها نتائج مختلفة تماما.. المحاربة من اجل السلام وشيء وشن حرب من اجل السلام شيء آخر تماما.

مسؤول يدين حضور «النظام الارهابي» الجزائري للقمة

طهران: قمة شرم الشيخ تعطي اسرائيل الضوء الاخضر لقمع الحركات الاسلامية

اردني يعرض صحفا اسلامية في واجهة محله تظهر صورا لفلسطينيين قتلتهم القوات الاسرائيلية (رويتر)

طهران ـ اف ب: قالت الاذاعة الايرانية الرسمية ان القمة حول مكافحة الارهاب التي عقدت امس في شرم الشيخ (مصر) «ستعطي النظام الصهيوني الضوء الاخضر لقمع الحركات الاسلامية في فلسطين وجنوب لبنان».

واضافت الاذاعة الايرانية في تعليق لها على قمة شرم الشيخ «تريد الولايات المتحدة والنظام الصهيوني تحت شعار مكافحة الارهاب قمع نضال الحركات الاسلامية».

وتابع المصدر ذاته ان من شأن هذه القمة ان «تبرر قمع هذه الحركات وتكمل سلسلة النشاطات الامريكية الهادفة الى تحقيق المشروع الامريكي للسلام في الشرق الاوسط».

واوضحت اذاعة طهران ان «حكومات دول المنطقة الانهزامية التي تعتبر الحركات الاسلامية تهديدا لها ستضع تحت تصرف الولايات المتحدة واسرائيل كل الوسائل لقمع المجموعات الاسلامية».

واعتبرت الاذاعة ان «قمة شرم الشيخ ستبرز تبعية دول المنطقة ازاء القوى العظمى الاجنبية كما ستؤدي الى توسيع الهوة بين الحكومات والشعوب».

وكان الرئيس الايراني علي اكبر هاشمي رفسنجاني اكد الاثنين ان ايران «لا تؤيد اعمال العنف» التي يمارسها الفلسطينيون في اسرائيل لكنها «ترفض ادانة النضال الذي يخوضونه من اجل استعادة حقوقهم».

وفي باريس دان المسؤول الاسلامي الجزائري انور هدام امس الاول في رسالة مفتوحة وجهها الى «مسؤولين غربيين» مشاركين في قمة شرم الشيخ حضور «النظام الارهابي» الجزائري هذه القمة.

وتساءل رئيس الوفد البرلماني للجبهة الاسلامية للانقاذ (محظورة) في الخارج «لماذا تعقد هذه القمة بحضور مشاركين مثل ممثلي النظام الارهابي الجزائري».

وشكك هدام في الرسالة التي وصلت نسخة منها الى باريس «بالاسس التي يستند اليها مثل هذا الاجتماع بحضور ممثلين عن بعض الانظمة الاستبدادية في المنطقة».

وطلب من الدول الغربية الخروج بـ «حل سياسي ومناسب للازمة في المنطقة». واضاف «آن الاوان ليعيد الغرب النظر في اسلوبه الانتقائي في العمليات الانتخابية التي تجرى خارج حدوده».

وسأل هدام عن سبب عدم عقد قمة من هذا النوع عندما قطع «النظام الارهابي» الجزائري العملية الانتخابية في كانون الثاني (يناير) 1992 التي فازت الجبهة الاسلامية للانقاذ في الدورة الاولى منها.

وسأل ايضا عن سبب عدم عقد قمم «عندما قتل ارهابيون اسرائيليون عشرات الالاف من المدنيين الفلسطينيين من اطفال ونساء» وعندما «قتل ارهابيو الجيش الهندي عشرات الالاف من المدنيين في كشمير» او لبحث مسألة العنف في مقاطعة الباسك او العمليات التي يشنها الجيش الجمهوري الايرلندي.

وفي عمان اعتبرت كتلة نواب «جبهة العمل الاسلامي» في مجلس النواب الاردني امس الاول ان المؤتمر الدولي حول الارهاب «يستهدف توفير مظلة للجرائم الصهيونية» في حق الشعب الفلسطيني.

واكدت هذه الكتلة التي تضم ستة عشر نائبا (من اصل 80 نائبا) في بيان ان «هذا المؤتمر المنعقد في شرم الشيخ يستهدف توفير مظلة للجرائم الصهيونية(...) كما يستهدف انقاذ مشروع الهيمنة الصهيونية على المنطقة باسم «السلام»».

واهاب نواب جبهة العمل الاسلامي بـ «البرلمانات العربية والاسلامية والنواب الاحرار في العالم والاحزاب والقوى الوطنية في عالمنا العربي والاسلامي ان يدركوا مسؤولياتهم في التصدي لهذا المشروع الصهيوني الذي يستهدف تدمير القوى الحية في منطقتنا». ومن جهة اخرى نددت حركة الاخوان المسلمين في الاردن في بيان بـ «استجابة وهرولة دول عربية للمشاركة في هذا المؤتمر الذي يتعلق بمصلحة الكيان الصهيوني ورغبته».

وكانت كتلة جبهة العمل الاسلامي دعت الاحد مع ثمانية احزاب قومية ويسارية معارضة الدول العربية «للتصدي لاي تعاون سياسي وامني» مع اسرائيل قد تقرره قمة شرم الشيخ.

وفي بيروت اكدت امس الاول «حركة الجهاد الاسلامي في فلسطين» التي تبنت العملية الانتحارية التي ادت في 4 اذار (مارس) الى مقتل 13 شخصا في تل ابيب ان قمة شرم الشيخ الدولية لن توقف العمليات الانتحارية في اسرائيل.

واعلن التنظيم الاصولي في بيان من القدس ان «جهادنا مستمر وان عملياتنا الاستشهادية في العمق الصهيوني لن تتوقف الا بزوال مسببها وهو استمرار الاحتلال او العدوان الصهيوني لارضنا».

ورأى البيان ان قمة شرم الشيخ التي عقدت في مصر بحضور نحو 30 دولة للبحث في سبل مكافحة الارهاب «ليست قمة لمقاومة الارهاب، انها حرب صليبية سافرة على الاسلام تقودها الولايات المتحدة وربيبتها اسرائيل». واضاف «لن يفلح المؤتمر الصهيوني في انقاذ (رئيس الحكومة الاسرائيلية) بيريس و(رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية) عرفات ومشاريعهما الخاسرة». واضاف البيان الذي تلقاه بالفاكس مكتب فرانس برس في بيروت «ليعلم كلينتون وبيريس وعرفات ان قنابلنا البشرية الاسلامية التي هزمت قنابلهم النووية لا تستهدف ما يسمى بعملية السلام في المنطقة بل تستهدف الوجود الصهيوني واساس الدولة اليهودية في ارضنا فلسطين».

سورية: مجرد المشاركة بقمة شرم الشيخ تعني دعم اسرائيل

دمشق ـ من عصام حمزة:

قالت سورية امس ان مقاطعتها لقمة «صانعي السلام» التي بدأت في منتجع شرم الشيخ المصري امس طبيعية لان المشاركة تعني الاسهام بدعم اسرائيل والتغاضي عن استمرار احتلالها للجولان وجنوب لبنان.

وقالت صحيفة (تشرين) الحكومية «من الطبيعي انه لا يمكن لسورية التي اخذت على عاتقها الدفاع عن الحقوق العربية واستعادة الاراضي المحتلة وتطبيق قرارات الشرعية الدولية التي لا تجيز لاسرائيل احتلال اراضي الغير ان تشارك في هذه القمة رغم الدعوة التي وجهت اليها».

ومضت الصحيفة تقول «ان مجرد المشاركة تعني الاسهام بدعم سياسات اسرائيل في الاحتلال والاستيطان والقهر وضرب اية مقاومة مشروعة للاحتلال كما يعني التغاضي عن استمرار احتلالها للجولان وجنوب لبنان».

وابلغت سورية الولايات المتحدة رسميا امس الاول عدم موافقتها على حضور قمة شرم الشيخ الا انها اكدت على استمرار التزامها بالعمل من اجل تحقيق السلام في المنطقة».

وقال بيان رسمي «ان وزير الخارجية فاروق الشرع اوضح خلال اجتماع مع السفير الامريكي في دمشق كريستوفر روس ان عقد القمة بهذه الطريقة العاجلة وبالاجواء الانفعالية التي واكبتها تشير الى انها ستخدم مصالح اسرائيل على حساب حقوق العرب».

ودعي الى القمة بعد تفجيرات انتحارية في اسرائيل قتل فيها 61 شخصا.

ومن المقرر ان يحضر القمة ما يزيد على 30 رئيس دولة وممثلين عن معظم دول العالم من اوروبا وامريكا والدول العربية.

وقال فايز الصائغ رئيس تحرير وكالة الانباء الرسمية السورية سانا ان القمة تشكل الفرصة الاولى لاسرائيل «لدخول منظومة الامن في المنطقة وهي الدولة التي ظلت معزولة طيلة العقود الماضية».

وتساءلت صحيفة (الثورة) الرسمية لماذا لم يتداع قادة العالم لعقد مؤتمرات قمة على شكل هذا المؤتمر عندما كان العرب يتعرضون «للارهاب والمجازر من قبل اسرائيل».

وقالت «لماذا لم يخطر ببال احد في العالم ان يدعو الى قمة في كل مرة ارتكبت فيها اسرائيل مجزرة في قبية ودير ياسين وكفر قاسم والحرم الابراهيمي في الخليل وفي كل مدينة وقرية وشارع في الاراضي المحتلة».

ومضت الصحيفة تتساءل «لماذا لم تثر احد مشاهد تكسير العظام لاطفال الانتفاضة وبتعليمات مباشرة وصريحة من رئيس الحكومة الاسرائيلية ولماذا لم تستفز احد اعمال هدم المنازل وطرد الاف الفلسطينيين وتشريد الاف العرب في الجولان وجنوب لبنان. لماذا لم يثر احد كل ذلك فيتنادى الى مؤتمر او قمة تدين وتحاكم وتحاسب من جعل الارهاب اسلوب عمله الرسمي».

وجددت الصحيفة دعم سورية لاعمال المقاومة العربية ضد الاحتلال الاسرائيلي للاراضي العربية مشيرة الى ان كافة شعوب العالم قاومت الاحتلال الاجنبي لبلادها.

وقالت (الثورة) متسائلة «هل ترى كانت اوروبا ارهابية عندما قاومت العدوان النازي الذي كان كارثة على البشرية جمعاء. وهل كان جورج واشنطن ارهابيا عندما مارس المقاومة ضد الاحتلال البريطاني».

وكانت اسرائيل علقت اخر جولة من المحادثات التي كانت تعقدها في الولايات المتحدة الامريكية مع سورية في اعقاب التفجيرات وطلبت من وفدها العودة الى اسرائيل للمشاركة في تشييع ضحايا الانفجارات».

وقالت سورية في اعقاب ذلك ان عملية السلام تواجه ازمة عميقة وطالبت بعقد مؤتمر مدريد للسلام الذي علق اعماله بعد افتتاحه عام 1991 لانقاذ مسيرة السلام في الشرق الاوسط.

جدل حول رأي الشعراوي بهزيمة 67.. وكاتب قبطي يجدد الهجوم على مبارك لعدم تعزيته الاقباط ورفعت السعيد يتهم الاخوان المسلمين بالسرقة

تأييد لقمة شرم الشيخ.. ومهاجمة اسرائيل واتهامها بالارهاب.. وجدل حول غياب سورية عن القمة

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

على الرغم من ان الاستعدادات التي تتخذ على قدم وساق لانعقاد مؤتمر صانعي السلام في شرم الشيخ وتصريحات المشاركين فيه، والمقابلات التي تتم، استحوذت على معظم صفحات الصحف وعلى الغالبية الساحقة من تعليقاتها ومقالاتها في الصحف الصادرة امس فانها لم تكن الحدث الاكثر اثارة لاهتمامات الغالبية، التي تركزت على حادثين اخرين تماما، هما هزيمة فريق النادي الاهلي لكرة القدم امام المقاولون وقيام النيابة بالتحقيق في مخالفات مالية في نادي الزمالك.

وبدأت الصحف منذ حوالي ثلاثة ايام تنشر اعلانات تأييد من مؤسسات وشركات لمؤتمر صانعي السلام، وزاد عددها في صحف امس.

وفيما عدا ذلك لم تكن هناك اخبار او احداث هامة او مثيرة لا يلتفت اليها احد ولا تجتذبه، مثل مناقشات مجلس الشعب وموافقته على مشروع قانون الطفل ورصد نصف مليار جنيه للمرحلة الثانية من مشروع الصرف الصحي في مدينة الاسكندرية، واتخاذ اجراءات اضافية لتسهيل استيراد الاقطان من الخارج لسد حاجة المغازل والشركات، وتصريحات لوزير داخلية باكستان قبل مغادرته القاهرة.

اما المقالات فكانت عن صانعي السلام وما تبقى منها كان لقضايا فرعية داخلية، اتسم بعضها بالحيوية، وعن المرحومين، الشيخ محمد الغزالي، وخالد محمد خالد.

صانعو السلام

نبدأ بقمة صانعي السلام في شرم الشيخ، والتي كادت تستحوذ على كل التعليقات في صحف ومجلات امس، وللاسف فان معظمها دار حول نقاط محددة لم تخرج عنها، نعيد التذكير بها وهي مهاجمة اسرائيل وامريكا.. وتأييد للمؤتمر بشرط ان لا تربح اسرائيل من ورائه.. اتهام اسرائيل بانها سبب الارهاب، شماتة فيها رغم اي استنكار لما قامت به حماس.. بالاضافة الى من عارضوا المؤتمر وعقده من البداية، وهم اقلية، ولذلك سنكتفي بالاشارة الى الافكار الجديدة ـ ان وجدت ـ او وجهات النظر الجديدة ايضا، ونبدأ بالمعارضين الذين ظلوا على حالهم، فقال مصطفى بكري رئيس تحرير (الاحرار) مخاطبا اسرائيل:

«لاجل عيونك يلتقي الجميع على مائدة واحدة.. ولاجل حياة اطول وعمر مديد ينسى الجميع خلافاتهم وتناقضاتهم ويقفون صفا واحدا دفاعا عن امنك.. ولاجل امبراطوريتك من المحيط الى الخليج يركع الحكام وتسقط الحصون وتقدم الامة ذبيحة على اعتاب الكنيست، يعجز الحكام عن عقد قمة تبحث احوال امتهم لكنهم يسرعون الخطى عندما يتعلق الامر باحوالك ويلبون الدعوات دفاعا عن سلامك المزعوم.. تأمرين ولا نملك الا الطاعة.. تشيرين باصبعك فنخر صاغرين ساجدين.. الكل جاء يحج اليك دفاعا عن شرفك الرفيع الذي هتكه شباب حماس الابطال!!». وفي (الاحرار) ايضا قال سليمان الحكيم ـ ناصري:

«هل هي قمة لصانعي السلام كما اسموها.. ام لصانعي الارهاب؟ كما نراها بالفعل؟ واذا كانت قمة لصانعي السلام حقيقة، فكيف تحضرها اسرائيل وامريكا وهما اكبر دولتين في العالم تخصصتا في صناعة الارهاب وتصديره؟! ولماذا ندين ونشجب ما اسموه (بالارهاب الفلسطيني) ولا ندين او نشجب الارهاب الاسرائيلي ولماذا نطالب بمنع جمع التبرعات في امريكا واوروبا للمنظمات الارهابية (الاسلامية) ولا نطالب بوقف جمع التبرعات للمنظمات الارهابية اليهودية؟ ولماذا يعتبر جمع التبرعات لاسرائيل عملا مشروعا وانسانيا، بينما يعتبر جمع التبرعات لضحايا الحرب في البوسنة والهرسك عملا من قبيل تأييد الارهاب ومساندته؟! اذا كان هؤلاء صانعي السلام حقا.. فقل على الدنيا السلام».

سورية

وكانت سورية هي الغائب الحاضر في ثلاث مقالات، الاولى للكاتب الساخر محمود السعدني في (المصور) قال فيها:

«هناك كلمة لابد من قولها بصراحة، كيف يكون مؤتمر لدفع عملية السلام في الشرق الاوسط ولمناهضة الارهاب ولا تحضره سورية؟ ان سورية ليست جزر القمر، كما ان حل مشكلة الشرق الاوسط لا يكون الا من خلال سورية، واذا كان لا حرب في الشرق الاوسط بدون القاهرة، فايضا.. لا سلام في الشرق الاوسط بدون دمشق».

اما حامد عز الدين من القسم الخارجي في (الاخبار) فابدى اسفه لعدم حضور سورية بعد ان كان قد راهن على تلبيتها الدعوة. وقال غامزا سورية بطريق غير مباشر: «راهنت على حضور سورية قمة شرم الشيخ لانني ادرك حجم الاحباط وخيبة الامل اللذين شعر بهما النظام السوري عندما صدرت اللائحة الامريكية للدول الراعية للارهاب ولا تزال سورية بينها.. وقلت في نفسي انه ليست هناك فرصة افضل من قمة شرم الشيخ حتى تعلن دمشق وبكل القوة خطأ هذا الموقف الامريكي الذي يحسب النظام السوري بشكل يتناقض مع الواقع ـ على معسكر الداعمين للارهاب، بينما كل المواقف السورية تؤكد عكس ذلك، راهنت على الحضور السوري لقمة شرم الشيخ ثقة مني في انه لاسلام شاملا وحقيقيا بدون تحقيق السلام العادل بين سورية ـ وبالتالي لبنان ـ وبين اسرائيل، راهنت على الحضور السوري لانه لم يدر بخلدي ان تؤدي تسمية مؤتمر ما باحد اطرافه المدعوين الاساسيين الى الغياب.. فقد وصف البعض القمة بانها قمة انقاذ السلام.. واعتقد انه الوصف الاكثر انطباقا بالفعل ووصفها اخرون بانها قمة صانعي السلام على اساس ان الدعوة وجهت لكل الدول التي شاركت بفعالية في مؤتمر مدريد للسلام الذي كان بداية لعملية السلام المستمرة حتى الان.. وقال اخرون انها قمة مكافحة الارهاب.. ويبدو ان الدوائر السورية اعتمدت هذه التسمية واعتبرتها سببا مباشرا وراء قرار الاعتذار عن عدم الحضور.. لقد راهنت وخسرت الرهان لكنني اتمنى الا تتسع دائرة الخاسرين».

وثالث من ذكر سورية كان محمود العزبي في (الجمهورية) فقال عنها:

«لم يتغيب سوى اقل القليل من المطلوب حضورهم وعلى رأسهم سورية التي عندها بعض الحق، فمعظم المكسب من حضورها يستفيد به الاخرون، واستمرار مسيرة السلام مع سورية له مجال اخر وتوقيت اخر»، والى من جاءوا بجديد، ومنهم ابراهيم نافع رئيس تحرير (الاهرام) الذي اعتبر المؤتمر دليلا على ان مكانة مصر وتأثيرها في المنطقة لا تزال كما كانت، ولم يستطع احد تهميش دورها، وكان مقاله بعنوان «قمة السلام اليوم.. والدور المصري الذي لا يغيب» قال فيه:

«ولا شك ان الدور المصري المهم في هذه المناسبة يؤكد من جديد ما سبق ان قلناه في مواجهة الذين ادعوا ان الدور الاقليمي لمصر يتراجع بعد الحاق العدد الاكبر من دول المنطقة بقطار السلام، فنقول لهؤلاء من جديد، ان الدور الاقليمي لمصر ليس مسألة موقوتة بوقائع ومتغيرات معينة، ولكنه حقيقة ترتبها اوزان الدول وعلاقاتها في المنطقة، وهي حقائق دائمة ومستمرة في كل الظروف ولا يعني هذا ان كل شيء ثابت على حاله في سياسة مصر الخارجية، ولكنه يعني ان التغيير قد يمس مظاهر الاشياء دون جوهرها، وان القائلين بتراجع دور مصر قد شغلوا بالمظهر عن الجوهر، فعجزوا عن ادراك المغزى الحقيقي لسياسة مصر ودورها الاقليمي!!».

وفي (الاخبار) ادلى سعيد سنبل بدلوه، فقال:

«حسم الرئيس حسني مبارك، الموقف بالنسبة لقمة شرم الشيخ ووضع النقاط فوق الحروف.. عندما اعلن انه هو الذي دعا الى هذه القمة، بقصد انقاذ مسيرة السلام في الشرق الاوسط، من المخاطر التي اصبحت تهددها، في اعقاب الاحداث والتطورات التي وقعت مؤخرا وكانت بعض الدوائر السياسية بالاضافة الى وسائل الاعلام الغربية والامريكية، والاسرائيلية، قد حاولت تصوير قمة شرم الشيخ بانها مجرد مظاهرة دولية، لمساندة اسرائيل، وتاييدها في مواجهة الارهاب، وبالذات الارهاب الاسلامي الذي تقوده حركة المقاومة الاسلامية الفلسطينية (حماس) بدعم من ايران!! وقد لفت وزير الخارجية عمرو موسى نظري.. الى ان البيان الخاص بالدعوة الى المؤتمر.. استخدم كلمة «TERROR» بمعنى العنف، ولم يستخدم كلمة «TERRORISM» بمعنى الارهاب.. لان مصر قصدت ان تتصدى القمة لمحاربة العنف الذي يؤثر على مسيرة السلام.. والذي تشترك في صنعه اطراف عديدة، ومختلفة!!».

لصوص واخوان

والى المقالات المتفرقة ومنها مقال الدكتور رفعت السعيد الامين العام لحزب التجمع في (الاهالي) في بابه الذي يكتبه في الصفحة الخامسة تحت عنوان «صفحة من تاريخ مصر» ويخصصه لمهاجمة الاخوان المسلمين والجماعات الاسلامية، سواء بعرض كتب مضادة لهم او كتابة مقالات، كتلك التي كتبها وقال فيها:

«واذا كان لصوص جماعة الاخوان المنحلة قد نهبوا اموال النقابات المعنية بدعوى (الاستحلال) اي استحلال اموال المجتمع الكافر الذي هو مجتمعنا، فان اللصوص من حكام السودان قد نهبوا اموال شعب باكمله بحجة انهم (ولاة) عليه وان هذه الاموال هي اموال المسلمين الذين هم ولاتهم.. وما نعتبره نحن فسادا ونهبا يعتبرونه هم (منعه في الدنيا) بل انهم يعتبرون انهم قد (غزوا) مجتمعا كافرا واسقطوه ومن ثم فان لهم حقوق الفاتح، وبموجب هذه التفسيرات سرقوا ونهبوا بصورة ليس لها مثيل، واذ يرتفع صراخ السودانيين من الفساد المفسد تتحرك ما تسمى (لجنة الحسبة الادارية بالمجلس الوطني الادارية لتفحص بعض القضايا، وينجح د. حيدر ابراهيم علي في الحصول على النص الكامل لتقرير هذه اللجنة وينشره ضمن كتاب عنوانه، (السودان ـ الفساد والافقار تحت نظام الجبهة الاسلامية القومية ـ ونقرا معلومات وارقاما مذهلة».

بالنسبة للاقباط.. فقد واصل الكاتب والصحافي القبطي ماجد عطية انتقاد الرئيس مبارك لانه لم يعلن الحداد على مقتل الاقباط او يواسيهم، ثم هاجمه في (الاهالي) امس في مقال بعنوان «ونسي الرئيس مبارك ان يمر على كفر دميان» وهي التي تم فيها حرق بيوت الاقباط، فقال ماجد:

«اكثر ما ملأ قلبي بالحسرة واشاع المرارة في نفسي، رحلة الرئيس حسني مبارك في الزقازيق لحضور احتفال الجامعة هناك، والذين نظموا له هذه الرحلة باعدوا بينه وبين مواساة ابناء الوطن.. الاقباط في كفر دميان والقرى المجاورة الذين احترقت ديارهم ونهبت اموالهم ويعيشون عوز اقواتهم واقوات فلذات اكبادهم، ان حسني مبارك رئيس لمصر، منتخب من الاقباط والمسلمين، ان حسني مبارك يخف دائما الى موقع كل حدث يحدث لمصر، لكنه اليوم بدا كأنه لم يكترث، فهل نشوة الاحتفال انست الرئيس مئات الضحايا من شعبه ولو كانوا من الاقباط؟ نحن رعاياك يا سيدي الرئيس.. اليست كذلك؟».

الشعراوي

بالنسبة للشيخ محمد متولي الشعراوي والهجوم الذي شنه ضده في (الدستور) رئيس تحريرها ابراهيم عيسى، فقد تلقت الجريدة ردين متناقضين عليه، الاول هاجم عيسى وايد الشعراوي في صلاته ركعتي شكر لله، عندما سمع نبأ هزيمة الجيش المصري واحتلال سيناء في يونيو 1967، وهو من الدكتور فهمي مروان من مدينة بورسعيد وخريج الجامعة الامريكية في القاهرة وحاصل على الدكتوراه في ادارة الاعمال من جامعة كيندي بالولايات المتحدة الامريكية ـ كما قال ـ ورأيه المؤيد للشعراوي هو.. ان ما قاله الشيخ من شكره لله لحدوث هزيمة 1967 صحيح فالهزيمة كانت هزيمة للنظام الحاكم المستبد ولرموزه، وللحقيقة اسأل نفسك يا اخي، لو انتصر جيش عبد الناصر وعبد الحكيم عامر، ماذا كان سيحدث لمصر ولابناء مصر ولنسائها؟ ان اموال واغراض ابناء مصر كانت مستباحة قبل 1967، ماذا كان سيحدث لو تغيرت الاوضاع». واما الرد الثاني فجاء من احمد حسن احمد من المحاربين القدماء وقال فيه مخاطبا الشعراوي: «كفاك فخرا وشماته يا مولانا ولا تعيد ما سبق ورددته في وسائل الاعلام المرئية وعلى صفحات الجرائد والمجلات من تلك التصاريح المخزية حتى في الاذاعات الاجنبية.. هل يجوز هذا لمولانا شرعا او انسانيا ان يتغنى ويعيد علينا ذكرى اليمة عادت علينا نحن ابناء هذا الوطن بالتضحية من اجل تحرير تراب مصرنا الغالية كابدنا فيها الكثير من اسالة دماء ومصابين وفاضت فيها ارواح شهداء.. وانسابت فيها دموع ارامل واطفال ايتام على ذويهم، عليك بتقوى الله فينا يا مولانا فيما تقول ولا تؤاخذني فانا بكل تواضع لله وللوطن وارض وتراب مصر ممن شاركت مع اخواني المحاربين في معارك الهزيمة والاستنزاف والنصر ايضا، وهذا من دواعي فخري وامتناني وشكري لله على تلك التضحية المشروعة يا شيخ كفاك فخرا وشماتة ولا تعيد فتح جراح التآمت بنصر اكتوبر المجيد.. ولا تنسى فضل مصر التي شربت من مائها وترعرعت من خيرها ونهلت من العلم والعلماء المصريين ومثقفيها مما جعل نجمك يسطع عاليا.. واصبحت علما من الاعلام الذين يشار اليهم بالبنان، حسبي الله ونعم الوكيل اولا واخرا.. فحينما تقابلت معك في استراحتك المعمورة بميدان السيدة نفيسة في صيف 1994 احمل اليك مظلمتي وانا صاحب حق مغتصب من موظفي مؤسسة كنت اعمل بها.. واصحاب هذه المؤسسة من اصدقائك المقربين.. وليست شكواي الا من اجل توصيل صوتي الى مسامع اصحاب تلك المؤسسة كي يردوا لي حقوقي.. وتمت هذه المقابلة الاولى وانت جالس وحولك زوار وهم يقومون بتصويرك فيديو وجلست بجانبك وعرضت عليك مظلمتي بصوت خافت.. حتى صحت يا مولانا بصوت سمعه كل الحاضرين قائلا: انت قصدت بابي واقسم بالله الذي لا اله الا هو.. وحق من رفع السماوات بغير لازم اقف بجانبك وارد عليك حقك واتكلم مع اصحاب هذه المؤسسة وسميتهم بالاسم، ولسوف اخذهم الى باب بيتك ولابد ان تأخذ حقك منهم، وموعدنا ان شاء الله بعد اسبوع، وتركت اوراقي وانصرفت وانا ادعو لك بالخير.. وبعد شهرين مراوغة وبعد ان اذن الله في المقابلة الثانية وانت جالس بين نفر قليل من حوارييك خذلتني بقولك يا مولانا ونسيت او تناسيت وعدك لي امام زوارك ونسيت ايضا قسمك بالله وقلت لي: انت عاوز توظف عالم كبير زيي علشان يجيب لك حقك من واحد غني! حسبي الله ونعم الوكيل رددتها امامك وانت جالس بين حوارييك بعد ان كدت افتن في ديني وعقيدتي والعياذ بالله وانصرفت من مجلسك وانا اردد حسبي الله ونعم الوكيل في كل صلاة.. بل في كل سجدة لله فاللهم اشهد فانت خير الشاهدين واحكم الحاكمين يارب العالمين وكفى!!».

افراده يزودون حزب الله بمعلومات حول تحركات الجنود الاسرائيليين

من الخطأ مواصلة الاعتماد على «جيش لبنان الجنوبي» لضمان امن المستوطنات اليهودية في مرتفعات الجليل

■ ما قاله النبي يرمياهو «من الشمال ياتي الشر»، كنت ساقوله حول شمال اسرائيل، ففي هذا الاسبوع ايضا تزايد التوتر على الجبهة الشمالية عندما قام حزب الله بوضع عبوة تبعد عن الجدار الحدودي مسافة 200 متر فقط، الامر الذي ادى الى الحاق الخسائر بجيش الدفاع. انباء هذا الاسبوع حملت لنا بشارة تقول بأن 20 بالمئة من جنود جيش لبنان الجنوبي (تسادال) قد فروا منه، قسم اساسي منهم قد التحق بصفوف حزب الله، وقسم اخر اراد مغادرته فقط، هذا الفرار جرى خلال الاسبوعين الاخيرين، وقد تحول قسم منهم الى مدربين في الشؤون العسكرية المختلفة داخل حزب الله، من الفارين كان من الجنود المسلمين في جيش لبنان الجنوبي، ولكن كان هناك ايضا جنود شيعة ومسيحيون، هذا النبأ الذي ترتعد له الفرائص يشير بشكل لا يقبل التأويل الى افلاس عملية الاعتماد على «تسادال» وافلاس سياسة «المنطقة الامنية»، وليس هذا القول عبارة عن الذكاء الذي يعقب العمل، فهذه السياسة كانت كارثية وقصيرة النظر منذ البداية، ومواصلة هذه السياسة تأتي بمثابة امتناع عن الاعتراف بالاخطاء الشديدة التي جرت.

«تسادال» تبلور مع فرار العقيد حداد المسيحي الجنوبي من الجيش النظامي ومعه قسم من وحدته، حيث وضع خدماته تحت تصرف اسرائيل وجيش الدفاع، وتأسست «تسادال» عام 1976 مع دخول القوات السورية الى لبنان وتمركز المخربين الذين اخذوا في التزايد في جنوب لبنان وتفكك الجيش اللبناني النظامي.

التعاون مع جيش الدفاع الاسرائيلي ترافق مع مضمون ايديولوجي طائفي، وبناء عليه هاجم حداد السيطرة السورية على لبنان، واعتبر ان جنوب لبنان وقوات «تسادال» المرابطة فيه هي «جيش لبنان الحر» والذي يعارض السيطرة السورية على لبنان المخربين فيه، على هذا الاساس الايديولوجي انشأ حداد علاقاته القوية مع القيادة الاسرائيلية ومع كبار الجيش، وتحول جيش الدفاع الى الرئيس الاعلى لجيش لبنان الجنوبي «تسادال» وهذا الاخير اعتمد بدرجة متزايدة على جيش الدفاع الاسرائيلي.

لقد تم تخصيص الميزانيات الكبيرة لـ «تسادال» وتدرب جنوده في جيش الدفاع، كما تم امدادهم بالعتاد المتنوع والسلاح على اختلافه حتى رباطات الاحذية، واضيف الى ذلك دفع رواتب جنوده ايضا.

بعد حرب سلامة الجليل كان «تسادال» متصلا اكبر بالجانب المنتصر الغني والقوي، والثاني ـ في جنوب لبنان حيث الفقر والبطالة كانت الخدمة في «تسادال» مصدر رزق جيد لعائلات كثيرة.

الاساس الايديولوجي لـ «تسادال» او لعملية الانضمام اليه كان هشا منذ البداية، ولم يجتذب الا القلة القليلة، اما مسألة اعتباره رافعة ستقلب ظهر المجن في عملية المعارضة اللبنانية للوجود السوري في لبنان فقد كانت ساذجة، وساقوم هنا بتفصيل عدد من الاسباب على كثرتها:

أ ـ ايديولوجية «لبنان الحر» لا يمكن ان تقوم على 3 ـ 4 قرى ولا على كتيبة فرت من صفوف الجيش النظامي المختلط لكافة الطوائف، والاعتقاد بأن حداد ومن حل محله الان، لحد (الذي هو مسيحي ايضا)، يمكن ان يقودوا شعار «لبنان الحر» ليس الا سذاجة وغباء.

ب ـ بالنسبة للبنانيين بما فيهم المسيحيون فانهم يفضلون الاعتماد على سورية لانها دولة عربية، كما ان لبنان كان جزءا من سورية الكبرى وفصل عنها بشكل عشوائي على يد فرنسا.

ج ـ النظر غير السطحي لتركيبة «تسادال» كان يجب ان يقودنا الى نفس الاستنتاج، اذ ان بنيته كلها تقول بأنه غير قادر الاعتماد على نفسه، وانه محتاج بشكل مطلق للاسناد الاسرائيلي، وهذا يعني بشكل مؤكد انه غير قادر على حمل راية «لبنان الحر».

د ـ «لبنان الحر» ليس موجودا ولم يكن في السابق اذ انه قائم على توازن الطوائف حيث تعتمد كل طائفة على الدعم الخارجي، فالمسلمون السنيون يعتمدون على سورية والموارنة على فرنسا، والدروز يتبعون منذ القرن التاسع عشر سياسة الانضمام للطائفة الاقوى وهم يميلون في السنوات الاخيرة للمسلمين ولسورية، والشيعة المتاولة يعتمدون على ايران، وهكذا كان «لبنان الحر» ولا يزال مجرد وهم.

كل ما ذكر اعلاه كان يتوجب ان يدفع اسرائيل الى عدم بذل الجهود والاعتماد على «تسادال» الى هذا الامر اضيفت سخافة اكبر بكثير، اذ ترافق الخروج من لبنان بعد سلامة الجليل بقرار حكومة العمل بانشاء المنطقة التي ستكون تحت سيطرة «تسادال» ولتبعد للمستوطنات في الجليل عن ضربات المعارضين لاسرائيل، وهذه السياسة التي تأكل ثمارها حتى يومنا هذا تتمثل نتائجها بما يأتي:

أ ـ المنطقة الامنية لا تحمي مستوطنات الجليل، فالكاتيوشا والمدافع تصلها بسهولة.

ب ـ الاعتماد على «تسادال» باعتباره من سيقوم «بالعمل الاسود» بدلا من جيش الدفاع في حربه ضد حزب الله وأمل والاخرين يعارض السياسة الاسرائيلية التقليدية بأن اسرائيل هي التي ستدافع عن نفسها، وقد برهنت مسألة الاعتماد على «تسادال» في ذلك بأنها فاشلة، وها هو تدخل جيش الدفاع في الحرب الدائرة هناك آخذ في التزايد.

ج ـ اعتماد «تسادال» المطلق على جيش الدفاع يبعث الحماس الكبير في أوساط مقاتلي حزب الله وأمل الذين يقاتلون العملاء الحقيقيين.

د ـ الاهم من كل ذلك هو ان «تسادال» مكون من جنود من طوائف مختلفة، وهكذا يمكن الحصول على المعلومات عنه بسهولة وعن جيش الدفاع ايضا من خلال العناصر الاسلامية الشيعية فيه، وذلك مقابل النقود او بفعل ضغط حزب الله عليهم وعلى عائلاتهم، وللحصول على الوقاية والحماية في حالة انسحاب جيش الدفاع من هناك في اطار اتفاق مستقبلي مع سورية او بدون اتفاق. ومن هنا ليس غريبا ان يكون لدى حزب الله معلومات حول «تسادال» وجيش الدفاع الذي يقوم بشكل متناقض بتوصيل المعلومات الاستخبارية الميدانية بشكل حر الى حزب الله عبر «تسادال»، ولم يكن بامكان حزب الله ان يحصل على مثل هذه المعلومات لولا القناة الكبيرة المفتوحة عليه والذي يسمى «تسادال».

اننا على وشك التوصل بالاتفاق مع سورية، وهكذا سيطلق اسرائيل لقب مسيء باعتبارها فرطت بالمتعاونين العرب في يهودا والسامرة وغزة، والخوف من ان تقوم بذلك في جنوب لبنان حقيقي وصحيح، وحتى يكسبوا حياتهم يتوجب عليهم التعاون مع حزب الله وأمل وغيرهم وايصال المعلومات لهم بل والعمل بشكل اكبر ضد اسرائيل.

هـ ـ اسرائيل تضطر لتفعيل موارد هائلة ومتزايدة في «تسادال» وفي نفس الوقت يتزايد نشاط جيش الدفاع هناك، والاستنتاج هو ان قرار 20 بالمئة من جنود «تسادال» ليس كافيا، والمطلوب هو فرار 100 بالمئة من جنوده، ويجب تفكيك هذا الجيش قبل فوات الاوان، وان يعتمد جيش الدفاع على نفسه فقط، وانا لا اجهل ان تفكيك «تسادال» ليس امرا بسيطا ويتوجب اخذ امور كثيرة لم اتطرق اليها هنا، ومع ذلك فان الاستنتاج حسب رأيي واضح تماما.

اربيه ريزل
(هتسوفيه) 1996/3/13

في حال عدم التزام عرفات بالقضاء على حماس

على اسرائيل التمسك بشروطها الخاصة بوقف المسيرة السلمية

■ ما الذي دفع الرئيس كلينتون والرئيس مبارك للدعوة الى المؤتمر الدولي في شرم الشيخ؟

ان الادعاء بان الرئيس كلينتون اراد مساعدة بيريس في المعركة الانتخابية في اسرائيل هو ادعاء بسيط وساذج. وثمة شك في ان الصدمة العميقة من العمليات الاربع المتتالية كانت الدافع للمؤتمر واذا كان هذا هو الدافع الحقيقي فلماذا تمت الدعوة لعقد المؤتمر الان فقط؟ لقد وقعت في السابق عمليات كثيرة ـ بيت ليد، تل ابيب، القدس ومدن اخرى واسفرت عن وقوع عشرات الضحايا. والعالم كله تجاوز ذلك دون ان يفعل شيئا.

يبدو ان ثمة سببا واحدا يقف وراء هذا المؤتمر وهو الحرج الشديد الذي تعاني منه حكومة اسرائيل والتخوف من انه لاعتبارات انتخابية سيضطر رجل مثل بيريس الى التمسك بشرط اساسي هو عدم استعداده لمواصلة العملية السلمية قبل تصفية ارهاب حماس. ان الهدف الاساسي والحقيقي للمؤتمر هو فصل الرابطة بين الارهاب وبين مواصلة العملية السلمية. لقد اعلن الرئيس حسني مبارك عشية المؤتمر انه اذا انتهى المؤتمر دون نتائج عملية فان المسيرة السلمية ستدخل الى طريق مسدود. وماذا تعني النتائج العملية بالنسبة له؟ النتائج العملية بالنسبة للرئيس مبارك هي الدعوة الى مؤتمر دولي لمواصلة المسيرة السلمية رغم الارهاب. ان الدعم الدولي لاسرائيل جاء ايضا من اجل كبح جماح اسرائيل وعدم اتاحة المجال لها في حربها ضد الارهاب من تغيير ادوات اللعبة تجاه منظمة التحرير الفلسطينية اي الدخول الى اي مكان في المنطقة الواقعة تحت سيطرة السلطة الفلسطينية الامر الذي يجعل عرفات ليس اكثر من وعاء فارغ ويجلعه هدفا لحماس والجهاد الاسلامي وجبهة الرفض في دمشق.

في احد اللقاءات التي اجراها د. هنري كيسنجر مع صديقه الحميم اسحق رابين حذر كسينجر من استخدام شعارات من نوع «اذا لم يلتزم الطرف الثاني بالاتفاقيات فان الجيش سيحتل المناطق مجددا». وقال كسينجر سيؤدي ذلك الى ان تنتقم منكم الاسرة الدولية بعزلكم دوليا. تستطيع اسرائيل التراجع عن اعترافها بالكيان الفلسطيني ولكن العالم لن يتراجع». ان «العالم» يجتمع اليوم في شرم الشيخ. انه ليس بحاجة الدم اليهودي في اسرائيل. ولكن هذا العالم قرر توجيه المركبة بالشكل الذي يردع اسرائيل عن تطبيق هذا الميل وبالمقابل منحها دعم العالم الاخلاقي. ان كلينتون ومبارك يدركان ان عرفات لو اراد ـ الامر المشكوك فيه ـ فهو غير قادر على تنفيذ ما يريده منه الرأي العام الاسرائيلي. الامر الذي يعني ان استمرار تجاهله للحرب ضد حماس من شأنه ان يخلق ضغطا ثقيلا من جانب الناخبين والحكومة ستضطر مرغمة تجميد المسيرة السياسية. صحيح ان التعاون الاستخباري بين الدول مهم ولكن الاهم من ذلك ان يستطيع الشريك، ياسر عرفات، السيطرة على المناطق التي انتقلت الى سلطته بدل التمسك بالاعذار. ومن المثير للاهتمام ان احد اهم المعجبين بعرفات ـ شمعون بيريس هو الذي وصفه بذلك: لقد قال لنا عرفات ـ قال بيريس ـ ان المهندس موجود في السودان ولكن الذين قتلوه وجدوه في غزة. لقد ادعى عرفات طوال الوقت ان الانتحاريين خرجوا من المناطق غير الخاضعة لسيطرته، اشار بيريس هذا الاسبوع، ولكن علم من معتقلي حماس الموجودين لدينا انهم خرجوا من غزة وان غزة هي قاعدة حماس والجهاد الاسلامي. فهل تستطيع اسرائيل الاعتماد على شريك كهذا. ان التناقض الكبير هو ان الذي ادى الى انعقاد هذا المؤتمر هو رجل واحد ـ ياسر عرفات. فلو التزم بكل تعهداته بالعمل ضد الارهاب لاستطاع منع الكوارث التي المت باسرائيل في الاسابيع الاخيرة ولما كان ثمة ضرورة للمؤتمر. ان اسرائيل تخطىء اذا اكتفت بهذا المؤتمر وتراجعت عن تهديداتها بمواصلة المسيرة طالما لم تنفذ منظمة التحرير الفلسطينية اتفاقيتي اوسلو. ان التهديد الاسرائيلي ناجع ودليل ذلك المؤتمر. لقد حذر مبارك من تقويض العملية السلمية اذا لم يثمر المؤتمر عن نتائج عملية. من ناحية اسرائيل ستكون هناك نتيجة عملية واحدة: وهي اذا استطاعت ان تحول المؤتمر الى رافعة ضد ذرائع منظمة التحرير الفلسطينية وعرفات. واذا كان مبارك وكلينتون يخشيان من دخول المسيرة الى طريق مسدود فعليهما ان يدركا بان سبب ذلك لا يوجد في شرم الشيخ او القدس بل في غزة.

يوسف حريف
(معاريف) 1996/3/13

دعوة الاسد الى مؤتمر شرم الشيخ تثبت مسبقا عدم جدية نتائجه

■ يمكن لمؤتمر دولي ضد الارهاب ان يكون جملة مختلفة من الامور. يمكن له ان يكون مناورة لامعة وعديمة المعنى في مجال العلاقات العامة، ويمكن له ان يكون «احبولة» انتخابية، ويمكن له ان يخلق ادوات جديدة، ناجعة للغاية، لمكافحة الارهابيين الانتحاريين. اما كيف سيكون المؤتمر الذي سينعقد في شرم الشيخ هذا الاسبوع، فاننا لن نعرف قبل انعقاده او قبل ان يلقي كبار رجالات العالم الغربي فيه كلماتهم حامية الوطيس ضد الارهاب. فلم يسع احدا ابدا ان يردع ارهابيا) او يقضي على الارهاب بواسطة الخطابات حتى ولو كان اعظم الناس. ولا يمكن لنا نتبين قيمة هذا المؤتمر الا بعدة عدة اسابيع من انعقاده، هذا اذا ما جلب الى العالم ادوات جديدة لمكافحة القتل السياسي.

ومن المفاجىء بعض الشيء ان نجد في قائمة المدعوين اناسا مثل حافظ الاسد، رئيس الدولة التي تظهر في القائمة الامريكية للدول المؤيدة للارهاب. وتمس هذه الدعوة كثيرا في جدية للمؤتمر. وبداية الحرب هي دعوة الدول التي توفر للارهاب القيادة والتوجيه ومنصة الدعاية الى الانضباط.

وحتى بدون اقوال وزير الخارجية المصري، الذي حرف المؤتمر عن مسار الكفاح ضد الارهاب الى مسار الكفاح في سبيل المسيرة السلمية، فان دعوة الرئيس السوري كفيلة باثارة الشكوك حول الجدوى الحقيقية من وراء المؤتمر. ومن شبه المؤكد انه سيرد الدعوة غير ان مجرد حقيقة افساح المجال.

امامه للمشاركة في المؤتمر يضع في خانة الاشتباه صدق نوايا المشرفين عليه. فكيف بهم يتوقعون ان تأتي من شرم الشيخ بشرى جديدة لمكافحة ابادة الارهاب.

اما نحن الاسرائيليين، فاننا نحب ان نرى انفسنا في وسط الاهتمام العالمي ولا ريب عندنا بان مؤتمرا دوليا كهذا يرمي اساسا الى تعزيز موقفنا في الكفاح ضد حماس والجهاد الاسلامي. ولكن اذا كان الحال كذلك، فلماذا يعقد المؤتمر في سيناء وليس في اسرائيل؟ وفي مصر ايضا يجري كفاح ضد الارهاب الاصولي، ولكنه لا يوجد في لحظة حرجة وليس في اسرائيل؟ وليس هي التي تحتاج الى تعزيز دولي في تصديها للمتعصبين المسلمين. واني اتساءل اذا ما كنا نحاول السيطرة على حفل زفاف يكون العرسان فيه الاخرين فيما لا نكون نحن سوى مدعوين وليس المدعوين الاهم.

ويخيل لي انه ينبغي ان نرى زيارة الرئيس كلينتون الى البلاد كشيء منفصل عن المؤتمر وعن مكانة الارهاب على حد سواء. فمثل هذه الزيارة كفيلة بالتأكيد بمساعدة حزب العمل في حملته الانتخابية، ولعل هذا هو المقصد الاساسي للرئيس الامريكي. فهو مستعد لمغادرة بلاده في ذروة الحرب الانتخابية هناك وذلك لاظهار التضامن والتأييد لرئيس وزراء اسرائيل، وهو يتوقع بالتأكيد ان يسجل الناخبون اليهود في الولايات المتحدة له هذا الامر لصالحه عند حلول يوم الحساب.

كما انى اشك جدا ان يكون ثمة اساس لأمل السلطة الحاكمة من ان ينسى الناخبون الاسرائيليون، من الان وحتى يوم الانتخابات، المناظر البشعة لمتضرري السلام المنغوص، وان يتذكروا كلمات التعزية الحارة واللطيفة من الرئيس الامريكي بكل تفاصيلها. ان الذاكرة الانسانية ليست جهازا انتقائيا الى هذا الحد، وعشرة اسابيع هي عشرة اسابيع بالنسبة للتجربتين النفسيتين آنفتي الذكر.

شموئيل شنيتسر
(معاريف) 12/ 3/ 1996

مؤتمر شرم الشيخ

طهران

(معاريف)

العمليات الانتحارية قلصت نسبة تأييد الاسرائيليين لسياسات الحكومة

■ ان دعم الجمهور للحكومة بعد اغتيال رئيس الحكومة السابق اسحق رابين، وقبيل العملية الارهابية في شباط (فبراير) كان عاليا، وابدى الجمهور تأييدا كبيرا للعملية السلمية، وقدر اكثر من نصف الجمهور الحكومة تقديرا ايجابيا مقابل 30 بالمئة قبل ذلك، اما بعد العملية التخريبية في 25 شباط (فبراير) 1996 فلم يعرب عن رضاه من الحكومة الا 44 بالمئة فقط.

واعتقدت اقلية كبيرة، 43 بالمئة، ان لمنظمة التحرير سيطرة كاملة على الوضع وقدرة على وقف الارهاب، وانخفضت النسبة الى 4 بالمئة فقط بعد عملية 25 شباط (فبراير)، ووصل تأييد اتفاق اوسلو مع منظمة التحرير الفلسطينية الى 66 بالمئة، وفور العملية التخريبية في خط 18 انخفضت نسبة التأييد الى 3 بالمئة فقط، وجاءت هذه المعطيات في استطلاع سنوي اجراه مركز يافا للابحاث الاستراتيجية في جامعة تل ابيب حول الرأي العام والامن القومي.

وجرى الاستطلاع في سياق شهر شباط (فبراير)، اي بعد ثلاثة اشهر من اغتيال رئيس الحكومة رابين، وتم استكمال استطلاع اكثر من 90 بالمئة من الذين شملهم الاستطلاع حتى 25 شباط (فبراير)، اليوم الذي بدأت فيه سلسلة العمليات الانتحارية، وتم استكمال المقابلات قبل العملية الثانية، وقال البروفيسور ايران من جامعة حيفا الذي اعد الاستطلاع «ان الاستنتاج العام هو انه كان للعمليات الارهابية تأثير كبيرا على المدى القصير على المواضيع السياسية ومستقبل القادة والاحزاب وتأثير اقل بكثير على المواقف في المدى البعيد».

ويتضح من الاستطلاع ايضا انه حين سئل الذين شملهم الاستطلاع ما اذا كان اتفاق اوسلو «ب» الذي يتضمن انسحاب اسرائيل من المدن الرئيسية في الضفة سيساهم في امن اسرائيل او يمس الامن، انقسم السكان الى قسمين متساويين، وبعد العملية انتقل 7 بالمئة الى رأي ان الاتفاق يمس امن اسرائيل، ومن النتائج الهامة لهذا الاستطلاع:

أ ـ 80 بالمئة لم يغيروا مواقفهم بالنسبة للوضع الامني والسياسي في اعقاب اغتيال رابين.

ب ـ المسيرة السلمية مقبولة لدى الرأي العام، فبعد سنوات من شكوك دائمة من جانب الجمهور اليهودي من الممكن ان نرى انخفاضا ملموسا في مستوى الشك تجاه العرب، والجواب المتطرف بأن العرب يتطلعون الى تدمير اسرائيل وقتل اليهود طرحه 28 بالمئة مقابل 49 بالمئة عام 1991.

ت ـ قبل العملية الاولى في خط 18 اعتقد 40 بالمئة فقط ان معظم الفلسطينيين يريدون السلام، وبعد العملية ارتفعت النسبة الى 52 بالمئة.

ث ـ تقلصت معارضة اقامة الدولة الفلسطينية تدريجيا: في عام 1996 ـ 48 بالمئة ايدوا فكرة اقامة دولة فلسطينية مقابل 49 بالمئة عام 1995، واعتقد 76 بالمئة من الذين شملهم الاستطلاع ان الدولة الفلسطينية ستقام في العقد المقبل.

ج ـ وكانت نسبة المعارضين لاعادة هضبة الجولان هي الاقل: 25 بالمئة مقابل نسبة اكثر استقرار في السابق بلغت 50 بالمئة.

ح ـ 30 بالمئة غير مستعدين لاخلاء المستوطنات في المناطق و53 بالمئة مستعدون لاخلاء المستوطنات التي تشكل مشكلة امنية مثل نتساريم او مستوطنات الخليل، و7 بالمئة من الذين شملهم الاستطلاع مستعدين لاخلاء معظم المستوطنات.

خ ـ طرأ انخفاض على نسبة الاسرائيليين الذين يعتقدون انه يجوز للجندي رفض الامتثال لاوامر اخلاء مستوطنين من مناطق الضفة الغربية من 32 بالمئة عام 1994 الى 20 بالمئة عام 1996.

د ـ 45 بالمئة وافقوا على ان تدفع الدولة تعويضات لمصابي الانتفاضة في حين عارض 27 بالمئة ذلك.

ذ ـ واصل المواطنون الاعراب عن عدم الاحساس بالامن الشخصي مثلما حصل في استطلاعات سابقة، 35 بالمئة قالوا انهم يشعرون باحساس شديد من عدم الامن، و43 بالمئة قالوا انهم يشعرون بذلك. ويذكر ان الاستطلاع السنوي السابق الذي نشر في اذار (مارس) 1995 اثار ضجة كبيرة في البلاد بسبب الاستنتاج بان الحالة المعنوية الوطنية وصلت الى ادنى مستوى، وكان الجميع قلق على امنه الشخصي، ولكن في هذه السنة اصبح الاسرائيليون اكثر تفاؤلا من ذي قبل، وقال البروفيسور زئيف معوز رئيس مركز الابحاث الاستراتيجية ان التغيير الذي طرأ على الرأي العام بصورة عامة ينطوي على تحسن في المعنويات، واضاف ان العمليات الاخيرة كان لها تأثير معين على هذا الميل، ولكن المعطيات التي بيدنا تشير الى ان هذا التأثير معتدل نسبيا مقارنة بالوضع الذي ساد العام السابق، وقال البروفيسور انه ثمة استعداد لتقبل هذا الواقع، ليس التسليم به بل تقبله كجزء من الواقع الذي نعيشه اليوم.

المراسل العسكري
(يديعوت احرونوت) 1996/3/13

نتيجة مخطط عرفات لاقامة دولة عربية . اسلامية

اجهزة الامن الفلسطينية تتحاشى مواجهة القواعد التنظيمية والادارية لحركة حماس

■ موجة الارهاب التي لا سابق لها والتي غمرت البلاد مؤخرا لا تدل على ان اتفاقيات «اوسلو قد فشلت، ومن الاصح ان نتساءل ان كانت قد تحققت وطبقت حسب الاتفاق الجوهري الذي عقد ايام الحماس مع ابو مازن وابو العلاء.

اتفاق اوسلو الاول كان اقتصاديا في اساسه، وقد كان هاجسه وموجهه الاساسي هو ابعاد كل المسائل المختلف عليها: القدس، اللاجئون، حدود المستوطنات، وذلك من اجل التمركز في عملية التطوير الاقتصادي للمناطق ليشعر الفلسطينيون بثمار السلام وتنشأ اجواء اكثر ملاءمة للمحادثات حول الحل النهائي. هذا ما كان بيريس كوزير خارجية ومحادثوه من الفلسطينيين يعتقدونه ويؤمنون به.

وليس ان هذا الهدف لم يتحقق، بل ان الوضع الاقتصادي الفلسطيني قد تدهور اكثر وترافقت هذه الفترة مع تصاعد وتيرة التكريس السياسي الذي يثير المشاعر حول مشكلة القدس والحدود (وان كانت مسألة اللاجئين والمستوطنين قد ابعدت جانبا).

ليس من الممكن ان نقول لرئيس السلطة الفلسطينية انه لم يكن شريكا حقيقيا في العملية السلمية، ويتوجب ان نقول في صالحه انه كان صاحب القرار في التوقيع التاريخي على الاتفاقيات، وشجب الارهاب وانشاء انماط من التعاون الامني مع اسرائيل، ولكن كان يتوجب ان تدرك من السطر الاخير ان عرفات لا يمكنه ان يكون شريكا كاملا وحقيقيا لتطبيق اتفاقيات اوسلو.

في تلك الايام قال بيريس بأن هناك ضرورة للاهتمام بالاقتصاد لا بالروايات، وذلك كان من الطبيعي ان تكون العملية الاولى بعد توقيع الاتفاق هي عقد اجتماع للدول المانحة من اجل صرف المبالغ والمساعدات التي لا سابق لها في تاريخهم (2,4) مليار دولار، هذا الدعم خصص من اجل اقامة بنية تحتية للفلسطينيين، ولكن عرفات، ما العمل، معني بالرايات لا بالاقتصاد.

لقد كافح من اجل بناء جيش فلسطيني قوامه 30 الف شرطي على حساب التطوير الاقتصادي، وعمل بشكل سري من تحت خطط البنك الدولي حتى نجح في افشالها، وذلك لانه خشي ان تتحول المؤسسات والاجهزة المسؤولة عن تطبيق البرامج وعلى رأسها «بكدار» الى مراكز قوة تحد من قوته.

ولهذا السبب لم تنفذ حتى الان مشاريع اقامة المناطق الصناعية المشتركة مع الاسرائيليين فعرفات لم يكن على استعداد لقبول خطة البنك الدولي الساعية لاقامة اجهزة ادارية مستقلة لهذه المناطق، وان يكون الامن فيها تحت اشراف شركات حراسة دولية، فمن زاويته يعتبر هذا الامر بمثابة مساس بالراية والعلم الفلسطيني، ولذا طالب بأن تكون الادارة والاشراف الامني بيد الفلسطينيين.

الاخفاق الاقتصادي ترافق مع اندفاع حول القدس وتحركات عسكرية، الامر الذي احبط التوجه الاساسي لخلق اجواء مغايرة في اوساط الجمهور الفلسطيني من العنف نحو البناء السياسي والمدني.

لا عجب اذا ان ابو مازن مهندس اوسلو استقال من المفاوضات ملتزما الصمت المطبق، وبعد ان رأى الفلسطينيون ان لا تحسن قد طرأ على وضعهم الاقتصادي الذي ازداد سوءا وان اجواء الحماس قد تلاشت توجهوا مرة اخرى للاصغاء للاوساط المتطرفة التي سعت لاعادتهم الى مسارات العنف. للأسف الشديد نجح عرفات في اقناع اسرائيل بترك المبادىء الاساسية لاوسلو ومساعدته في اقامة اجهزته الامنية المضخمة من خلال ايجاد طرق التفافية للاشراف المالي الذي طالب البنك الدولي باقامته على مصاريف السلطة، اسرائيل اعتقدت بأنها ان اعطت عرفات «مصروف الجيب» فانه سيكون قادرا على استخدامه لاغراضه السياسية، ومن اجل تمويل الامن الوقائي التابع للرجوب ودحلان والذي رفضت الدول المانحة الاعتراف به.

اسرائيل اعتقدت ايضا ان الرجوب ودحلان سينشغلان في مكافحة الارهاب، ولكن اتضح ان شاغلهما الاساسي هو تهديد الطبقة الوسطى في نابلس والقدس والتي مالت باتجاه ابو مازن، هذا بالاضافة الى القضاء على مراكز القوى في الاردن وشرقي القدس واستخدام العنف ضد المتعاونين مع اسرائيل، بذلك تم دحض المبادىء والافتراضات الاساسية الامنية التي قالت بأن الامن الوقائي سيحل محل الشاباك في مدن الضفة، ويبدأ في عمله المنتظم والمنهجي ضد حماس، نشاطات الامن الوقائي ضد حماس أتت فقط بعد الاحداث المأساوية، ولم تكن عبارة عن نهج يومي متواصل.

من خلال الانجرار خلف عرفات، ضيعت اسرائيل جوهر الامر، وهو اقامة جهاز امني فلسطيني منظم وهيكلي قادر لمكافحة الارهاب، ومستعد من حيث المبدأ لاعتبار هذه الحرب هاجسا اساسيا، وذلك من خلال التعاون مع اسرائيل.

اجهزة الامن الوقائي المشرفة كما يزعم على هذه الحرب وبخضوع لسلطة عرفات ومن خلال الالتفاف على المستويات القيادية الطبيعية «للامن الوطني» الفلسطيني لا تعمل بشكل واضح ومتواصل ضد حماس بسبب التصور والنظرية الاساسية لعرفات حول هيئة الدولة الفلسطينية التي يود اقامتها في المستقبل. حركة الاخوان المسلمين التي تعمل حركة حماس على اساسها كانت دائما شريكا استراتيجيا لعرفات الذي وضع نصب عينيه اقامة دولة بصيغة اسلامية ـ عربية وليست عربية عصرية، لذا يرفض عرفات العمل ضد القاعدة الجماهيرية للاخوان المسلمين لانه يرى بها الاساس الحقيقي للدولة الفلسطينية.

في لقاءاته مع حماس عشية الانتخابات سعى لاقناعهم بالمشاركة من خلال قائمة مشتركة مع فتح، والبيان الاسلامي الذي يستخدمه دائما ليس مجرد لغو وانما هو تعبير عن اعماقه، وقضية الصحفي ماهر العلمي الذي اعتقل في حينه برهان على هذه القضية.

فالبطريرك ذيوذوروس مس من خلال عباراته التي قالها لعرفات بالمشاعر الداخلية والاكثر ارهاقا له لانه بالفعل يرى نفسه خليفة، والشركاء الوحيدون الذين اثر فيهم هذا المصطلح كانوا حلفاءه القديمين من حركة الاخوان المسلمين، لا يتوجب ان نفهم من ذلك ان عرفات يؤيد ارهاب حماس، ويتوجب ان نصدقه عندما ينبذ الارهاب ويشجبه، وكذلك ليس من الممكن التقرير بشكل قاطع بأن كل الحركات الاسلامية هي حركات ارهابية، وحقيقة للحركات الاسلامية او تأييدها لا تعني تأييد الارهاب.

ولكن القائد الذي تكون فلسفته على هذه الشاكلة والذي لا توجد لديه استعدادية لاقامة جهاز امني اقتصادي وسياسي منظم لا يمكنه ان يكون شريكا في الشرق الاوسط الجديد وفي الكفاح العنيد الذي لا مساومة فيه ضد الارهاب.

بنحاس عنبري
(دافار) 1996/3/13

من اجل تحقيق فصل عملي

يجب قبول اقامة دولة فلسطينية وضمان فوزها بدعم سياسي واقتصادي

■ اثر عمليات حماس الخطيرة، بات واضحا الان اكثر مما مضى ان الحل المفضل لمشكلة العلاقة بين اسرائيل والفلسطينيين هو الفصل المطلق بين الشعبين واقامة فاصل امني بيننا وبين الضفة الغربية وقطاع غزة، في ظل التعايش السياسي والتعاون الامني والاقتصادي، ولكن مثل هذا الحل لن يكون كاملا او ناجعا اذا ما واصلت اسرائيل السيطرة على اجزاء واسعة من الضفة الغربية وتمنع ان تؤجل تحقيق الاماني السياسية للفلسطينيين في اقامة دولة خاصة بهم، دولة يكون بوسعها توفير الاجوبة الملائمة للازمات الاقتصادية والاجتماعية للعديد من سكانها.

فالواقع هو ان العوامل الاساسية لاعمال الارهاب التي تقوم بها حماس الان ومنظمة التحرير الفلسطينية في الماضي تتمثل، الى جانب الايديولوجيات الدينية الاسلامية المتطرفة والمواقف القومية العربية الكفاحية، بالواقع المرير نتيجة الاحتلال والذل وشروط الحياة القاسية التي يعيش الكثير من الفلسطينيين، اما منظمة التحرير الفلسطينية، فرغم انها لم تتخل ابدا عن الفكرة ـ الحلم في فلسطين الكبرى ـ الا انها توصلت بالتدريج الى الاستنتاج بأنه لا يمكن تحقيق هذا الحلم، وانه يفضل التوصل الى تعايش وسلام مع اسرائيل في دولة فلسطينية مستقلة في الضفة وقطاع غزة.

وقد اعترفت منظمة التحرير الفلسطينية في اتفاق اوسلو بحق اسرائيل في التعايش وبسلام وأمن وتعهدت بالوصول الى حل النزاع بالوسائل السلمية، وقد اوفت منظمة التحرير الفلسطينية بمعظم تعهدات اوسلو بشكل معقول جدا، وان لم تعمل بعد الميثاق الفلسطيني، وتمتنع عن حرب حازمة ضد منظمات حماس والجهاد الارهابيتين، وواضح ان على اسرائيل ان تضغط وتطالب عرفات والسلطة الفلسطينية ان تقوم بالمهمات الملقاة على عاتقهم، ولا سيما في مكافحة الارهاب بشكل شامل، والا فانه من شأن المسيرة السلمية ان تنهار هي والسلطة الفلسطينية معا، ولكن بالمقابل، فان اسرائيل ملزمة لمساعدة عرفات في هذه الحرب والعمل معه لتحقيق الامال السياسية والاقتصادية للجمهور الفلسطيني، وذلك اولا وقبل كل شيء من خلال نشر تصريح نوايا اسرائيل بشأن اقامة دولة فلسطينية مستقلة (ومجردة من السلاح) في الضفة الغربية وقطاع غزة، كهدف مركزي في المفاوضات على التسوية الدائمة، والتي توشك على البدء في شهر ايار القادم، ونقل هذا التصريح كفيل بالمساهمة الجمة في تبديد شكوك ومخاوف عرفات والجمهور الفلسطيني من مغبة ان تكون اسرائيل ساعية الى مواصلة السيطرة على اجزاء واسعة من الضفة الغربية وحرمان الفلسطينيين من تحقيق حقهم في تقرير مصيرهم الوطني في دولة خاصة بهم. كما ان هذا التصريح سيعزز صلاحية عرفات والمصلحة الفلسطينية في التعايش مع اسرائيل، بل وهو كفيل باضعاف نفوذ حماس في اوساط الجمهور الفلسطيني، وبالمقابل، فان على اسرائيل ان تساعد السلطة الفلسطينية على التطوير السريع للبنية الاقتصادية لديها، وخلق اماكن عمل في اراضيها، والسماح بالدخول المقنن للعمال الفلسطينيين من المناطق الى اسرائيل، وكل ذلك بغية تقليص حجم البطالة، والفقر واليأس التي تتغذى منها حماس، وخلق مصلحة لدى الفلسطينيين في اقامة علاقات سلام وتعاون اقتصادي مع اسرائيل.

وينبغي ان نعترف بأنه قد لا تتحقق كل هذه التوقعات المتفائلة بكاملها، غير ان هذا السبيل يمنح الامل في حل ايجابي، حل سلمي، فالبديل اسوأ بكثير: تجميد المسيرة السلمية مع منظمة التحرير الفلسطينية واستئناف المواجهة العنيفة معها ومع الفلسطينيين في المناطق، في ظل المس الخطير بالمسيرة السلمية العربية ـ الاسرائيلية بمجملها.

يوشيه ماعوز
(يديعوت احرونوت) 1996/3/13

نبـأ

قصص

جمال الغيطاني

■ يسبقني حضوره، آراه حتى في غيابه، اذ افتح الباب، الستائر مزاحة، يتدفق الضوء الى الحجرة، كل ما اراه منسق، مرتب. لا يختل الا عند تخلفه، اضطراره الى اجازة استثنائية، يجيء مبكرا، قبل السابعة صباحا، يسكن قرية صغيرة قرب القناطر الخيرية، يضطر الى التنقل من عربة أجرة صغيرة الى حافلة عامة الى قطار، ثم يمشي من المحطة الرئيسية حتى المبنى القريب من وسط المدينة.

الورق مرتب على يمين المكتب، تماما كما اعتدت، الصحف والمجلات الى الطرف الايسر، التقويم يوضح تاريخ اليوم، كوب ماء ممتلىء فوق طبق من الخزف، منضدة مستديرة، اللوحات المعلقة الى الجدار يعكس الزجاج الذي يغطيها، يرشها يوميا بمنظف خاص، يحتفظ في ركن من الحجرة، ما بين صوان الكتب والجدار بقطع قماش صفراء، وريشة لازاحة الغبار، وزجاجات اخرى لمواد التنظيف، يحرص على استلامها اول كل شهر.

دائما في حركة، يسعى ما بين الممرات والطوابق حاملا الاوراق من ادارة الى اخرى، او خارجا الى الطريق ليشتري من المطعم القريب بعض شطائر الجبن والبيض او الفول والطعمية، رغم انه متفرغ لخدمة مكتبي الا انه يفتح الباب على مهل وملامحه تضيئها ابتسامته التي لا تغرب ابدا، ابتسامة مركزها عيناه وليس شفتيه، يقول بهدوء انه يستأذن لان فلان طلب منه احضار طعام، او شيء ما من النقابة، اجيبه، اطلب منه الا يتأخر، اتطلع اليه احيانا، اسأل نفسي، ترى كيف يراني، خاصة لحظات ارهاقي وتجهمي؟

لا اذكر الان ظروف التحاقه بالمؤسسة. سنوات طويلة مضت، ورغم طول المدة الا انه بين الحين والحين يدخل الغرفة على مهل قرب انصرافي عند العصر، او ما قبل المغيب، يقف على مسافة معينة منفرج الابتسامة، خجول التطلع، يطلب مني ان اتحدث ـ اذا كان ذلك في الامكان ـ الى المدير العام حتى يتم تثبيته، اهز رأسي، او انطق لفظا او لفظين مطمئنا له، او مجيبا بحكم العادة، اعرف ان قرارا ساريا بوقف التعيينات، قرار غير محدد المدة، بل ثمة رغبة او اتجاه لدى الادارة للتخلص من الزائدين عن الحاجة، ما اخشاه ان يتم ذلك، نفاجأ به يوما، فالقرارات تصدر فجأة مباغتة، حتى اعضاء مجلس الادارة يتجهون الى اجتماعهم الشهري ولا يعلمون ما سوف يثار خارج جدول الاعمال، اخشى عليه. اعرف عدد اسرته، اولاده الاربعة وابنته المريضة بشلل الاطفال، واضطرار امرأته للعمل في بعض البيوت، ماذا سيكون مصيره لو ان قرارا مفاجئا صدر كهذا، لا انطق ما يقلقني، بل ان ملامحي تظل معتمة، احيد عن مواجهة عينية قائلا «ربنا يسهل يا محمد...».

لا اطلبه الا القاه امامي، لا استخدم الجرس الكهربائي المثبت الى جواري، بل انني لم اضغطه قط، انطق اسمه بصوت مرتفع، مرة واحدة فقط. لا ادري كيف يصل الى سمعه، لحيظات تفصل ما بين نطقي وظهوره عند الباب، يخاطبني دائما بابتسامته تلك، ينتظر ما ارغب قوله.

«صباح الخير»

لم اشعر بفتح الباب او عبوره الى داخل الغرفة، اتجه بسرعة الى جهاز التليفزيون الموضوع في مواجهتي، كان مكشوفا، والغطاء الشفاف الى جواره، تساءل بحيرة:

«من ازاح الغطاء؟»

ثم تساءل

«لا بد ان اعرف... هل يدخل احد الى الغرفة ليلا؟».

ثم اجاب على نفسه

«لا بد انهم حراس الامن... لديهم مفتاح للطوارىء...»

لمس ذقنه بيده، يعرف انني من النادر مشاهدتي للتلفزيون، بل لا اعرف لماذا وضعوه في الحجرة؟ يسوي بعض الاوراق فوق المنضدة المربعة، يتلفت الي...

«اطلب لك شاي؟»

اشرت بيدي

«ليس الآن...»

يخرج، يرن جرس الهاتف الداخلي، يقول عامل البدالة انه يعتذر لازعاجي لكن ثمة مكالمة من الخارج للساعي محمد، يكرر اسفه لكن يبدو ان ثمة شيئا جدي.

«لا بأس... لا بأس... وصلني بالمتحدث...»



اصغي الى صوت امرأة قدرت انها شابة، تتحدث من طريق عام، اصوات ابواق عربات، بمجرد نطقي، قالت انها تريد ابلاغ الساعي محمد الديب بوفاة شقيقه، الدفن بعد صلاة الظهر، قالت انه من الثواب ابلاغه. طلبت منها الانتظار لحظة.

ماذا افعل؟ كيف التصرف؟

فوجئت به يقف وسط الحجرة. اختلط علي، هل خرج وعاد؟ مددت السماعة اليه، بدا خائفا، دهشا، اتسعت عيناه.

«مكالمة لك»

«لي انا... وهنا»

«نعم من البلدة...»

كتمت النبأ. ضجيج الطريق واضح، جلي.

«معك محمد يا ست...»

يده ترتجف،

لم يحدث قط ان طلبه احد. يشعر بحرج، لكن خشيته تطغى على خجله، لم اشأ ان انطق بالنبأ المؤلم، حدت ببصري عنه، عندما سمعت حشرجة صوته التفت اليه.

يتبدل لون وجهه، يتم جلده، تلتوي شفتاه بشدة، ينطق انينا،

«نعم... نعم...»

تتدلى يده، تتأرجح السماعة، المس كتفه.

«شد حيلك... البقاء لله وحده»

يتراجع، يجلس الى الاريكة، فوقها، لاول مرة اراه قاعدا، مستندا بظهره، ممسكا جبهته، ضياء عينيه ذهب، اختفى الالق الباسم.

يتميع قوامه، كأن هيكله العظمي انسحب من داخله، يردد:

«مالنا غيره.. ورقنا كله عنده... ورقنا عنده.. ورقنا عنده... حلال مشاكلنا».

فرناندو بيسوا: المجهول من لدن ذاته [1 . 3]

شاعر كوني يبشر بالقومية غامض كقمر منتصف النهار!

أكتافيو باث

ترجمة: المهدي أخريف

■ ليس للشعراء بيوغرافيات، اشعارهم هي بيوغرافياتهم، وبيسوا الذي كان دائم الارتياب في واقعية هذا العالم سوف يوافق، دون تردد، على المضي الى اشعاره مباشرة، متجاهلا حوادث ومصادفات وجوده الارضي. لا يوجد في حياته شيء غير متوقع، لا شيء باستثناء أشعاره. لا اعتقد ان «حالته» ينبغي ان تخضع لهذه المفردة الثقيلة «حالة». سأفسر لك: على ضوء اشعاره، لا ارى ان هذه «الحالة» تنتفي تماما. وما تبقى من السر مكتوب في اسمه: لان Pessoa تعني «شخص» في البرتغالية وقد تحدرت من لفظة Persona قناع الممثلين الرومانيين. انه اذن، قناع، شخصية خيالية، لا احد: بالامكان اختزال حياة بيسوا في العبور بين لا واقعية حياته اليومية وواقعية تخيلاته. هذه التخيلات تتمثل في هؤلاء الشعراء: البرتو كاييرو، البارو دي كامبوس، ريكاردو ريس. وفوق كل شيء فرناندو بيسوا نفسه. وهكذا فان التذكير بالوقائع البارزة لحياته ليس عديم الجدوى شريطة ان نعلم ان الامر يتعلق فحسب بآثار ظل ما. بيسوا الحقيقي هو شخص اخر.

في لشبونة ولد عام 1888. فقد اباه وهو صغير، فتزوجت امه من جديد، وانتقلت سنة 1896 مع ابنائها الى دوربان بافريقيا الجنوبية حيث ارسل زوجها الثاني الى هكذا كقنصل للبرتغال، وهناك تلقى بيسوا تربية انكليزية. عاد الى لشبونة عام 1905 وقد انهى دراسته الثانوية وهو على وشك الالتحاق بجامعة الكابو. شاعر مزدوج اللغة، سوف يغدو التأثير الساكسوني مكونا ثابتا في فكره وكتابته. في عام 1907 يترك كلية الآداب في لشبونة وينشىء مطبعة صغيرة. ان لفظة «فشل» سوف تتكرر باستمرار في حياته، اشتغل فيما بعد كمحرر متجول للمراسلات التجارية والانكليزية والفرنسية، شغل متواضع سيمنحه القوت طيلة حياته تقريبا. اكيد ان ابواب الجامعة قد فتحت امامه بحذر ذات مرة. لكنه بكبرياء الخجلين رفض العرض، لقد كتبت «بحذر وكبرياء» ولربما كان ينبغي ان اقول: بفتور وواقعية، عام 1932 يتقدم بطلب للحصول على منصب موثق في احدى المكتبات فيرفض طلبه، لكن ما من تمرد في حياته، وحدة التواضع الشبيه بالانفة.

منذ عودته من جنوب افريقيا لن يغادر لشبونة قط. سوف يعيش في البداية في دار عتيقة مع خالة عانس وجدة مجنونة، ثم مع خالة اخرى بعد ذلك، ثم سيمضي فترة مع امه وقد ترملت من جديد. وما تبقى سيعيشه في منازل مشبوهة، يرى الاصدقاء في المقهى وفي الشارع. شريب متوقد في حانات الحي القديم. تفاصيل اخرى؟... عام 1916 خطط للعمل كمنجم. وفي عام 1920 سوف يعرف الحب او سوف يظن انه احب مستخدمة تجارية: لم تدم العلاقة طويلا: «انه قدري» يقول في رسالة القطيعة «انها تنتمي الى شريعة اخرى لا ترتاب انت في وجودها». لا يعرف شيء عن تجارب عاطفية اخرى له، ثمة تيار لوطية معذبة يسري عبر قصيدته «نشيد بحري» و«تحية الى ويتمان»، وهما العملان الكبيران اللذان يحملان على التفكير في جارسيا لوركا الذي سيكتب فيها خمس عشرة سنة «شاعر في نيويورك»، غير ان البارو دي كامبوس، محترف الاستفزاز، ليس كل بيسوا. ثمة شعراء اخرون في بيسوا، ذلك العفيف الذي اهواؤه كلها محض تخيلات. او بالاحرى: من عيبه الاكبر هو التخيل، لذلك فهو لا يتململ من مقعده. وهناك بيسوا آخر لا يتمي الى الحياة اليومية ولا الى الادب، هو التلميذ، والمبتدىء. لا شيء حول هذا الـ بيسوا يمكن او ينبغي ان يقال: كشف؟ خداع؟ تزييف ذاتي؟ ربما كان هذا مجتمعا. ان بيسوا مثل معلم احدى سونيتاته الهرطقية، يعلم ويصمت.

«انجلومان» حسير النظر، مهذب، ميال الى الهروب، داكن الثياب، كتوم وعائلي، كوني يبشر بالقومية، بحاثة جليل في امور تافهة، هازل كبير لا يبتسم البتة، ويجمد فينا الدم. مبتكر شعراء آخرين ومدمر ذاته، خالق مفارقات كالماء صافية ومدوخة كالماء، ان تتنكر هو ان تتعرف، وهو الغامض الذي لا يزرع الغموض. غامض كقمر منتصف النهار، صموت هو شبح منتصف النهار البرتغالي. من هو بيسوا؟

بيير اوركاد الذي عرفه في اخريات حياته يكتب عنه «لم اجرؤ ابدا حين ودعته على ان ادير وجهي. كانت بي خشية من ان اراه وقد تلاشى وذاب في الهواء». او نسيت شيئا؟ لقد توفي عام 1935 في لشبونة من تشمع في الكبد، تاركا كراستين من القصائد بالانكليزية، وكتابا نحيلا من الاشعار البرتغالية وصندوقا مليئا بالمخطوطات.

ينبغي ان نصف حياته الخارجية بكونها سائرة في الظل الفاتر. ادب الهوامش منطقة مضاءة سيئا حيث تتحرك ـ متواطئة ام مجنونة ـ الظلال الحائرة لالبارو دي كابوس، ريكاردو ريس وفرناندو بيسوا الذين تضيئهم للحظة معينة الانوار المفاجئة للفضيحة والجدل. ثم لا شيء بعدئذ غير العتمة من جديد. انه المجهول تقريبا، الشهور ـ تقريبا. لا احد يجهل اسم فرناندو بيسوا، لكن ما اقل من يعلم من هو وماذا يعمل. انه لذو صيت برتغالي اسباني واسباني امريكي: «لاسمكم رنة معروفة لدي. سيادتكم صحافي ام مخرج سينمائي؟». لا اتخيل بيسوا حزينا لهذا التلبيس، ربما يكون شكل ترسا له بالاحرى. لقد عرف دائما مواسم من الفوران الادبي موصولة بمواسم من الخمود. واذا كانت لحظات ظهوره «الادبي» معزولة ومتشنجة، عبارة عن ضربات بالكف لارعاب القطط الاربعة للادب الرسمي، فان عمله المتوحد بالثبات والاستمرارية، ولسوف يمضي ككل الكسالى الكبار حياته في وضع جرد بأسماء كتب لن يكتبها ابدا. وعلى غرار ما يحادث للخامدين ايضا اذا ما كانوا مشبوبي العاطفة والخيال، ولكي لا ينفجر، لكي لا يصاب بالجنون، وخفية تقريبا، وعلى هامش مشاريعه الكبرى، يكتب كل يوم قصيدة، مقالة، خاطرة تأملية. تشتيت وضغط، جذب وشد. وكل شيء موسوم بالعلامة نفسها: بدافع الحاجة كتبت تلك النصوص، وهذه القدرية هي التي تميز كاتبا حقيقيا عن اخر يمتلك اسمه ببساطة: العبقرية.

في الانكليزية سوف يكتب اشعاره الاولى بين 1905 و1908. في تلك الفترة كان يقرأ ملتون، شللي، كيتس، ادغاربو، فيما بعد سيكتشف بودلير ويخالط عددا من الشعراء البرتغاليين الثانويين. وبطريقة لا شعورية سوف يعود الى لغته الوطنية، وان لم يتخل قط عن الكتابة بالانكليزية. وحتى سنة 1912 كانت كفة التأثر بالقصيدة الرمزية والـ Saudosismo(1) هي الراجحة، في تلك السنة نشر محاولاته الاولى في مجلة AAquia لسان حال «النهضة البرتغالية»، وتمثلت مساهماته في سلسلة من المقالات حول الشعر البرتغالي وانها لظاهرة بيسواية حقا ان يبدأ بالنقد الادبي حياته ككاتب، وليس اقل دلالة من ذلك عنوان احد نصوصه: Na Flaresta de Albeamento ان موضوعة الانخطاف والبحث عن الذات في الغابة المسحورة او في المدينة المجردة لهي اكبر من مجرد موضوع. انها جوهر عمله، تلك كانت سنوات بحث لديه، ولن يتأخر في ابتداع ما ابتدعه.

سنة 1913 يتعرف على شابين سوف يغدوان رفيقيه الاكيدين في مغامرته المستقبلية القصيرة الامد: الرسام المادا نيغريرا والشاعر ماريو دي ساكارنيرو وصداقات اخرى: ارماندو كروتيس رودريغير. لويس دي مونتالبور. وخوسيه باشيكو الذين كانوا ما يزالون سجناء القصيدة «المنحطة»، والذين سيحاولون بغرور تجديد التيار الرمزي. بيسوا سيبتكر El paulismo وبسرعة ومن خلال ساكارنيرو المقيم في باريس والذي جمعته به مراسلات محمومة سيأتي الاعلان عن التمرد الحداثي الكبير: مريبيتي، ان خصوبة المستقبلية لا يمكن ان تنكر ولو ان تألقها قد خبا فيما بعد بسبب تنازلات مؤسسها.

صدى الحركة كان لحظيا، ربما لانها كانت تمردا اكثر من كونها ثورة. كانت الشرارة الاولى، الشرارة التي اطلقت البارودة، ثم سرت النار من طرف الى اخر، من موسكو الى لشبونة، ثلاثة شعراء كبار: ابولتير، ماياكوفسكي وبيسوا. السنة الموالية اي 1914 ستكون بالنسبة للشاعر البرتغالي سنة الاكتشاف او بعبارة ادق: سنة الولادة، ظهور البرتو كاييرو وتلامذته، المستقبلي البارو دي كامبوس والنيوكلاسيكي ريكاردو ريس.

ان هجوم «الانداد» (2) هو حدث داخلي بمثابة تحضير للحدث الخارجي العلني: انفجار «اورفي» اذ في نيسان (ابريل) من سنة 19150 سيظهر العدد الاول من المجلة المعنونة باسم «اورفي» في تموز (يوليو) يظهر العدد الثاني والاخير. اقليل هذا؟ بل هو بالاحرى زائد عن اللزوم. فالمجموعة لم تكن متجانسة والاسم نفسه يدل على اشعر الرمزية. لقد لاحظ النقاد البرتغاليون عند كارنيرو رغم عنفيته، الاصرار «الانحطاطي» اما لدى بيسوا فالانقسام خالص: البارو دي كامبوس مستقبلي خالص. اما فرناندو بيسوا فيظل باستمرار شاعرا باوليا.

الجمهور استقبل المجلة بالسخط، نصوص ساكرنيرو وكمبوس اثارت هياج الصحافيين المألوف. بعد الشتائم جاءت السخرية ثم الصمت.

لقد اكتملت الحلقة اذن. ماذا تبقى منها؟ في العدد الاول ظهرت قصيدة «نشيد الظفر» في العدد الثاني: قصيدة «نشيد بحري». تمتلك الاولى رغم كلماتها المكرورة واهمالاتها، النغمة المباشرة لقصيدة طبكرية، بما تنطوي عليه من احساس بضآلة وزن الانسان في مواجهة الثقل المتوحش للحياة الاجتماعية. اما القصيدة الثانية فهي اكبر من مجرد العاب نار اصطناعية للشعر المستقبلي. انها روح عظيمة تهذي بصوت عال وصرختها ليست حيوانية بتاتا ولا فوق انسانية. الشاعر ليس «الها صغيرا» بل هو كائن سقوط. والقصيدتان معا تذكران بويتمان اكثر من مريبيتي، بويتمان منزو ونكار. ليس هذا كل شيء، فالتناقض هو جوهر النسق، وهو شكل تماسكه الحيوي: في تفس الوقت، وقت كتابه النشيدين سيكتب ايضا «حارس القطعان»: الكتاب اليتيم لالبرتو كاييرو، القصائد الملتئة لريكاردو ريس وEptihalamium y Antionous «وهما ـ كما يقول بيسوا ـ قصيدتان من شعري الانكليزي، جد مخالفتين للمألوف، ولذلك لا يمكن نشرهما».

فجأة توقفت مغامرة مجلة «اورفي» بعض محرريها فضل الانسحاب بسبب هجمات الصحافيين، وبفعل الذعر، ربما، من مغالاة البارو دي كامبوس. ساكارنيرو المتقلب دائما سيعود الى باريس، لينتحر بعد عام من ذلك... محاولة جديدة تظهر للوجود عام 1917 العدد الوحيد من مجلة المستقبلية البرتغالية بادارة المادا نيغريرا والذي تضمن الـ Ultimatum لالبارو دي كامبوس. واليوم من العسير قراءة تلك التشهيرات بعناية، رغم ان ثمة من لا يزال يحفظ لوذعيتها المفيدة: «من دانونزيو، الى دون جوان، الى برناردشو ذلك الورم البالد لابسن، الى كبلنج الامبريالي المهتم بسقط المتاع».

قصة مجلة اورفي تنتهي اذا يتفرق المجموعة ويموت واحد من مرشديها. وينبغي انتظار خمس عشرة سنة وجيلا اخر جديداً. ليس في هذا الامر ما يدهش. المدهش هو كون المجموعة ظهرت سابقة زمنها ومجتمعها. ترى ما الذي كان يكتب في اسبانيا وفي امريكا اللاتينية خلال تلك السنوات؟

الفترة الموالية كانت فترة خمول نسبي نشر فيها بيسوا كراستي شعر بالانكليزية Sonnets y Antinous35 علقت عليها «التايمز» اللندنية و«كلاسكو هيرالد» بكثير من المجاملة وقليل من الحماس. في سنة 1922 تظهر مساهمة بيسوا الالى في «معاصر» مجلة ادبية جديدة تحت العنوان: «رجل البنك الفوضوي» والى تلك السنوات تنتمي اهواؤه السياسية: مدائح للقومية وللنظام الاستبدادي. ان الواقع دائما يخيب ظنه ويجبره على التكذيب: سوف يضطر مرتين الى مواجهة الراي العام من جهة والكنيسة والاخلاق السائدة. ومن جهة اخرى، في المرة الاولى من اجل الدفاع عن انطونيو بوتو مؤلف: قصائد حب اورانوسية، في المرة الثانية ضد «رابطة العمل الطلابي» التي كانت تشدد الخناق على التفكير الحر بدعوى القضاء على ما يسمى «أدب سدوم». ان القيصر اخلاقي دائما. البارو دي كامبوس سوف يوزع ورقة تحت عنوان: تنبيه من اجل الاخلاق. فرناندو بيسوا سينشر بيانا، اما للغتدي عليه راوول ليال فيكتب منشورا بعنوان «درس اخلاقي لطلبة لشبونة ولارتيابية الكنيسة الكاثوليكية». لقد انتقل مركز الثقل من الفن الحر الى حرية الفن، فالطبيعة المحافظة لمجتمعنا تجعل المبدع محكوما عليه بالهرطقة والاعتراض. ولا شك ان الفنان اللامع لا يسعى الى تجنب هذه المخاطرة الاخلاقية.

في عام 1924 يصدر Atena مجلة جديدة استمرت لخمسة اعداد فقط. الواقع ان Atena هي جسر رابط بين «اورفي» وبين شباب مجلة حضور 1927، كل جيل سيختار، على ما يبدو، تقليده الخاص. لقد تم اكتشاف بيسوا من طرف المجموعة الجديدة: في النهاية عثر على مخاطبين، متأخرا جدا كما هي العادة، بعد ذلك بزمن قصير وقبل سنة واحدة على وفاته، يقع الحدث المضحك، حدث المسابقة الشعرية المنظمة من طرف لجنة الاشهار الوطني. موضوع المسابقة حدد بوضوح: التغني بأمجاد الوطن والامبراطورية. ارسل بيسوا «رسالة»، وهي عبارة عن قصائد تنطوي على تأويل «تنجيمي» ورمزي للتاريخ البرتغالي، ولا شك انها تركت الموظفين المكلفين بالمسابقة في غاية الحيرة. منحوه جائزة من «الدرجة الثانية» فكان ذلك اخر اختيار ادبي له.

كل شيء يبدأ في الثامن من اذار (مارس) من سنة 1914، لكن من الافضل نقل فقرة من رسالة لبيسوا الى احد شبان مجلة حضور اسمه ادولفو كاسايس مونتيرو: «حوالي سنة 1912 روادتني فكرة كتابة قصائد ذات صبغة وثنية. لفقت بعض الابيات على نمط الشعر الحر (ليس وفق اسلوب البارو دي كامبوس). تخليت عن المحاولة فيما بعد. ثم في غمرة ما يشبه الظلال الغامضة تبينت صورة مبهمة للشخص الذي كنته في تلك الاثناء (كان ريكاردو ريس قد ولد، من غير ان اعلم). بعد عام ونصف العام او عامين عن لي ان امازح «ساكارنيرو» باختراع شاعر رعوي، معقد بعض الشيء وابرازه للوجود كمخلوق حقيقي، لا اتذكر الآن على اي نحو. امضيت بضعة ايام، محاولا من دون ان احقق شيئا، ذات يوم عندما كنت قد تخليت بصفة نهائية عن المشروع ـ وكان ذلك يوم 8 اذار (مارس) 1914 ـ دنوت من خزانة عالية وتناولت حزمة اوراق. شرعت في الكتابة واقفا كما افعل دائما قدر مستطاعي، وهكذا كتبت ثلاثين قصيدة ونيفا بتتابع ودون توقف، في لحظة انخطاف لا استطيع تحديد طبيعتها، لقد كان يوم الظفر في حياتي ولن يتكرر عندي مثله ابدا. انطلقت من عنوان محدد: حارس القطعان. اما ما تلاه فقد كان اكتشافا لاحد ما في داخلي اطلقت عليه مباشرة هذا الاسم البرتو كاييرو. لتغفر لي لا معقولية هذه الجملة: في ظهر معلمي: هذا هو الاحساس الفوري الذي خامرني. وهكذا ما ان انهيت كتابة الثلاثين قصيدة حتى كتبت في اوراق اخرى قصيدة مطر زائغ، كتبتها كاملة ... الفورمنسوية لفرنانادو بيسوا... فكانت ... من فرناندو بيسوا ـ البرتو كاييرو الى فرناندو بيسوا الصرف. او بالاحرى: كنت رد فعل فرانادو بيسوا ضد انتفاء وجوده من ... البرتو كاييرو... بظهور كاييرو سعيت ... بعد بطريقة غريزية ولا واعية الى اكتشاف تلامذة له. وهكذا انتزعت من وثنيته الزائفة ريكاردو ريس المستتر الذي اكتشفت اسمه الذي كنت اراه به في تلك اللحظة فالصقته ... بغتة ومن اشتقاق معارض لاتجاه ريكاردو ريس انبثق باندفاع مخلوق اخر من الية الكتابة بلا توقف ولا تعديلات، تدفق نشيد بحري لالبارو دي كامبوس: نشيد موسوم باسمه المنسوب الى شخص مسمى». لا ادري ما الذي يمكن ان يضاف الى هذا الاعتراف.

يقدم لنا علم النفس تفسيرات شتى «لهذه الظاهرة» بيسوا نفسه الذي اهتم بحالته يطرح علينا تفسيرين او ثلاثة. احدها ذو طبيعة مرضية فظة، «يحتمل ان اكون هستيريا نوروستينيا... وهذا ما يفسر، جيدا او سيئا، الاصل العضوي لانداد» على ان اقول «اقل» بدلا من القول «جيدا او سيئا». عيب هذه الافتراضات لا يمكن في كونها باطلة: انها غير مكتملة، المختل عصبيا هو شخص ممسوس لكن انعد المتحكم في اختلالاته مريضا؟ يعاني المختل من ضغط وساوسه. اما المبدع فيتملكها ويحولها، يحكي بيسوا كيف انه مذ كان طفلا وهو يعيش وسط شخوص متخيلين:

«لا ادري ان كانت الشخوص هي العديمة الوجود ام انني انا الذي لا وجود له. لا ينبغي ان تكون دوغمائيين في هذه الحالات».

انداد بيسوا محاطون بكتلة سيالة من انصاف مخلوقات: بارون الـ Teive جان سيول الصحافي الفرنسي الهجاء، برنارد سوارس شبح الشبح الاكبر فيسنتي غيدس باشيكو، النسخة الرديئة من كامبوس. ليسوا كتابا كلهم: هناك م. ر. غروس للشارك دون ملل في مسابقات الالغاز والكلمات المتقاطعة في المجلات الانكليزية (نصف معصوم حسب بيسوا...) والكساندر سيوش واخرون، وهذا كله ـ فضلا عن عزلته وادمانه الكحولي المتقطن وامور اخرى عديدة يمنحنا اضواء حول مزاجه للتميز لكنه لا يفسر لنا اشعاره التي هي بحق الشيء الوحيد الذي يهمنا. نفس الشيء يحدث مع فرضية «المنجم» التي لا يستخدمها بيسوا الميال الى التحليل زيادة عن اللزوم، بما يكفي من انفتاح، وان كان لا يكف عن استحضارها.

معلوم ان الارواح التي ترشد اقلام الوسطاء، حتى وان كانت أرواح يوريبدس او فكتور هيجو توحي ببلادة ادبية مضللة، ثمة اخرون يجازفون بالقول ان الامر يتعلق بتزييف. الخطأ هنا ينطوي على فظاظة مضاعفة. فلا بيسوا كذاب ولا عمله خدعة. ثمة شيء ما على درجة فظيعة من الابتذال في العقلية الحديثة: الناس الذين يتساهلون مع كل اشكال الاكاذيب الشنيعة في الحياة الواقعية، وكل «الواقعيات» القميئة لا يطيقون وجود الاسطورة: وتلك هي حقيقة عمل بيسوا: انه اسطورة وتخيل، ان ننسى ان كاييرو وريس وكامبوس مخلوقات شعرية معناه اننا تنسى اكثر من اللازم، وكما هو الشأن في كل ابداع فان اولئك الشعراء قد ولدوا من اللعب، الفن ضرب من اللعب، فضلا عن امور اخرى، لكن لا يوجد فن بدون لعب.

ان صحة وجود الانداد متوقعة على تماسكها الشعري، وعلى احتماليتها، وبهذا المعنى فهي مخلوقات ضرورية. اذ لم يكن على بيسوا ان يكرس حياته كي يعيش مخلوقاته ويبدعها، ما يحكيه الان لا يتعلق بما اذا كانوا ضروريين لخالقهم، بل يتعلق بما اذا كانوا ضروريين لنا نحن ايضا، فبيسوا قارءهم الاول، لم يرتب في واقعيتهم، لقد توصل ريس وكامبوس الى قول ما لم يكن ليقوله هو، بمناقضتهم له اظهروه، وباظهارهم له اجبروه على الابتكار. نحن نكتب من اجل ان نكون من نحن او من اجل ذلك الذي لسنا اياه، وسواء في هذه الحالة او تلك فانما عن ذواتنا نبحث. واذا حالفنا الحظ في ان نعثر على ذواتنا ـ كعلامة على الابداع ـ نكتشف اننا عبارة عن مجهول، دائما الاخر، دائما هو، غير مفصول، غريب، مع وجهك ووجهي، وانت دائما معي ودائما وحيد.

ان الانداد ليسوا بأقنعة ادبية: «ما يكتبه فرناندو بيسوا ينتمي الى صنفين من الاعمال نستطيع تسميتها heteromimos y. ortonimos (3) لا ينبغي اعتبار الانداد من قبيل الاعمال المجهولة المؤلف او المنتحلة لانها ليست كذلك في الحقيقة. العمل المنتحل او المستعار الاسم ينتمي للمؤلف بشخصه الحقيقي الا اذا وقعه باسم اخر. اما الند فهو المؤلف خارج شخصيته...». جيرار دو نرفال هو الاسم المستعار لـ جيرار لابروني، كاييرو هو شخص اخر في بيسوا: يستحيل ان نقع في الخلط. حالة انطونيو ماشادو هي الاقرب الينا، ابيل مارتين وخوان دي مايرينا ليسا كل انطونيو ما شادو: انهما قناعان، لكنهما قناعان شفافان: لا يختلف اي نص لماشادو عن اخر لما يريننا. وعلاوة على ذلك فما شادو ليس ممسوسا من قبل تخيلاته، فهي ليست مخلوقات مقيمة بداخله تناقضه وتنفيه.

هوامش:

(1) نزعة نوستالجية ميزت الشعر والغناء البرتغاليين في بداية القرن.

(2) اقترح هذه اللفظة كمقابل لـ heteronimos للركبة من الكلمة الاغريقية heteros وتعني «الاخر» و onuma وتعني الاسم، وقد اطلقوا عليها بيسوا على الاسماء ـ المخلوقات الشعرية التي اخترعها وكتب بها اشعارا شتى والتي اكتسب كل منها وجودا مستقلا وندا لفرناندو بيسوا نفسه.

(3) otronimos هي تلك الاسماء المختلفة التي تظل خارج ذات المؤلف خلافا لـ hereronimos التي تنتمي الى عالمه الداخلي.

> «انجلو مان» حسب المظهر، ميال الى الهروب، كتوم وعائلي مبتكر شعراء آخرين ومدمر ذاته كبت مدائح للقومية وللنظام الاستبدادي

عدد جديد من «المستقبل العربي»

لندن ـ «القدس العربي»:

صدر عن «مركز دراسات الوحدة العربية» العدد (205) من مجلة «المستقبل العربي» الخاص بشهر اذار (مارس) 1996، متضمنا المقالات التالية:

«العلاقات العربية ـ الخليجية» (عبد الخالق عبد الله) «دور المقاومة الثقافية في صياغة الهوية الجماعية: دراسة في الهوية الجماعية للعرب في اسرائيل» (عزيز حيدر)، «من هم فقراء الحضر؟ قاع المدينة العربية نموذجا» (اسماعيل قيرة)، و«المرأة والتنمية في دولة الامارات العربية المتحدة» (موزة غباش).

ويتضمن العدد حلقة نقاشية حول مستقبل العلاقات العربية ـ الاوروبية وتحتوي على ورقة عمل بعنوان «مستقبل العلاقات العربية ـ الاوروبية بين الشرق اوسطية والمتوسطية» اعدها ناصيف حتي وادار الحوار فيها جميل مطر. وفي هذا العدد ايضا ملف حول الاتصال والاعلام العربي، ويضم ثلاث دراسات: «ثورة وسائل الاتصال وانعكاساتها على مراحل تطور الاعلام العربي القومي» (عصام سليمان موسى)، «وكالات الانباء العربية ومعوقات التدفق الاخباري» (خالد الهمداني)، و«الاتصال التلفزيوني الفضائي الدولي الوافد واحتمالات تأثيره السياسي في الوطن العربي» (هادي نعمان الهيتي).

وفي باب اراء ومناقشات مقال بعنوان «في التجربة المغربية: رهان المدنية بين المثقف والفاعل السياسي» (احمد جزولي).

اما في باب كتب وقراءات (تحرير نيفين عبد المنعم مسعد) عرض وتحليل ومراجعة لأربعة كتب هي: «هدر الطاقة: التنمية ومحضلة الطاقة في الوطن العربي» (عبد الرزاق الفارس) اعدته راجية عابدين خير الله، «على مشارف الالفية: مستقبل الديمقراطية في عصر اللاعقلانية» (كونور كروز اوبراين) اعده احمد شوقي، «تأملات في السياسة الدولية» (جميل مطر) اعده السيد يسين، اضافة الى موجز لكتب مختارة.

وفي باب مؤتمرات «ندوة اعادة الاعتمار والتنمية في فلسطين، القاهرة، 7-9/11/1995» اعدها سليمان المنذري. هذا بالاضافة الى البابين الثابتين: «موجز يوميات الوحدة العربية» و«ببليوغرافيا الوحدة العربية» وهما من اعداد قسم التوثيق في مركز دراسات الوحدة العربية.

«بول بولز في المغرب» لابراهيم الخطيب

الرباط ـ مكتب «القدس العربي»:

في اطار سلسلة كتاب «الموجة» التي يشرف عليها الكاتب والناقد عبد القادر الشاوي صدر الكتاب الثالث بعنوان «بول بولز في المغرب» للناقد ابراهيم الخطيب، وهو اول كتاب يحاول تتبع تطورات علاقة الكاتب بالمغرب في منحاها البيوغرافي، وتأثير هذه التطورات على متخيله الادبي وفعلها فيه، وقد اعتمد الخطيب على صياغة اهم الاستنتاجات الواردة في كتابه على قراءة روايات بول بولز وقصصه القصيرة وسيرته الذاتية بالاضافة الى العديد من المراجع الاخرى. يتضمن الكتاب مدخلا وخمسة مواضيع: بول في حياة بول بولز، الكاتب يمر بمحاذاة التاريخ، المتاهة او ليل الروح، اسوار الذات واقنعة الكتابة.

في الغلاف الاخير كلمة لبول بولز: ككل رومانسي كنت على يقين انني سأعثر ذات يوم على مكان ساحر يكشف لي اسراره، ويهبني الحكمة وربما الموت».

«الطيب والشرير والجميلة» على مسرح القباني في دمشق:

شكل بصري يحافظ على لوازم النص



مشهد من المسرحية

دمشق ـ «القدس العربي» ـ من علي سفر:

لا يشك احد من متابعي مواسم المسرح القومي في دمشق ان هذا المسرح رغم تاريخه العريق يحتاج الى دفقات جديدة يستطيع من خلالها ان يتواصل مع الحياة وتطوراتها وايا كان مصدر هذه الدفقات فان الحاجة الماسة التي يعيشها هذا المسرح تحتم عليه اعطائها مساحة واسعة كيما يتم اختبارها والتوصل في النهاية الى اعطاء الحياة المسرحية السورية ـ التي يغلب عليها الجمود نسبيا ـ مظهرا جديدا هو النبض المجدد الذي يستطيع ان يعيد للمسرح رونقه في زمن ثورة الاتصالات.. كل ما سبق من مقدمة لا بد يضعنا امام جدية المحاولة التي يقدمها عبد الحميد خليفة خريج قسم النقد والدراسات المسرحية من المعهد العالي للفنون المسرحية حين يقدم على اخراج مسرحية الفرد فرج «الطيب والشرير والجميلة» والتي جرى عرضها في اطار عروض المسرح الجوال وهو مسرح يديره الفنان السوري ايمن زيدان ضمن مديرية المسارح والموسيقا السورية والتي تضم المسرح القومي والجوال والعرائس.

ينطلق عبد الحميد خليفة في إخراجه لنص الفرد فرج من ضرورة أساسية هي محاولته تقديم شكل بصري يحافظ على لوازم النص ولا يفرق في الشكلنة وهو على قناعة كاملة بجدوى العمل على نص يحتاج في الاصل الى أعادة بناء حقيقية مع المحافظة على القيمة الاساسية ولهذا فانه يسبق بكلامه الى الجمهور قبل ان يريه العرض حين يكتب في برشور المسرحية قائلا: «نما في الفترة الاخيرة مفهوم الصيغة البصرية كحل من حلول مشكلات المسرح ولكن تناسى اصحاب هذا الطرح السوية الثقافية والعرفية وعلى الاخص المسرحية للمواطن العربي عموما، فهو دون اتهام ان لم يكن جاهلا يكاد يفك الحرف جماليا..» ومن خلال هذه الكلمات تستطيع وببساطة الوصول الى تلمس اوليات الخطاب الفني للعرض الذي اراد ان يقدمه لجمهوره المفترض «ايمانا منا بمفهوم وتوجه المسرح الجوال الذي يسعى للوصول الى اقرب نقطة يمكن تقديم عرض مسرحي فيها للناس البسطاء الذين لم يعتادوا ارتياد المسرح هذا السعي للرتبط بالهاجس المسرحي والذي دفعنا لان نصيغ كل مفردات هذا العرض انطلاقا من معرفتنا بهذا المشاهد وبسويته الجمالية والعرفية..».

وفي هذا الزمان الذي نفتح فيه شيئا فشيئا قنوات الاتصال البصري امام اوسع الجمهور لا بد اننا سنتوقف مليا امام هذه الاعتبارات اللامنطقية بسبقيتها اولا لنبحث في ضروراتها طالما ان العبرة في النهاية لا تكون في النوايا وفي الامنيات «نتمنى ان نكون قد وفقنا بطرح رؤيتنا لمشاهد حددناه سلفا ضمن توجه مسرحنا» بل انها تبقى اولا واخيرا في ما يحدث على الخشبة.

ان ما يحدث على خشبة مسرح القباني الدمشقية في هذا العرض هو جزء من منطق اخراجي يعتمد على المقدس في الخطاب المسرحي العربي نصيا اي ايديولوجيته والتي تقيس حضورها عبر لوازمها التفصيلية وليس عبر ما يمكن ان تبثه ثيمة النص التي يمكن لها لو جردت قليلا من بهرجها ان تعطي الكثير من الحرية في التصرف كحلول اخراجية ولهذا فان محاولة عبد الحميد خليفة في الاعداد اولا لم تراعي امرا اساسيا هو ضرورة ممارستها لآلية عملها الاعدادي على النص ولا ندري لماذا اكتفى المعد المخرج ههنا باضافة جملة هنا وحذف جملة هناك ولم ينتبه الى ضرورة نسفه لكل الصيغة التراثية التي بني عليها العمل طالما ان الشرير الذي يظل مسيطرا على الطيب ما زال باقيا الى يومنا هذا..؟! فاذا تجاوزنا دور المخرج هنا بوصفه كان معدا ايضا فاننا ننتبه الى وجود دراماتورجي يفترض به ان يقوم بهذه المهمة طالما ان وظيفته/المصطلح قد ترجمت هذا المشهد الى «المشرف الدرامي»..!! لماذا تتعثر المحاولات المسرحية الشابة امام عقبة النص.. اذ هي تختار نصا بلا معيارية ولا فهم لضرورة النص. ان هذه العتبة القاسية تجد منفذها عبر العرض ولكن المشكلة كل المشكلة تكمن في كون هذا المنفذ واسع الى الدرجة التي تجعلنا نظنه مفصلا بشكل سبقي لكي يحتمل لا هذا النص فحسب بل كل النصوص التي تقع على شاكلته.

المساحة لدى عبد الحميد خليفة محصورة لديه فيما يمكن له ان يأتي امام اعين مشاهدين يفترض هو بهم انهم لم يعتادوا رؤية المسرح ولعله يعرف قبل غيره ان جمهور المسرح القومي هو هو لم يتغير منذ سنوات وان مخيال هذا الجمهور يتجاوز الحاضر امامه على مبعدة امتار منه وعليه فاننا لا بد سنجد الديكور الذي اعتمد في بنائه على حركة سريعة لاغلاق المشهد على مكان واحد مملا وغير ذي جدوى طالما اننا يمكن ان نتقبل حدوث عدة احداث في عدة بقع على الخشبة على انها احداث تقع في قارات متباعدة.. واذ يحاول في احد المشاهد بناء هذا الحدث للتوازي فانه يفقد مشاهده المفترض تركيزه ليتابع حركة كوميدية لهذا الممثل بينما تبقى كلمات الممثلين الاخرين بلا اهمية او بالاحرى مجانية!

وعليه فاننا لا بد نفهم ايضا للنطق الادائي الذي احتكم اليه ممثلو المسرحية حينما يلجأون الى ما وصلوا اليه من نتائج في اعمال سابقة ليستخدموها في هذه المسرحية وهكذا فان تضال سيجري كممثل «كوميديان» كما يصنف وكما يريد لنفسه ان يكون ظل اسيرا لما قدمه في السابق دون ان نلمح من عنده اي اشارة الى جديد ما يقدمه.. وكذلك كميل ابو صعب الذي نرى شيئا فشيئا انه يغرق في نمطية لا طائل له منها سوى رتابة الحضور او محمود خليلي الممثل المتوثب القادم الى المسرح السوري من المسرح الفلسطيني فاننا نلمس في عمله على شخصية الطيب جهدا لا بأس به رغم انه ايضا لم يخرجه من احتمال الوقوع في نمطية رتيبة حتى عن مستوى الالقاء اما جمال العلي الذي يؤدي دورا ثانويا الى حد ما فاننا نحس به يحاول الخروج من الادوار الثانوية نحو الحضور شيئا فشيئا الى الصفوف الاولى ولعلها من الطرائف ان نرى ممثلا اكاديميا (خريج معهد للتمثيل) يتساوى في ادائه او يتراجع عن اداء فنان يكتسب خبرته بتؤدة وببطء سببه عدم نيله لفرصته لأسباب ليس هنا المجال لذكرها. اما شكران مرتجى فانها حقا نموذج جذاب للممثل الذي يجتهد على دوره رغم عدم وجود الامكانيات التي تتيح له ان يتقدم نحو الامام ولا سيما وان شكران مرتجى تواظب على العمل في المسرح رغم كونها تتقدم نحو ان تصبح نجمة تلفزيونية بامتياز قوامه رغبتها المخلصة في تقديم نفسها بسوية افضل دائما. اما اندريه سكاف فانه حقا ورغم معرفتنا السالفة بامكانيته فاننا نبقى في دهشة من قدرته على اكساب الثانوي من التفاصيل اهمية استثنائية. هذه القدرة التي اتاحت له ان يفرض سلطة حضوره في دوره الثانوي في المسرحية وهو دور او شخصية «الامرء».

هذا التفاوت في منطق الاداء يجعلنا نتساءل حول جدية محاولة عبد الحميد خليفة ولا سيما ان كل عناصر العرض المسرحي لديه تبدو عرضة لشغل حقيقي عليها. ام هو استسهال غير متعمد سببه ضياع الرؤية وراء سراب الوصول الى الجمهور.

بلك الاحوال نستطيع القول ان ما شاهدناه على خشبة مسرح القباني هو محاولة تبقى عرضة للكثير من النقاش سيما وان جمهورا كبيرا واظب يوميا على مشاهدتها..!!

الشاعر عبد الرزاق الربيعي:

الطفولة هي المدينة التي اطرق بوابتها بقبضة من زهور!

عبد الرزاق الربيعي (القدس العربي)

صنعاء ـ «القدس العربي»:

في الوقت الذي تبوح فيه قصيدة عبد الرزاق الربيعي بأكثر من معنى واكثر من دلالة ذلك انها ليست حاشية بل متن كامل لتجربة شاعر شاب يحسن استخدام ادواته ويستطيع بمهارة الذؤوب ان يبني مشهده الدرامي باقتدار كما يرى الناقد باسم عبد الحميد حمودي يذهب الناقد ياسين النصير الى ابعد من ذلك، حيث يرصدان قصائد عبد الرزاق المركبة تجمع بين ثلاثة مستويات، الحدث الواقعي، المستوى الرمزي والمستوى التخييلي من هنا احببنا ان نبدأ حوارنا معه، حيث سألناه عن رؤيته المركزية لهذه المستويات فهل انها جاءت نتيجة دراية وعمق ام انها «موضة»؟ فأجاب «للقصيدة المبدعة التي تعلق بذاكرة الزمن شروطها التي تحافظ على ديمومتها متحدية الفناء، ومن اهم هذه الشروط اتصالها بالرموز الانسانية الخالدة، حيث تحدد موقعها من حركة التاريخ، فالحدث العابر الذي نراه في الشارع له جذور تمتد في عمقه التاريخي، فلحظة الحب التي تستوقفنا في حياتنا اليومية هي بالتأكيد امتداد شرعي لجنون قيس بن الملوح وعروة بن حزام واراغون، ولحظة الخصام هي شرارة كافرة من حرب البسوس، فاذا أمسك الشاعر باللحظة ذاتها دون ربطها بتراثها المبثوث في التاريخ الانساني فانه يكتب قصيدة عادية تنطفىء بانتهاء تلك اللحظة اما اذا عمقها فانه بالتأكيد سيكتب قصيدة جيدة ومن خلال قراءاتي في صفحات تاريخنا الخالد وفي ديوان الشعر العربي وفي القرآن الكريم وملحمة كلكامش وفي وقوفي امام الاثار لاحظت ان من العبث كتابة نص ينطلق من الفراغ بحجة القطيعة ومحو الذاكرة ومن هذه المصطلحات التي يكثر تداولها هذه الايام وبعد ان تشعبت بقراءة التاريخ التي تستهويني كثيرا اخذت استثمر رموزه واحداثه في قصائدي.

■ مثل من؟

■ في ديواني «حدادا على ما تبقى» يبدو الامر واضحا في قصيدة حاشية لليعقوبي في باب الردة حيث تساءلت عن الشخص الذي يوصل ما خرب من سطور التاريخ وكان الجواب هو الشاعر ولهذا ستصبح مهمته مركبة انه يعيش الماضي والحاضر والمستقبل في لحظة واحدة هي لحظة كتابة القصيدة، وفي قصيدة «منفى» اغنية غفارية اخذت بتلابيب شخصية (ابو ذر الغفاري) واستقدمتها من الماضي وجعلتها تعيش في حاضرنا عاكسا بذلك غربة الثوري والمثقف في هذا الزمن الذي يلوح بالسياط بكلمة الحق.

■ وماذا عن استخدامك للاسطورة؟

■ الاساطير مادة شعرية غنية لأنها من نسج الذاكرة البشرية في العصور البدائية الاولى التي كانت تقف حائرة امام الظواهر الطبيعية ونحن نعرف جيدا ان الشعر يرتبط بالبدائية ولا اعزله بهذا عن الظاهرة الحضارية وهذا غير ما اقصد واعني تحديدا ان الشعر يرتبط بطفولة البشرية، من هنا استثمرت عددا من الاساطير من بينها اسطورة (سمير اميس) التي اخبرها المنجمون ان العالم سيركع تحت اقدامها لكن الرجل الذي تركع تحت قدميه سوف يموت تحت يديها خطأ وعندما تقع في الاسر ويأتي ليلا (نينوس) زوجها ليخلصها من اسرها تقتله القائد الروماني (جتزو) فتطعنه وبذلك تتحقق نبوءة المنجمين ومن هنا انطلقت شرارة قصيدتي (نبوءة الدب الاكبر) التي عكست فيها محنة الثورة عندما تقتل ابناءها هنا تبرز عدة مستويات: الاسطوري والرمزي والمستوى الذاتي والوجداني حيث انني اقع ضحية الاشياء التي احبها وهذا مستوى شخصي من هنا تعددت الاصوات في القصيدة.

■ تبدو تأثيرات الطفولة واضحة في شعرك؟

■ ومن منا يستطيع الادعاء انه غير خاضع لتلك التأثيرات؟ علم النفس يرى ان الانسان حصيلة خبرات سنوات طفولته، فكيف اذا كان ذلك الانسان شاعرا؟ ان الطفولة هي المدينة ـ الحلم التي اطرق بوابتها بقبضة من زهور كلما اخشوشن بوجهي الواقع.

■ الهذا السبب كتبت للاطفال خصوصا انك اصدرت عددا من المجاميع الشعرية الخاصة للاطفال؟

■ ربما واود ان اوضح ان الكتابة للاطفال عمل مستقل كمعطى ابداعي للشاعر العربي، ولكن تخلف الواقع الثقافي والاجتماعي العربي جعل شاعر الاطفال يغادر عرش مملكته (مملكة الطفولة) يتسكع بممالك الاخرين، فالاهمال الذي واجهته من الاوساط الثقافية التي تنظر الى شاعر الاطفال نظرة دونية جعلتني اوزع اهتماماتي وانصرف عن الكتابة للاطفال.

■ وبالنسبة لك ما هو شعورك بالحالتين؟

■ اذا كانت الكتابة للكبار عناء وتشنجا، فالكتابة للاطفال متعة لا يعرفها الا من غمس اصابعه في اناء عطر الطفولة.

■ ولماذا يسيطر الحزن على كلماتك؟

■ الشاعر ابن ظرفه التاريخي وابن عصره لذلك لا يمكن فصله عن اللحظة التاريخية التي يعيش ضمنها لا سيما ونحن نعيش هذا العصر المضطرب، عصر التناقضات والموت المجاني، وانهدام القيم والمعايير ومع ذلك اقف ضد السوداوية التي تجتم الرؤية في عين المتلقي وتحجب ما خلفها ومع الحزن الشفاف العذب.

■ وماذا عن جيلك الشعري في العراق؟

■ انا من جيل شعري يطلق عليه اسم (جيل الحرب) او جيل «الثمانينات» ولد مع الحرب ولثغ حروفه الاولى تحت هدير مدافعها، ومع ذلك كتب قصيدته بأناة وروية وغضب، وفي غفلة من النقاد» كما قال الناقد فاضل ثامر، لهذا لم تعمده اقلام النقاد... عمدته نصوص الجيل الكثيرة التمرد على آليات الشعر السائدة في الاجيال السابقة ام انها تتواصل معها.. انه جيل عدنان الصائغ وفضل خلف جبر ودنيا ميخائيل وطالب عبد العزيز ومحمد النصار ومحمد مظلوم ورعد فاضل ونصيف الناصري وامل الجبوري... ومنذر عبد الحر وسعد جاسم.. وصلاح حسن ووسام هاشم. انه الجيل الاكثر وعدا بعطاء شعري كبير الثراء.

■ ضمن انعطاف مفاجىء كتبت مسرحية (كاسك يا سقراط) التي وصفها الدكتور عبد العزيز المقالح بقوله «انها مسرحية شعرية بالغة الاهمية والدلالة» ما الذي دعاك الى هذه الانعطافة؟

■ لم يكن (كاسك يا سقراط) الا انعطافة فنية على صعيد المستوى والآلية فانا اكتب للمسرح منذ مطلع الثمانينات، وقد كتبت عدة مسرحيات من بينها «ذات صباح معتم» و«الصعاليك يصطادون النجوم»، «حلم في فنجان»، «آه ايتها العاصفة» التي يقوم حاليا المخرج كريم جثير بتقديمها للمسرح اليمني، للمسألة ذات مسألة انصراف وتركيز جهود ولهذا لم يتحقق بسبب اشكالية حضارية تتعلق بدور المسرح في حياتنا ووضعه العام مع كثرة مقصات الرقباء على امتداد وطننا العربي، فالمسرح مواجهة حادة مع الواقع وهذا امر لا يتحمله الكثيرون، وهذه اشكالية كبيرة سببت ازمة في النص المسرحي المحلي.

■ لماذا اخترت لها ـ اعني مسرحية (كاسك يا سقراط) ان تكون شعرية وليست كسواها من الاعمال السابقة؟

■ لم اقرر كتابتها هكذا في البداية، فلقد كتبت المشاهد الاولى نثرا لكنني عندما وصلت الى طريق مسدودة عدلت عن ذلك، فموضوعة ضخمة كمحاكمة (سقراط) وصراعه مع جلاديه من اجل حرية الكلمة لا يمكن لها ان تمر بسلام فأخترت لها الخطاب الشعري الذي يعتمد على الاشارة والرمز والايحاء، ولولا ذلك لتصادمت مع مقص الرقيب، لهذا اعدت كتابة الفصل الاول شعرا وواصلت العمل الى النهاية، ولو تصفحت النصوص النثرية جيدا للاحظت وجود روح الشعر مبثوثة بين سطورها؟

■ هذا عيب يقع فيه اغلب الشعراء الذين كتبوا للمسرح وتقطة تسجل ضد النص؟

■ من الصعب ان نفصل الشعر عن الشاعر سلوكا، فكيف نفصله عنه على الورقة؟ وهي ميدانه ان ملاحظتك صحيحة الى حد ما واوافقك عليها اذا ما اثقل النص بالاستطرادات البلاغية التي يمليها السياق الشعري فتعمل على ترهل البناء الدرامي، اما اذا سيطر الشاعر المسرحي على ادواته وخيوط العمل الدرامي والحبكة الفنية التي تأتي عن طريق الممارسة والخبرة والاطلاع على التجارب المسرحية تجعله قادرا على كتابة نص مسرحي جيد.

■ هل تقف تجاربك مع المسرح وراء ميلك في قصائدك الاخيرة الى كتابة القصيدة الطويلة؟

■ ربما، وقد اضافت الكتابة المسرحية لي الكثير، وجعلتني اميل للبناء الدرامي في قصيدتي ومراعاة عناصره من حوار وصراع وتعدد اصوات وشخوص، ولهذا رأى البعض قصيدتي «اصابع فاطمة» مسرحية وبالفعل يقوم حاليا المخرج «جبار المشهداني» باعدادها للمسرح، وهذا لا يمنعني من كتابة بعض القصائد الاخيرة بين آونة واخرى.

■ ماذا اضافت لك الغربة؟

■ وجعا بحجم المسافة، وقلبا ينزف على الورق المبلل بالحسرات لتورثني شيخوخة مبكرة جدا.

■ والطفولة؟

■ بقيت هناك تنتحب جاثية حول قبر ابي، وسواد ثوب امي الذي لازمها منذ اكثر من ربع قرن.

التقاه: فضل خلف جبر

كتاب عن العالم الروائي لفتحي غانم

القاهرة ـ «القدس العربي»:

صدر كتاب للناقد المصري حسين عيد بعنوان «فتحي غانم.. الحياة والابداع» يعتمد الناقد المصري منهجا يجمع بين الدراسة النقدية والحوار مع المؤلف في محاولة لرصد العالم الروائي وتطور البناء الفني في اعمال غانم.

وكتاب عيد الصادر عن الهيئة العامة لقصور الثقافة في مصر هو حسب قوله لرويتر جزء اول من ثلاثية نقدية تتناول اعمال الروائي المصري ابتداء من روايته الاولى «الجيل» الى اخر اعماله «قط وفار في قطار».

في احد الحوارات التي تضمنها الكتاب بين الناقد والروائي قال غانم انه اختار شكل الرباعية في روايته المشهورة «الرجل الذي فقد ظله» انطلاقا من ان «الحقيقة لها اربعة وجوه».

وسألة الناقد عن محاولات القراء والنقاد الربط بين بعض شخصيات هذه الرواية وبعض الشخصيات الواقعية في الصحافة المصرية فرد غانم «الناس تكمل كتابة ما تقرأ».

وقال «عندما نشرت الرواية قال القراء ان شخصية يوسف السويفي هي محمد حسنين هيكل مع ان وقائع الرواية لا توجد في حياة هيكل فلم يكن ابوه مدرسا ولا تزوج مبروكة» مثل السويفي في الرواية.

واضاف «كواقع كان هيكل اكبر صحافي في مصر.. هنا القراء اضافوا واكملوا كتابة الرواية فاصبحت هذه الاضافة نوعا من الواقع».

وتصور «الرجل الذي فقد ظله» صراعا شرسا بين صحافيين في مصر الاول محمد ناجي الذي يأفل نجمه بعد ثورة يوليو 1952 والثاني يوسف السويفي الذي يصعد على اشلاء معلمه (ناجي) مستغلا المتغيرات الجديدة ويطيح به بلا رحمة ليحتل مكانه كاكبر صحفي في مصر.

وكما يرى غانم ان القراءة تضيف للعمل الادبي فانه يرى النقد تحريرا له.

وقال في كلمة على الغلاف الاخير للكتاب «الناقد يضيف او يعيد صياغة رؤية الكاتب وهذه عملية لا تنتهي طالما يوجد مؤلف وناقد وقارىء... مما يجعل العمل الادبي مستقلا بذاته عن شخص مؤلفه».

ويشير الى الحوارات التي اجراها معه المؤلف وضمنها الكتاب قائلا «قمت في هذا الكتاب بتحرير ما كتبته من روايات واعلان استقلالها عن وصاية المؤلف او مجرد تبعيتها له.. فالناقد يقوم دائما بمهمة تحرير العبيد».

ويرصد عيد في كتابه معالم في عالم غانم الروائي ومنها تناوله دور المثقف في اصلاح المجتمع الذي يرى انه انعكس بوضوح في روايته الاولى «الجيل» التي اثار فيها قضية الاصلاح وهل من المفروض ان ينبع من ساكني الابراج العاجية دون النزول الى الناس أم ان العكس هو الصحيح.

ومن المعالم التي يرصدها عيد في اعمال غانم اهتمامه بتأثير الدين في نفوس الافراد ويرى انه «يكاد ينفرد بين الروائيين العرب» بانه تناول التطرف الديني في العديد من اعماله مثل «تلك الايام» و«الافيال» و«احمد وداود» و«قط وفأر في قطار».



غلاف الكتاب

في مداخلة الفنان السمرة في «دارة الفنون»:

البتراء صدمة بصرية وتأثير تشكيلي

عمان ـ «القدس العربي»:

اعتبر الفنان التشكيلي السعودي فيصل السمرة العمل الفني الذي يفصح عن نفسه للوهلة الاولى عملا منتهيا منذ الوهلة ذاتها من المشاهدة. الى جانب ان المتلقي يفقد متعة المشاركة الذاتية للعمل.

وقال خلال لقاء اجراه مؤخرا على هامش معرضه المقام في دارة الفنون بشومان انه يسعى الى معالجة فنية مختلفة في كل معرض يقيمه محاولا قدر الامكان استنفاد تلك المعالجة حتى اخرها. مبينا ان النسق العام لمعارضه تحددها عوامل معينة اهمها المكان وما يبعد من هواجس ضاغطة على نفسه.

وعلل الفنان السمرة رغبته بكسر المألوف نتيجة سعيه الى تجنب السقوط في النمطية مؤكدا انها لعبة محفوفة بالصعوبات والتحديات الذاتية غير ان ذلك هو ما يستسيغه الفنان، ويمنحه شعورا بالمتعة لا سيما خلال بحثه عن حلول لمعضلات تشكيلية معينة.

واضاف بانه يحاول فرض خصوصيته على العمل الفني بأسلوب التلميح تاركا التأويلات للمتلقي، معتبرا ان مجرد حفز المتلقي الى التساؤل عما يعنيه العمل الفني الذي هو بصدده بمثابة نجاح له كفنان في الوصول الى ذهن المتلقي.

وحول معرضه المقام في الدارة قال بأنه يشكل امتدادا لمعرضه قبل الاخير في الكويت وعنوانه «اثر الملائكة» مشيرا الى ان الحس العام لهذه المجموعة بدأ العام السابق خلال زيارته للبتراء ووادي رم حيث تلقى أنذاك ما وصفه بـ «صدمة بصرية قوية» عندما شاهد تلك المواقع وما انطوت عليه من تشكيلات فنية مبدعة حتى خيل اليه احيانا ان بعض تلك المنحوتات ستنعتق من امكنتها لتحلق في الاعالي.

وقال بان تلك الصدمة ظلت تتفاعل في اعماقه نحو ستة شهور الى ان تمخضت لاحقا عن بعض الاعمال الفنية التي شملها معرض «اثر الملائكة» مؤكدا ان العنوان تحريضي ذلك ان الملائكة لا تترك اثرا ملموسا. وقد اراد من ذلك ان يرمز بالتناقض اللغوي الى التناقض الانساني ذاته بعد ان بدأت نوازع الخير تخفت جراء تشوه العلاقات الانسانية في عصرنا.

وزاد بأنه يعلم تماما ان تلك النظرة تنطوي على حس تشاؤمي لكنه يؤمن بأن النقد يتوجب ان يحمل مثل ذلك الحس رغبة بتجاوز الراهن صوب وضع افضل حالا، وهو ما جاءت اعماله لتعبر عنه.

وفي ختام اللقاء الذي اداره الدكتور خالد خريس جرى حوار موسع بين الفنان السمرة والجمهور.

اصدارات اجنبية

الاسلام: الخيارات

■ كتاب «الاسلام: الخيارات»، الصادر مؤخرا عن دار غارنت، كتبه السفير الالماني السابق في المغرب، مراد هوفمان الذي اعتنق الاسلام. وهو الامر الذي اعطى عمله اهمية فريدة بين الاوروبيين الذين يحاولون فهم الاسلام من مستوى فردي. يعالج هوفمان كل المسائل التي ساعدت في تشكيل الصور القديمة والحديثة عن الاسلام بين الاوروبيين. فهم الكتاب الاضافي لبعد حقيقي من عقيدة مهمة جدا، ومع ذلك فان الكثيرين لا يملكون غير معرفة بسيطة عنها.

السيرة النبوية

■ كتاب «السيرة النبوية: حياة النبي محمد (ص)»، لابن كثير، قام بترجمته الى الانكليزية د. تريفور ليغاسيك، وقام بمراجعته د. احمد فريد، ود. منير فريد، وصدر مؤخرا عن دار غارنت للنشر ـ لندن.
هذه السيرة تمت كتابتها في القرن الثاني عشر ميلادي، من قبل ابن كثير الفقيه المصري، وهي تعتبر تفحصا كاملا لخلفية وحياة ورسالة الرسول العربي، وقد قام الكتاب على اقدم المصادر واشدها وثوقا، بحيث يمكن اعتباره اكمل تقييم موجود للظروف التاريخية وللشخصيات الاكثر اهمية في تأسيس الاسلام. الكتاب يعتبر مثالا جيدا للعلم الشرعي الاسلامي، فكل المعلومات تقيم بالاعتماد على وثوقية المصادر واختلافات الروايات او الكلمات مسجلة بدقة، ويقدم ابن كثير تقييمه الشخصي وكذلك تقييمات الفقهاء الاسلاميين الاوائل فيما يتعلق باصالة هذه الروايات. التعليقات والاحاديث المسجلة في هذا الكتاب تنبع من المعرفة الاساسية للاسلام خلال حياة الرسول (ص).

صفية العمري:

اختياري سفيرة للأمم المتحدة افضل عندي من الاوسكار

القاهرة ـ

من عبد اللطيف خاطر:

انهالت التهاني وباقات الورود على الفنانة المتألقة صفية العمري، او «نازك السلحدار» كما يلقبها الشارع المصري، وذلك بعد اختيارها سفيرة شرف في الامم المتحدة للمساعي الحسنة التي تبذلها في المنطقة العربية بهدف المحافظة على البيئة وتحسين الظروف المعيشية لمواطني المدن والريف.

وقد علقت الفنانة صفية العمري على اختيارها بالقول: «ان منحي هذا المنصب الشرفي من منظمة عالمية لها وزنها وتاريخها افضل عندي من الحصول على الاوسكار، وقد ثبت للجميع ان الفنان عقل وفكر وانسان. فلقد جاء اختياري ضمن برامج الحفاظ على البيئة من التدهور وتحسين الظروف المعيشية لبعض مواطني المدن والريف بالتوعية السلمية.

«لقد علمت منذ خمسة اشهر باختياري لهذا المنصب، اذ اتصلوا بي وعرضوا علي الامر ليعرفوا رأيي في العمل معهم، فرحبت على الفور لانه تكريم كبير وشرف وفخر لاية سيدة مصرية او عربية، وادركت لاول وهلة ان المهمة بالغة الصعوبة ولا بد ان تكون لي رؤية خاصة، وجديد لتقديمه... المهمة صعبة لانني على ما اعتقد اول فنانة عربية يتم اختيارها لهذا المنصب. ولقد سبق للامم المتحدة ان اختارت بعض الفنانين من السويد والمانيا والولايات المتحدة.

«وهذه هي المرة الاولى التي فكروا بها في الامم المتحدة بالمنطقة العربية. ولا شك انه شيء يدعو الى السعادة والفخر، وكانت مشاعري وقتها قمة الوطنية لان هذا الاختيار يعتبر تقديرا للفن الذي امثله وهو نجاح امام من يحاول تدميره وتشويه صورته، فالفن هو الواجهة الراقية لاي من الشعوب».

وعن البداية تقول: «كانت البداية في مؤتمر تحضيري بمدينة الرباط المغربية عقد في ايلول (سبتمبر الماضي)، ولكنني لم اتحدث عن ذلك حتى يكون الاعلان في بلدي... فهذا امر له اهميته القصوى بالنسبة لي، وانتظرت حتى عقد المؤتمر التمهيدي الثاني في القاهرة، والذي اعلن فيه عن مشاركتي كممثلة للامم المتحدة في العالم العربي.

«وهذا المؤتمر له اهميته القصوى مثل مؤتمر السكان الذي عقد مؤخرا، وهو يعد اخر المؤتمرات التي تعقدها الامم المتحدة في القرن العشرين، وهو تحت عنوان (الموئل الثاني للمستوطنات البشرية)».

«عموما، سأكون عضوا مساعدا ومشاركا مع بقية ممثلي الدولة والمناطق الاخرى في مناقشة المستوطنات البشرية في العالم ككل والمنطقة العربية بصفة خاصة من خلال تحسين الادارة في شؤون المستوطنات وتقديم خدمات سكنية وسكانية افضل للجميع وزيادة فرص العمالة والحد من نسب البطالة المرتفعة وتحسين المراكز التعليمية والاقتصادية للجميع، بالاضافة الى العمل على الوقاية من الكوارث الطبيعية. انه تفكير جديد للمستقبل للمساهمة في القضاء على العنف والتشرد والصراعات الاجتماعية في العالم العربي، وكذلك القضاء على التوتر النفسي.

«اما بالنسبة لي شخصيا فهذا الاختيار يؤكد دور مصر على الخريطة العالمية، وبالتالي ساعمل على تنفيذ الخطط والمشروعات المختلفة في مجتمعي، وخاصة بالنسبة للحد من زحف الريف الى المدن الكبرى تخفيفا للازدحام والتلوث والتأثير على الخدمات وبنيتها الاساسي وغلاء المساكن. ونحن نريد المشاركة من كل شخص في سبيل تقدم مجتمعه بشرط ان يحافظ على الكيان الاساسي.

«وبالنسبة لي كفنانة، فهذا يضع على عاتقي التزامات من نوع جديد، وخاصة التدقيق في اختيار اعمالي لانني لا اسير على مبدأ الكم، بل على مبدأ الكيف، والكيف هو الاهم، وهذا مبدأي في اختيار العمل الفني الذي اقدمه. واذا عدنا الى جميع الاعمال التي قدمتها على الشاشتين الكبيرة والصغيرة فسنجدها قليلة جدا، الا انني احمد الله لأن تأثيرها تخطى كل التوقعات».

وردا على سؤال عن مدى ارتباطها بشخصية نازك السلحدار التي قدمتها على شاشة التلفزيون في مسلسل «ليالي الحلمية» قالت: «هي اكثر الشخصيات التي ارتبطت بها لفترة طويلة، وربما يرجع ذلك لطول فترة العمل في المسلسل. ولا انكر انها من اهم محطاتي الفنية، وقد افتقدتها لانها تعيش في دمي، وكنت اتحدث باسلوبها في حياتي الشخصية، والحمد لله لانني عدت ثانية صفية العمري.

«وعموما، انني اجد نفسي في اي عمل فني سواء على شاشة السينما او المسرح او التلفزيون. ولقد قدمت «البداية» لصلاح ابو سيف و«المهاجر» ليوسف شاهين و«المواطن المصري» وغيرها من الافلام وفي المسرح «تصبح على خير يا حبة عيني» و«البحر بيضحك ليه» وعلى الشاشة الصغيرة «احلام الفتى الطائر» وسوزان طه حسين في «الايام» ونازك السلحدار في «ليالي الحلمية»... اذن هي قضية الكيف وليس الكم وان كان البعض يعتقد انني اسعى وراء الادوار الشريرة فهذا خطأ لانني اقدم السيدة المعتدة بذاتها ونفسها وقوية الشخصية والمؤثرة المسيطرة على من حولها.

«والذي يجب ان يعرفه الجميع انني عاشقة للدراسة والمعرفة. فأنا طالبة منذ 3 سنوات في معهد الدراما في الولايات المتحدة، وادرس مع المخرج ايليا كازان، وهي دراسة حرة ومطلوب عدد ساعات معينة وذلك بهدف الارتقاء بالمستوى النفسي والتقني الرائع الذي تحاول الوصول اليه. ولقد قرأت ايضا الادب الروسي لاجادتي اللغة الروسية.

«ان دموعي قريبة جدا، وانا حساسة جدا ويمكن ان اتأثر الى حد البكاء بسبب كلمة اطراء وابكي لموقف مؤلم... واللون الازرق هو اللون المحبب الى نفسي، واكبر جائزة في حياتي هي منحي لقب سفيرة في اكبر منظمة دولية، وممثلي الاعلى الممثلة العالمية اودري هيبورن التي ذهبت الى الصومال، وكذلك لين اولمان ومارلون براندو الذي سافر الى بيروت مؤخرا للحديث عن اخطار المخدرات، وكان اخرهم جين فوندا في مؤتمر السكان.

«اما عن اطرف المواقف، فهو اطلاق الشارع المصري على اضواء احدى السيارات لقب (عيون صفية العمري)، وذلك للتشابه الكبير بين اضوائها الامامية وشكل عيوني».

الفنانة صفية العمري، سفيرة جديدة للامم المتحدة

اليابانيون مهووسون بلعبة اسمها الياتشينكو

طوكيو ـ من جوزيف كولمان:

تتدفق الكرات الصغيرة الفضية اللون وتدق الاجراس وتلمع اضواء حمراء... ولحسن الحظ، تتدفق كميات من الكرات الثمينة من الماكينة... هذه هي لعبة الياتشينكو النسخة اليابانية من اللعبة المعروفة في الغرب باسم (فليبرز).

واللعبة اداة تسلية ومقامرة احيانا، حيث يدفع اللاعب كرة فوق سطح منحدر تعترضها حواجز تغير اتجاهها وقد تصيب اهدافا تدر ربحا كبيرا.

وتقول اليابانية اتسيكو كيمو، التي ستصبح جدة تقريبا والتي تمارس اللعب يوميا، واحيانا لثماني ساعات متواصلة، انها تواصل اللعب طالما انها تربح، ولكن اذا خسرت كل نقودها ستعود مضطرة الى البيت.

وفي اليابان تتميز اجهزة اللعب بشكلها العمودي، وكانت الصالات الخانقة بدخان السجائر التي تمارس فيها اللعبة منذ سنوات طويلة تعتبر من الاماكن المفضلة لرجال العصابات والمقامرين والرجال المسنين.

الا ان كيموتو البالغة من العمر 59 سنة لا تتوقع ان تسقط ميتة في احدى هذه الاماكن. فهي تقتل وقتها ونقودها في برج (ماروهان) المتلألىء بالاضواء والخاص بممارسة الياتشينكو في منطقة شيبوتا في طوكيو. وتقول ان ذلك المكان جيد وهو افضل من بقية صالات اللعب الاخرى.

ويعتبر ماروهان عملاقا للمقامرة ويتكون من ستة طوابق يعكس التطور الراهن في لعبة الياتشينكو نحو مزيد من الاحترام وكمصدر لتدفق الاموال من النساء وطلاب الكليات.

وبامكان محبي اللعب من الشباب مشاركة عاطفة المقامرة جنبا الى جنب في مقاعد الحب المريحة التي تتسع لشخصين او التبضع في الطابق العلوي للبناية، حيث تتوفر فيه الهدايا الثمينة من حقائب نسائية وقلادات من بيوت الازياء العالمية.

ويبدو ان هذا الهوس الكبير في ممارسة اللعبة كان مثمرا من ناحية اخرى. فقد اعلنت الحكومة في شهر شباط (فبراير) الماضي ان صالات اللعب جمعت خلال عام 1994 ما يعادل 305 مليارات دولار، اي ضعف العوائد التي تم الحصول عليها خلال السنوات الخمس التي سبقت العام 1994. وتمثل اللعبة مصدرا لحوالي 25 بالمئة من العوائد في قطاع الخدمات العامة.

ويمارس اللعبة اكثر من 30 مليون ياباني في 18 الف صالة لعب تنتشر في مركز العاصمة طوكيو وحتى اصغر بلدة في الريف الياباني.

وبخلاف صالات اللعبة الامريكية التي تغص بالاطفال والمراهقين، فان صالات الياتشينكو مملوءة بطلاب الكليات والموظفين ذوي الرواتب الشهرية الثابتة ورجال ونساء في اعمار متقدمة. ويمنع من دخول هذه الصالات من هم دون الثامنة عشرة من العمر.

وتمارس اللعبة ببساطة، حيث يطلق اللاعب كرة صغيرة على لوح عمودي بأمل ان تستقر، اذا لم تعترضها بعض الحواجز، في شق خاص، حيث يسقط سيل من الكرات الفضية التي يمكن مواصلة اللعب فيها او استبدالها بما يعادل قيمتها من النقود.

ويقول ممارسو اللعبة ان النجاح الذي يعتمد على المهارة وعلى مواضع الحواجز التي تشبه المسامير والتي تسير من خلالها الكرة وسجل الماكينات في عدد مرات الربح لكل ماكينة يوميا والتي تصدر عن طريق اجهزة الكومبيوتر في الماكينة. واذا حالف الحظ احدهم فانه يخرج ذلك اليوم رابحا الوف الدولارات، وان لم يحالفه الحظ يترك الصالة وجيوبه خاوية.

والمقامرة في اليابان محرمة، ولكن بما ان دفع ارباح لعبة الياتشينكو بشكل نقود لا تتم داخل الصالة فان المسؤولين يغضون الطرف عنها. وعلى الرابح ان يستبدل كراته داخل الصالة مقابل اشكال رمزية من الحلي الصغيرة او اشياء اخرى لا قيمة لها الا في اماكن خاصة خارج الصالة، حيث يوجد شباك لا يحمل اي يافطة او تعريف به لاستبدال تلك الاشياء بما يقابلها من النقود.

ويدير صالات لعب الياتشينكو بشكل رئيسي رجال العصابات، وكذلك اليابانيون من اصل كوري الذي يتعاطفون مع كوريا الشمالية، حيث تشكل عوائد الياتشينكو التي يرسلها هؤلاء الى بيونغ يانغ واحدا من المصادر النادرة للعملة الاجنبية التي تحصل عليها كوريا الشمالية.

ولم يؤثر الركود الاقتصادي الذي تشهده اليابان منذ خمس سنوات على نمو شعبية الياتشينكو، وفي الحقيقة فان الاقتصاد الراكد يدفع الكثير من الذين يعملون بشكل مؤقت لممارسة اللعبة بأمل الحصول على مورد اخر.

ويقول تيتسورو موروفوشي، الكاتب والمعلق الاجتماعي واحد هواة اللعب ان صالات الياتشيكنو هي المكان المفضل لهؤلاء بغية الحصول على مصروف جيب، وهي الاماكن التي تمتص البطالة في اليابان.

وهناك عامل رئيسي وراء الاقبال على اللعبة، وهو الملل، حيث يتوجه العاملون في المكاتب بعد انتهاء عملهم الى ممارسة اللعبة قتلا للوقت قبل ان يستقلوا القطار عائدين الى بيوتهم. والملل يدفع ايضا الكثير من النساء اللواتي يعمل أزواجهن بمعدل 14 ساعة في اليوم الى قضاء وقتهن في اللعب.

ويقول ميشياسو ايتو، البالغ من العمر 40 عاما والذي يحصل على عمل بين الحين والاخر لدى شركة نقل انه يستيقظ في الساعة الخامسة والنصف ويصل الى طوكيو بحدود الساعة السابعة ليتأكد من ان الماكينة التي سيختارها للعب خالية، ويتم الاختيار عن طريق السجل الخاص بالماكينة الذي يوضح عدد حالات الربح كل يوم.

وقد تكون صالات اللعب مكانا للقاء المحبين والاصدقاء بالرغم من ان ذلك المكان لا يمثل جوا رومانسيا. وفي المكان المخصص للعب لشخصين على ماكينة واحدة ومقعد واحد، يقول هايداكي اينويه (22 سنة) انه اتفق مع صديقته على اللقاء هنا للعب، ومن ثم تناول العشاء. الا ان صديقته هيرومي اكياما (21 سنة) لم تكن تظهر اهتماما كبيرا بالصواني السبع المملوءة بالكرات الرابحة وتقول بعد ان امضت حوالي سبع ساعات مضجرة وهي تراقب صديقها وهو يمارس اللعب انها ضجرت من تلك اللعبة ولا تحبها على الاطلاق.

شاب وشابة يابانيان منهمكان في ممارسة لعبة الياتشينكو في احدى صالات برج ماروهان العملاق ذي الطوابق الستة في طوكيو.

الشاشة الفضائية

برامج الخميس

مركز تلفزيون الشرق الاوسط ام بي سي (توقيت غرينتش): 07,00 القرآن الكريم، 07,05 دين ودنيا، 07,15 صباح الخير يا عرب، 09,15 المسلسل العربي ـ قلوب خضراء، 10,00 افلام كرتون، 10,30 رسوم متحركة، 10,50 برنامج اطفال، 11,20 الفيلم العربي «الغفران»، 12,50 ما يطلبه المشاهدون ـ اعادة، 14,10 المسلسل المدبلج «رهينة الماضي»، 15,00 نشرة الاخبار، 15,30 دنيا الموضة ـ اعادة، 15,55 اغاني عربية، 16,10 المسلسل العربي «ترويض الشرسة»، 17,00 موجز الاخبار، 17,05 عالم الصحافة، 17,20 العالم هذا الاسبوع، 18,00 نشرة الاخبار المسائية 18,45 الاحوال الجوية، 18,50 الفيلم العربي «حكاية من كلمتين»، 20,00 موجز الاخبار 20,05 تتمة الفيلم العربي، 21,00 نشرة الاخبار الرئيسية 21,30 الاحوال الجوية، 21,35 السهرة المفتوحة، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,20 المسلسل المدبلج / اعادة، 02,15 القرآن الكريم، 02,20 الختام.

ART بتوقيت غرينتش: 6,30 الافتتاح وقرآن كريم، 6,55 ابتهالات، 7,00 مع الموائد، 7,30 مسلسل مصري قديم، 8,30 مسلسل «يوميات ونيس»، 9,25 رحلة الى الشاطىء الاخر، 10,10 خدمات، 10,40 كان زمان، 11,55 مسلسل نهاية رجل شجاع، 12,50 من اسبوع لاسبوع، 1,35 لمسة جمال، 2,00 من يكشف السر، 2,55 فنجان شاي، 3,45 مسلسل «ساعات الخطر»، 4,40 صندوق الخليج، 5,05 حوار الصمت، 6,15 عجائب وغرائب، 7,10 منوعات عربية، 8,00 لغة الحياة، 11,30 العلم والايمان، 12,30 من يكشف السر، 1,25 آفاق المعرفة، 1,50 مسلسل تاريخي، 2,50 موسوعة السنة النبوية، 3,20 الوان من الحب ـ جمعة وجيرانه، 4,05 قرآن مفسر، 4,30 الحل بين يديك، 5,00 مسلسل ديني تاريخي، 6,00 تراثيات، 6,45 الموسوعة الطبية، 7,00 عرض لبرامج اليوم.

الفضائية المصرية E.S.C بتوقيت مصر: 6,45 صباح الخير يا مصر، 10,00 لوجو الفضائية، 10,05 منوعات، 10,17 كارتون للاطفال، 10,30 لوجو الفضائية، 10,32 عرض لبرامج اليوم، 10,35 أغنية، 10,50 المسلسل العربي، 11,35 برنامج (حواء)، 11,55 أغنية، 12,00 عناوين الاخبار، 12,05 الف ليلة وليلة، 12,30 سباق الاغنيات، 1,30 برنامج اخباري، 1,45 اغنية، 1,50 مشهد من مسرحية، 2,00 النشرة الاخبارية، 12,15 برنامج اتيكيت، 2,30 نقطة تحول، 3,00 الفيلم العربي (7 ايام في الجنة) نجاة ـ عادل امام، 5,00 النشرة الاخبارية، 5,15 المكتبة الاسلامية، 5,35 فوازير ـ نيللي، 6,15 مصريات، 6,30 فاكس، 7,15 مسلسل لن اعيش في جلباب ابي، 8,15 شخصيات ضاحكة، 9,00 الفيلم العربي «4 بنات وضابط» بطولة انور وجدي ـ نعيمة عاكف، 12,15 المسلسل العربي «بوابة الحلواني»، 1,15 قطار الحروف، 2,15 الفيلم العربي (رصاصة في القلب)، 4,15 فيلم تسجيلي (خان الخليلي)، 5,00 المسلسل الديني (لا اله الا الله).

قناة دبي: 7,00 الاخبار العالمية، 7,20 الاعمال اليوم، 7,30 منكم واليكم والسلام عليكم، 9,00 المسلسل العربي اليومي، 10,00 اللياقة للجميع، 10,10 المطبخ العالمي، 10,30 ذاكرة مكان، 11,00 الاخبار بالانكليزية، 11,20 الاعمال اليوم، 11,30 صور من الطبيعة، 12,00 المجلة الاسلامية، 1,00 اغاني زمان، 2,00 نشرة الاخبار بالعربية، 2,05 المسلسل العربي، 3,00 الاخبار العربية، 3,15 التقرير الرياضي، 3,20 اصداء امريكية، 3,50 في مثل هذا اليوم، 4,00 رسوم متحركة للاطفال، 4,25 نظرية كوفر، 4,30 مسلسل الف ليلة وليلة، 5,00 نشرة الاخبار العالمية، 5,05 المصحف المفسر، 5,20 ابتهال ديني، 5,30 صور من الطبيعة، 6,05 مسلسل خليجي، 7,00 الاخبار العربية، 7,05 كل يوم كتاب، 7,20 منوعات غنائية، 7,30 حدث في مثل هذا اليوم، 7,45 شاميات، 8,45 ابتسامات، 9,00 نشرة الاخبار العربية، 9,05 مسلسل عربي، 10,00 مسلسل خليجي، 10,30 الاعمال اليوم، 10,40 الاخبار الرياضية، 10,55 اغان ببلاش، 12,00 فيلم عربي قديم، 1,30 الاخبار العالمية، 1,50 منوعات غنائية، 2,00 الاخبار الرياضية، 2,25 في مثل هذا اليوم، 2,30 صور عن قرب، 3,00 المسلسل العربي، 3,50 حديث اسلامي، 4,00 الكابتن بوب، 4,30 شموع الليل، 5,30 فيلم عربي قديم.

كلمات متقاطعة

9	8	7	6	5	4	3	2	1	
		■							1
					■				2
	■						■		3
			■						4
				■		■			5
■			■						6
		■			■				7
			■						8
		■						■	9

افقيا

1 ـ القادم الجديد ـ في الفم
2 ـ دام ـ نشاط
3 ـ للكتابة
4 ـ الحب ـ ارجعك
5 ـ للتمني ـ شارك
6 ـ من مواد البناء ـ ضمير متصل
7 ـ حرف هجاء ـ حرف نصب ـ مرتفع
8 ـ من عدة النجار ـ ظرف مكان
9 ـ من الزواحف ـ مقياس ارضي (معكوسة)

عموديا

1 ـ ولد العشيرة
2 ـ نقص (معكوسة) ـ ضابط انكليزي ارتبط اسمه بالشرق الاوسط
3 ـ يسهو (مبعثرة) ـ من الاغاني الشعبية
4 ـ نوع من الاسماك ـ للتعريف
5 ـ مضمون ـ بيتي
6 ـ مكان للعبادة
7 ـ مدينة جزائرية
8 ـ نعم (بالايطالية) ـ قوانين
9 ـ طريقتكم ـ يخصنا

الحل السابق

افقيا

1 ـ أين ـ أن ـ رع
2 ـ لم ـ تلمسان
3 ـ لطم
4 ـ ليمان طره
5 ـ بني ـ عويل
6 ـ حسنة ـ مس
7 ـ ش ا ـ د ي ع م
8 ـ غزارة
9 ـ بقلاوة

عموديا

1 ـ الألب ـ شغب
2 ـ يم ـ ينحاز
3 ـ ليس ـ اب
4 ـ تطا ـ ن ا ر ق
5 ـ المتعة ـ هـ ل
6 ـ نم ـ ط و
7 ـ ساري ـ ي ع و
8 ـ را ـ هـ ل م ع
9 ـ عنب ـ سمع

اضاع فرصة اعتلاء قمة الدوري المصري

الاهلي يضيع ثلاث نقاط ثمينة امام المقاولون

■ القاهرة ـ رويتر: اضاع النادي الاهلي فرصة اعتلاء قمة الدوري المصري لكرة القدم مع نهاية الدور الاول له اذ خسر امام المقاولون العرب صفر/2 في مباراتهما المؤجلة من الاسبوع العاشر امس.

بذلك يضيع الاهلي ثلاث نقاط غالية حصل عليها المقاولون ليحسن موقفه المتدهور في قائمة ترتيب اندية الدوري كان الاهلي سيحتل المركز الاول بفارق الاهداف عن الاسماعيلي الذي يبلغ رصيده 35 نقطة.

خطف فريق المقاولون هدفي الفوز خلال ثلاث دقائق فقط قبل نهاية المباراة واحرز عبد الستار صبري الهدف الاول في الدقيقة 85 من زمن المباراة من انطلاقة من وسط الملعب واستطاع تسديد كرة قوية صدها احمد شوبير حارس مرمى النادي الاهلي فارتدت الى عاطف عبد الهادي المندفع من الخلف الى الامام الذي سددها لتصطدم بعبد الستار قبل ان يحولها داخل شباك الاهلي.

ولم تمض سوى ثلاث دقائق فقط على هذا الهدف حتى كان عبد الستار وهو انشط لاعبي فريقه ونجم المباراة يتحرك جهة اليمين ليمرر كرة الى زميله محمد عبد العزيز الذي انطلق بالكرة وخلفه عمرو الحديدي مدافع الاهلي الذي لم يحاول قط ان يمنعه ويخرج شوبير لملاقاته الا انه يلعب الكرة من فوقه لتسكن مرمى الاهلي فيما اصيب لاعبو الاهلي بالوجوم.

ظهر المقاولون منذ بداية اللقاء وهو يلعب بخطة محكمة دفاعا وهجوما وانحصر الاداء في وسط الملعب معظم فترات المباراة ولم تكن ثمة خطورة كبيرة على المرمين فيما وضح عجز خط وسط الاهلي في بناء هجمات للاعبي الهجوم حسام حسن واحمد ميتكيس.

وفي بداية الشوط الثاني دفع المدير الفني للاهلي راينر هولمان بوليد صلاح الدين بدلا من رضا عبد العال ليدب قدر من النشاط في تحركات خط الوسط. وظل الاهلي يحاصر المقاولون في وسط ملعبه فيما استمرت انطلاقات المقاولون الذي حول التعادل السلبي الى فوز.

بعد الهزيمة يقبع الاهلي في المركز الثالث برصيد 32 نقطة ويتقدم عليه الزمالك في المركز الثاني برصيد 34 نقطة.



حسام حسن يسيطر على الكرة

بوريس بيكر

خروج بوريس بيكر من بطولة كأس ايفرت للتنس

■ انديان ويلز (كاليفورنيا) ـ رويتر: خرج النجم الالماني بوريس بيكر من بطولة كأس ايفرت للتنس التي يبلغ مجموع جوائزها 2,2 مليون دولار امس.

وتغلب الاسباني كارلوس على بيكر المصنف الرابع في البطولة 3/6 و7/5 في مباراتهما بالدور الثاني.

وكان بيكر يعاني من نزلة برد.

وفي بقية المباريات فاز السويدي ستيفان ادبرغ على التشيكي جيري نوفاك 1/6 و2/6.

وفاز الفرنسي ارنو بوتش على المغربي يونس العيناوي 3/6 و1/4 قبل انسحاب العيناوي لاصابة في الظهر.

وفاز الامريكي تود مارتن على الاسترالي جيسون ستولتنبرغ 3/6 و2/6.

وفاز الاسترالي مارك فيليبوسيس على الاسباني فرانسيسكو كلافيت 3/6 و6/صفر.

وفاز الهولندي سينغ شالكن على نيكولاس لابينتي من الاكوادور 6/7 و3/6.

وفاز بايرون بلاك من زيمبابوي على الارجنتيني خافيير فرانا 6/7 و2/6.

وفاز الكندي دانييل نستور على النيوزيلندي بريت ستيفن 6/7 و4/6.

وفاز الهولندي بول هارهويس على الايطالي دييغو نارجيسو 7/6 و2/6 و7/5.

وفاز السويسري ياكوب هلاسيك على السويدي ماغنوس لارسون 2/6 و4/6.

وفاز التشيلي مارسيلو ريوس على مارك نولز من جزر البهاما 6/7 و3/6.

وفاز الجنوب افريقي وين فيريرا على الارجنتيني هيرنان جومي 7/6 و7/5 و3/6.

وفاز الايطالي رينزو فورلان على السويسري مارك روسيه 6/2 و1/6 و2/6.

وفاز الامريكي جوناثان ستارك على مواطنه ماليفاي واشنطن 3/6 و7/5.

وفاز الاسترالي تود وودبريدج على الاسباني البرتو بيراساتيجوي 7/5 و1/6.

وفي منافسات السيدات خرجت الامريكية جنيفر كابرياتي من الدور الثالث من البطولة بعد ان تغلبت عليها مواطنتها تشاندا روبن المصنفة الخامسة في البطولة 3/6 و3/6.

وفازت الالمانية شتيفي غراف المصنفة الاولى على الجنوب افريقية اماندا كوتزر 4/6 و1/6.

وفازت الهولندية بريندا شولتز مكارثي على الامريكية لينزي لي 7/5 و7/6 و3/6.

وفازت الاسبانية كونشيتا مارتينيز المصنفة الثانية في البطولة على اليابانية اي سوجياما 6/صفر و3/6 في مباراة استغرقت 61 دقيقة.

وفازت الامريكية لينزي دافنبورت على النمساوية جوديث فايزنر 6/7 و1/6.

كادت تطيح بجهازه الفني

الهدوء يعود للزمالك المصري بعد خلافات شديدة بين احمد رفعت ومساعده فاروق جعفر

■ القاهرة ـ رويتر: عاد الهدوء الى نادي الزمالك المصري بعد خلافات شديدة بين احمد رفعت المدير الفني للفريق ومساعده فاروق جعفر كادت ان تطيح بالجهاز باكمله او باحدهما.

وقال جلال ابراهيم رئيس النادي ان رفعت وجعفر قررا نبذ خلافاتهما والعمل سويا في ود بعد ان كان كل منهما مصمما على العمل دون الاخر.

وتفجرت الخلافات بين رفعت وجعفر منذ اكثر من ثلاثة شهور ودخلا في صراعات كانت تستدعي تدخل مجلس ادارة النادي الذي كان يقوم بالصلح بينهما ليعودا للعمل معا ثم يختلفان من جديد. وتكرر ذلك ثلاث مرات من قبل.

وثارت جماهير النادي يوم الاحد الماضي بعد العرض المتواضع الذي قدمه الزمالك امام صن رايز بطل موريشيوس في دور 23 ببطولة افريقيا لاندية ابطال الدوري رغم فوزه 3/1 مما جعل مجلس الادارة يقرر اقالة رفعت وجعفر والبحث عن مدير فني جديد.

وبعد ان وصلت الخلافات الى طريق مسدود قام مجلس ادارة النادي بتفويض مرتضى منصور عضو المجلس بالاتصال بمحمود الجوهري مدرب المنتخب القومي المصري سابقا ونادي الوحدة الاماراتي حاليا الذي تولى تدريب الزمالك من قبل.

وقال مرتضى انه على مدى ساعة كاملة كانت زمن المكالمة التليفونية بينه وبين الجوهري في ابوظبي رحب الجوهري بالعمل مع الزمالك ولكن بداية من الاول من حزيران (يونيو) المقبل لارتباطه بعقد مع نادي الوحدة.

وقال منير حسن مدير العلاقات العامة بالنادي ان اعضاء مجلس ادارة الزمالك بدأوا اتصالات مكثفة الثلاثاء والاثنين بعد ان طلب ابراهيم من بعض اعضاء المجلس الاتصال بالمدرب اليوغوسلافي فاسوفيتش الذي تولى تدريب الزمالك عام 1980.

وقال ابراهيم بعد الاجتماع مع رفعت وجعفر انهما طلبا قبل ساعات من انعقاد جلسة مجلس ادارة النادي التي ستبدأ في الثامنة من مساء الاربعاء الاجتماع معه واعلنا امامه الصلح والعمل لصالح الفريق.

واضاف انه لم يكتف بمجرد اعلان الصلح بينهما ولكنه اصر على ان يكتبا تعهدا كتابيا بانهما لن يختلفا معا بعد ذلك وانهما سيعملان في ود وترابط حتى يحصل الزمالك على بطولات افريقيا والدوري والكأس.

ومضى يقول انه اشترط عليهما كتابيا انه في حالة حدوث خلافات بينهما مرة اخرى فان مجلس الادارة سيقوم بالتصرف في شأن الجهاز الفني واختيار من يراه.

ومن ناحية اخرى تم رفع الايقاف عن محمد عبد الجليل لاعب خط وسط الفريق الذي اوقفه النادي بعد ان ثار ثورة ضخمة على الجهاز الفني عقب استبداله قبل نهاية الشوط الاول في مباراة الزمالك مع الاهلي الاخيرة بالدوري ليكون اخر لاعب من قائمة الموقوفين الخمسة الذي يتم رفع الايقاف عنه اذ سبقه حسين السيد حارالمرمى ثم حسين عبد اللطيف واحمد رمزي وعفت نصار.

مهاجم عمان للناشئين مرشح للقب افضل لاعب اسيوي

■ هونغ كونغ ـ ا ف ب: اذاع الاتحاد الاسيوي لكرة القدم لائحة باسماء ثلاثة لاعبين مرشحين لنيل لقب افضل لاعب في اسيا للعام 1995 احدهم مهاجم منتخب عمان للناشئين محمد عامر الكثيري، واللاعبان الاخران هما المهاجم التايلاندي ناتيبونغ ستر يتونغ والدافع الياباني ماسامي ايهارا.

وكان الاتحاد الاسيوي اختار لائحة اولية بخمسة لاعبين قبل ان يحصر اللقب بثلاثة واللاعبان الرابع والخامس كانا السعودي ماجد عبد الله والصيني فان زهي يي.

وسيعلن الفائز في حفلة تقام في 22 اذار (مارس) الحالي في كوالالمبور على هامش التصفيات الاولية الاسيوية التي تشارك فيها ثمانية منتخبات سيتأهل منها ثلاثة الى الالعاب الاولمبية في اتلانتا.

التضامن اللبناني يهزم الوحدة الاماراتي ببطولة عربية للسلة

■ بيروت ـ رويتر: فاز فريق التضامن اللبناني على فريق الوحدة الاماراتي 64/75 في افتتاح بطولة الاندية العربية العاشر لكرة السلة للرجال التي ينظمها لبنان من 12 الى 24 اذار (مارس) برعاية رئيس الجمهورية اللبنانية الياس الهراوي.

وانتهى الشوط الاول من اللقاء الذي اقيم في مجمع فؤاد شهاب بمدينة جونية الساحلية لمصلحة الفريق اللبناني 40/36.

قدم الفريقان عرضا مثيرا وشيقا وتمكن فريق التضامن بقيادة لاعبه رزق الله صفير من التقدم سريعا على خصمه بفارق 11 نقطة 15/26 ونجح فريق الوحدة بتسديدات عبد الله ابراهيم من خارج القوس وتوزيعات حمدان سعيد للركزة من تقليص النتيجة في نهاية الشوط الى 36/40.

وتمكن فريق الوحدة من التقدم على خصمه في اول دقيقتين من الشوط الثاني 46/48 واستمر التعادل فارضا نفسه اكثر من مرة بين الفريقين 51/51 و60/60 وذلك قبل ان يقود النيجيري ابراهيم تات ابرز اللاعبين في المباراة فريقه التضامن الى الفوز.



لوس انجلوس ليكرز

فوز اتلانتا هوكس في دوري السلة الامريكي

■ نيويورك ـ رويتر: فاز اتلانتا هوكس على يوتا جاز 89/115 في دوري الرابطة الوطنية لكرة السلة في الولايات المتحدة.

وفاز فينكس صنز على نيوجيرزي نيتس 88/98 وفيلادلفيا على تورنتو 110/118 ودنفر ناجتس على اورلاندو ماجيك 93/110.

وفاز ميامي هيت على دالاس مافريكس 118/125 وسان انتونيو سبيرز على غولدن ستيت ووريورز 98/106 وبورتلاند تريل بليزرز على لوس انجليس ليكرز 99/105.

النجمة يتأهل للدور قبل النهائي لكأس لبنان لكرة القدم

■ بيروت ـ رويتر: تأهل فريق النجمة للدور قبل النهائي من مسابقة كأس لبنان لكرة القدم بفوزه في دور الثمانية على فريق الاصلاح /البرج الشمالي وهو من فرق الدرجة الثانية 1/3 على ملعب برج حمود البلدي.

سيطر فريق النجمة على مجريات المباراة واهدر لاعبوه عدة فرص سهلة للتهديف وكانت ابرزها في الدقيقة 22 لكرة صدتها عارضة مرمى الاصلاح وسددها لاعب خط الوسط عبد الحميد كركي من نحو 25 مترا.

وبعد ثلاث دقائق مرر السيراليوني محمد علي لاوسن كرة عرضية لزميله المهاجم احمد عياش وسددها الاخير برعونة وهو منفرد بالحارس خارج المرمى.

واصلح عياش ما افسده في الدقيقة 28 بعد ان سدد كرة صاروخية من خارج المنطقة واخفق حارس الاصلاح وائل هاشم بالتقاطها ليتابعها السيراليوني لاوسن المتابع داخل المرمى محرزا الهدف الاول للنجمة.

ونجح فريق الاصلاح الذي لعب بطريقة دفاع المنطقة ومعتمدا على الهجمات المرتدة من احراز هدف التعادل في الدقيقة 43 وسجله خليل وطفة من مجهود فردي بعد ان راوغ دفاع النجمة.

وفي الشوط الثاني زاد فريق النجمة من خطورة هجماته على مرمى الاصلاح بعد تدعيم صفوف الفريق بلاعب خط الوسط حمزة ناصر والمهاجم المخضرم محمود حمود بدلا من لاعب الدفاع فادي الناطور والوسط ياسل شاتيلا.

واثمرت هجمات فريق النجمة المتلاحقة عن خلخلة في دفاع الاصلاح وتمكن محمود حمود من احداها في الدقيقة 77 من تسجيل الهدف الثاني برأسه بعد كرة طويلة رفعها ناصر من خارج منطقة الجزاء.

وفي الدقيقة 80 اضاف محمد صفاء الجناح الايمن للنجمة بعد كرة سددها من خارج المنطقة الهدف الثالث لفريقه.

وسيلعب النجمة في الدور قبل النهائي مع الفائز من مباراة فريقي البرج وحركة الشباب.

رجال اعمال امريكيون يدعون دول الخليج لتشجيع الاستثمارات الاجنبية وازالة الحواجز البيروقراطية

■ المنامة - اف ب: اكد المشاركون في مؤتمر لتنمية التبادل التجاري بين الولايات المتحدة ودول الخليج الست ان دول الخليج العربية يجب عليها ان تزيل الحواجز لاتاحة تدفق الاستثمارات الامريكية والاجنبية.

واوضح مسؤول في شركة (هارولد برنسون) الامريكية للتسويق في هذا المؤتمر الذي اختتم امس الاربعاء بزيارات لبعض المصانع «يجب ان يكون هناك حافز بحيث يتوفر رأس مال يسمح بتنفيذ مشروعات مشتركة».

وقال ان البيروقراطية والقيود التي تحد من نشاط الاسواق المالية ومن الطاقات المصرفية تعد عقبات جمة تقف حجر عثرة امام تدفق رؤوس الاموال الامريكية والاجنبية الى دول الخليج.

وفي دبي اكبر مركز تجارة في الخليج، وفي مدن اخرى بالمنطقة لا يزال المواطنون يملكون 51 في المئة من رأسمال اي شركة مشتركة مقابل 49 في المئة للاجانب.

واكد ان هذه العقبات تعرقل التنمية الاقتصادية في المنطقة التي تحتل موقعا استراتيجيا ازاء الاسواق الهائلة في الهند وشرقي افريقيا. ودعا برنسن الامريكيين الى «تطوير علاقاتهم التجارية مع الخليج بصورة افضل لان تبادل الرسائل والفاكسات لا يكفي».

واخذ رجال اعمال عرب على رجال اعمال امريكيين انهم لا يستثمرون كثيرا في دول مجلس التعاون الخليجي وانهم يتذرعون بعامل عدم الاستقرار ونقص التكنولوجيا.

واوضح خالد الفايز، رئيس شركة الخليج للاستثمارات التي يقع مقرها في الكويت، ان جميع استثمارات الولايات المتحدة في دول مجلس التعاون لم تتجاوز 3,8 مليار دولار سنة 1994.

وقال الامين العام لمجلس التعاون الخليجي، الشيخ فاهم بن سلطان القاسمي، ان المنطقة «تبشر بمستقبل طيب بالنسبة للاستثمارات» التي قدرها بخمسين مليار دولار.

وقد زاد التبادل التجاري بين الولايات المتحدة ودول مجلس التعاون الخليجي حوالي مليار دولار سنة 1995 طبقا لارقام رسمية امريكية اذيعت في المنامة. وبالنسبة للمملكة العربية السعودية فقد بلغ حجم التبادل بينها وبين الولايات المتحدة 14,9 مليار دولار سنة 1995 مقابل 14,3 مليار دولار في السنة السابقة. وتصدر دول مجلس التعاون الخليجي بصفة اساسية النفط ومنتجات بتروكيميائية الى الولايات المتحدة التي تورد طائرات واجهزة كمبيوتر والات ومعدات للاتصالات السلكية واللاسلكية وايضا منتجات غذائية.

رئيس اوبك يدعو دولها لعدم الهلع من عودة النفط العراقي للحفاظ على ثبات الاسعار

■ الجزائر - اف ب: دعا رئيس منظمة البلدان المصدرة للنفط (اوبك) عمار مخلوفي امس الاربعاء اعضاء المنظمة الى «عدم الذعر» من احتمال التوصل الى اتفاق بين الامم المتحدة والعراق حول صيغة «النفط مقابل الغذاء» وذلك من اجل المحافظة على ثبات الاسعار.

وقال وزير النفط والمعادن الجزائري في مقابلة نشرتها وكالة الانباء الجزائرية الرسمية «ليس من مصلحتنا حصول تدهور في السوق النفطية».

لكنه اضاف انه «كلما تأخر الاتفاق (بين العراق والامم المتحدة) كلما انخفضت الاسعار» وخصوصا مع اقتراب نهاية فصل الشتاء في اوروبا.

ودعا مخلوفي الدول الاعضاء في اوبك الى ان تكون مستعدة لمعاودة العراق تصدير نفطه. واكد ان المنظمة ستعقد مؤتمرا استثنائيا فور اعلان الامم المتحدة اتفاقها مع بغداد وانه سيقوم في موعد يحدد لاحقا بجولة مشاورات ولفت انتباه في الدول الاعضاء.

وكان مخلوفي قد دعا في اواخر شباط (فبراير) الماضي الى احترام حصص الانتاج المحددة للدول الاعضاء تعالى نظام حصص يرضي جميع الاعضاء.

وبلغ انتاج اوبك في الشهر الماضي 25,62 مليون برميل يوميا اي بزيادة قدرها 1,1 مليون برميل يوميا عن سقف الانتاج المحدد بـ24,52 مليون برميل يوميا.

على صعيد اخر قالت وكالة انباء اوبك (اوبكنا) ان اجتماعا عقده خبراء فنيون من الدول الاعضاء ومسؤولون بالامانة العامة للمنظمة لمناقشة نظام مراقبة الانتاج وتعريف الحصص الانتاجية اختتم امس الاربعاء.

واضافت اوبكنا ان ريلوانو لقمان الامين العام لاوبك ورمزي سلمان نائب الامين العام وشكري غانم رئيس قسم الابحاث حضروا المحادثات التي عقدت على مدى ثلاثة ايام والتي دعا اليها وزراء نفط اوبك اثناء اجتماعهم في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي. وقال مسؤولون باوبك ان المنظمة تامل في مزيد من التحديد لتعريف الحصص الانتاجية التي يجري حسابها حاليا على اساس الامدادات النفطية الى السوق وليس على اساس حجم الانتاج النفطي من الابار.

رجال الاعمال الاتراك يشككون بقدرة الحكومة الجديدة على مواصلة الاصلاح الاقتصادي

انقرة - من ثروت يلديريم:

قال محللون ان فوز الحكومة التركية الجديدة في اقتراع على الثقة امس الاول اتاح لها وقتا للتصدي للمشاكل الاقتصادية ولكن قاعدتها البرلمانية الهشة تثير الشكوك في قدرتها على التعامل مع الاصلاحات العاجلة.

ورحب عالم الاعمال بحكومة الاقلية ولكن اعتمادها على دعم اليساريين المعارضين بشدة للتخصيص والكثير من سياسات السوق الحرة التي سينتهجها المحافظون قد يظهر انه حجر عثرة.

ويقول مصرفي وسماسرة انه يجب ان تتحرك الحكومة بسرعة للحفاظ على ثقة المواطنين ورجال الاعمال وهي عنصر رئيسي في حربها ضد التضخم.

وقال حسين كيلتش المدير العام بمؤسسة آر للاوراق المالية «ان الوقت حان للتنفيذ، وعلى الحكومة ان تبدأ في غضون الاشهر الثلاثة المقبلة في تنفيذ ما تخطط له».

وتشمل برامج الحكومة خفض التضخم الى ما دون عشرة في المئة من 77,5 في المئة، وتوفير الاستقرار المالي، والحفاظ على معدل مطرد للنمو، وخفض العجز المالي.

ورحبت الاسواق المالية بالاهداف الطموحة ولكنها تتطلع الى مزيد من الخطط الملموسة بصورة اكبر في المسائل الرئيسية مثل التخصيص والديون المحلية والليرة.

وقال كيلتش «يجب على الحكومة ان تعلن سياساتها الاقتصادية والنقدية وتجري تعيينات في المناصب الاقتصادية الرئيسية في اقرب وقت ممكن».

ويقول محللون ان الحزب اليساري قد يعرقل محاولات الحكومة بيع الشركات العامة واغلاق الشركات غير المنتجة.

وحذف يلماظ من برنامجه بالفعل تخصيص نظام التامين الاجتماعي شبه المنهار لضمان دعم الحزب اليساري لحكومته.

وقالت رابطة رجال الاعمال والصناعة في تقرير «من الممكن تأجيل اي ازمة محتملة في المدى القصير عبر تعديل الاسعار ومعدلات الفائدة والصرف، ولكن يجب تنفيذ الاصلاحات الهيكلية لتحقيق الاستقرار ومعدل نمو يمكنه رفع الرفاه الاجتماعي في المدى البعيد».

واضاف «ان احتمال نشوب ازمة لن يسقط من جدول الاعمال اذا لم تنفذ الاصلاحات الهيكلية وتبذل محاولات للقضاء على الاختناقات بتعديل الاسعار ومعدلات الفائدة والصرف».

تونس معنية باجتذاب المزيد من المستثمرين السعوديين لمشاريعها

■ جدة - يو بي آي: قال محمد الغنوشي وزير التعاون الدولي والاستثمار الخارجي التونسي امس الاربعاء ان الاتفاقية التجارية السعودية التونسية هي موضع تفاوض الآن مع الحكومة السعودية من جهة والمنظمة العالمية للتجارة من جهة اخرى.

واضاف بقوله «واننا نسعى من خلال المفاوضات الى تحقيق التلاؤم بين الامتيازات الخاصة الممنوحة للدولتين ضمن الاتفاقية الثنائية وبين الاحكام العامة لاتفاقية الغات».

وذكر الغنوشي في تصريح ليونايتدبرس انترناشيونال اثناء تواجده في جدة في ختام زيارته الرسمية للسعودية، التي شملت عدة اجتماعات مع عدد من المسؤولين ورجال اعمال في العاصمة الرياض، ان حكومته تشجع جذب رجال الاعمال السعوديين للاستفادة من الفرص الصناعية الموجودة في بلاده نتيجة للنجاح الذي حققه القطاع الخاص السعودي في استغلال بعض الفرص السياحية والزراعية في تونس.

واضاف الغنوشي ان السعودية هي اول دولة عربية سعت الى الاستثمار في تونس، كما انها اصلا اهم مستثمر عربي في القطاعين السياحي والزراعي في تونس. واشار الى قيام مجموعة من المستثمرين السعوديين مؤخرا بانجاز 8 مشاريع زراعية بالمشاركة مع مستثمرين جزائريين بتكلفة اجمالية بلغت اكثر من 35 مليون دولار.

وذكر ايضا بأن الحكومة التونسية تخطط لتشجيع قيام مشاريع صناعية جديدة بهدف تغطية احتياجات السوق المحلية والتصدير الى الاسواق العربية والاوروبية المجاورة.

وكشف الغنوشي ان زيارته تهدف الى خلق عدة مجموعات استثمارية من الدول الخليجية والاوروبية للعمل على مشاركة المستثمرين التونسيين في الاستفادة من الفرص الصناعية المتاحة هناك.

وقام الوزير التونسي اجتماعاته التي عقدها مع المسؤولين ورجال الاعمال السعوديين بالتعريف عن المجموعات الصناعية المتوفرة لديهم والتي يعتقد انها ذات ربحية مجزية لا سيما الصناعات الزراعية والدوائية والكهربائية والتجهيزات والاثاث المنزلي والنسيج والملابس الجاهزة والاحذية وصناعات استهلاكية اخرى.

ورغم ان الصناعة التونسية تساهم بنسبة 20 في المئة من اجمالي الناتج المحلي الا انها تغطي حوالي 30 في المئة من احتياجات الاسواق التونسية، ولكنها في الوقت ذاته تساهم بنسبة 50 في المئة من السلع المصدرة الى الخارج.



كور بونسترا المدير التنفيذي المنتخب لشركة فيليبس يمسك بنموذجين للهواتف المتنقلة التي انتجتها شركته في معرض هانوفر لتكنولوجيا المعلومات يفتتح اليوم الخميس

حظر تصدير القمح الامريكي لاصابته بفطر يهز اسواق الحبوب

■ سنغافورة - لندن - رويتر: اصاب الذهول اسواق الحبوب العالمية امس الاربعاء بعد انباء بان الولايات المتحدة اوقفت صادرات القمح الى 21 دولة بعد غزو نوع نادر من الفطريات منطقة صغيرة من مناطق زراعة القمح بالبلاد.

وقال تاجر حبوب اوروبي كبير «لا يمكنهم ان يفعلوا هذا ان لديهم عشر سفن تقوم بالتحميل».

واكدت وزارة الزراعة الامريكية انها اوقفت اصدار شهادات الشحن الى البلدان التي تتضمن قوانينها الاستيرادية التي تهدف الى حماية محاصيلها المحلية حظر القمح المصاب بفطر كارنال.

والولايات المتحدة اكبر مصدر في العالم للقمح وتمثل الدول الاحدى والعشرين التي تأثرت باكتشاف الفطر ما يتراوح بين 15 و20 في المئة من سوق الصادرات الامريكية.

وسببت انباء وقف وزارة الزراعة الامريكية لصادرات القمح هبوطا حادا الثلاثاء في اسواق شيكاغو للحبوب.

ويخشى التجار ان تتعرض المبيعات للاسواق الخارجية الكبرى الواردة على قائمة الوزارة مثل الصين للخطر.

واكتشف الفطر في مزارع يتراوح عددها بين 20 و30 مزرعة في المنطقة الجنوبية الغربية من ولاية اريزونا.

وفطر كارنال هو فطر يصيب عدة انواع من القمح والحنطة. ولا يمثل الفطر خطرا على صحة الانسان ولكن النباتات المصابة تغل محصولا اقل من الحبوب اضافة الى تدهور نوعية الحبوب.

واطلق اسم كارنال على الفطر اشارة الى بلدة بولاية البنجاب الهندية حيث اكتشف الفطر اول مرة. وسبق ان اكتشف في المكسيك في اوائل السبعينات.

واوضحت تجارب العلماء ان الفطر يمكن ان ينتقل عبر الهواء ويقول الخبراء انه امر مرجح لكن لا توجد ادلة قاطعة ان حبوب اللقاح المحمولة جوا دخلت اريزونا قادمة من مناطق زراعة القمح المكسيكية.

وقال خبراء المحاصيل انهم لا يعتقدون ان الفطر يمكنه ان يعيش في المناطق الرئيسية لزراعة القمح في الولايات المتحدة والواقعة شمال اريزونا نظرا لدرجات الحرارة المنخفضة في فصل الشتاء.

وقال احد العلماء «لا اتوقع اكتشافه في نورث داكوتا.. اذ يكمن الخطر في مناطق لها نفس مناخ البنجاب».

وقال تجار في هونغ كونغ وسنغافورة والصين ان هناك نحو 500 الف طن من القمح على وشك مغادرة الموانئ الامريكية في طريقها الى الصين اضافة الى تعاقدات لشهري نيسان (ابريل) وايار (مايو) بواقع مليون طن لكل منهما.

وقال مسؤول بشركة تشاينا ناشيونال لاستيراد وتصدير الحبوب والزيوت والمواد الغذائية «سيؤثر الوقف بالتأكيد على وارداتنا لكن تأثيره في الوقت الحالي ليس كبيرا لان شحنات القمح الحالية قليلة».

واعرب وزير الزراعة الامريكي دان جليكمان عن امله في حل مشكلة فطر كارنال في وقت قريب.

وقال «نعتقد اننا سنجد حلا لمسألة الشهادات الا ان الامر سيتعين التفاوض بشأنه مع كل دولة على حدة».

ومن المتوقع ان تبيع الولايات المتحدة نحو 33,5 مليون طن من القمح او ما يمثل ثلث تجارة العالم هذا العام.

وارتفعت الاسعار مؤخرا عن اي وقت مضى منذ اواخر السبعينات عندما اقبل الاتحاد السوفييتي على شراء كميات ضخمة من السوق العالمية.

لكن بعض الخبراء توقعوا الا يكون للاجراء الذي اتخذته الولايات المتحدة امس الاول اثر كبير مثلما اشارت تقارير اذا لم تتأثر غير بذور القمح الصلد في اريزونا بفطر نخر القمح.

وقال متعاملون اوروبيون في الحبوب ان اسعار القمح سترتفع في انحاء العالم فيما عدا الولايات المتحدة اذا تبين ان حجم المشكلة يحتاج الى تجميد الصادرات لفترة طويلة.

وقالوا ايضا ان هذا الفطر يتلف القمح ويجعل رائحته تفوح مثل السمك.

اعادة تقييم رسوم قناة السويس لاجتذاب ناقلات النفط العملاقة وخطة لانشاء جسر فوقها بكلفة 700 مليون جنيه

■ الاسماعيلية - رويتر: تعكف هيئة قناة السويس على اعادة النظر في رسوم عبور القناة سعيا لاجتذاب الناقلات العملاقة التي تبحر حاليا عبر رأس الرجاء الصالح.

واعلن الفريق احمد علي فاضل، رئيس هيئة قناة السويس، امس الاربعاء، ان الوحدة الاقتصادية تقوم حاليا بدراسات خاصة لاعادة تقييم رسوم العبور الحالية بما يسمح بجذب الناقلات العملاقة للعبور في القناة.

وقال فاضل الذي تولى رئاسة هيئة القناة مؤخرا انه سيدرس مع عدد من بيوت الخبرة العالمية في الاقتصاد البحري كل ما تلاقيه قناة السويس من تحديات ومنافسات في الحاضر والمستقبل حتى يمكن الاستمرار في المنافسة الشديدة مستقبلا بحيث تكون هذه المنافسة في صالح قناة السويس.

واضاف الفريق فاضل انه يخطط من اجل اعداد كافة مرافق المجرى الملاحي لقناة السويس للدخول في تحديات القرن الواحد والعشرين بالنسبة لخدمة الاقتصاد والملاحة العالمية والعربية والمحلية.

وتتغير رسوم الملاحة في قناة السويس باستمرار منذ عام 1994 وحتى الآن لمواجهة المنافسة الخارجية. وتمنح هيئة القناة تخفيضا يصل الى 25 في المئة من رسوم الملاحة لناقلات البترول العملاقة التي تعبر القناة.

وعلى صعيد آخر، اعلن المهندس سليمان متولي وزير النقل والمواصلات المصري انه من المنتظر البت خلال ثلاثة شهور في عطاءات تقدمت بها 11 شركة لانشاء جسر على قناة السويس بتكلفة 700 مليون جنيه مصري (206 ملايين دولار).

وقال متولي خلال زيارة لمدينة الاسماعيلية الثلاثاء ان الشركات التي تقدمت بالعطاءات من كبرى الشركات العالمية المتخصصة في بناء الجسور. واوضح ان الجسر الذي سيبنى في منطقة القردان سيرتفع 70 مترا عن سطح المياه بما يسمح بمرور السفن العملاقة والناقلات وحفارات البترول بمختلف انواعها واطوالها. ويتراوح طول الجسر من 3,5 الى اربعة كيلومترات وعرضه 22 مترا وسعته التصميمية 22 الف عربة يوميا بسرعة 60 كلم.

وقال متولي لرويتر انه يشارك في دراسة هذه العطاءات عدد من كبار المتخصصين في انشاء الجسور بالتنسيق مع هيئة قناة السويس وعن طريق بيت استشاري هندسي يقوم بمراجعتها على ان يتولى الاشراف على التنفيذ عند البدء في انشاء «كوبري القردان» العلوي الجديد.

واضاف وزير النقل والمواصلات المصري انه من المنتظر ان يستغرق تنفيذ الجسر 36 شهرا.

منظمة دولية تحذر من اخطار اختفاء الغابات اذا استمرت عمليات الاستغلال الاقتصادي غير الرشيد لها

■ جنيف (الامم المتحدة) - اف ب: حذر الصندوق العالمي للطبيعة (وورلد وايلد فاند) امس الاثنين من ان الغابات مهددة بالزوال خلال السنوات الخمسين المقبلة اذا لم يتحرك المجتمع الدولي سريعا للجم مبيدي الاشجار.

ووجه الصندوق هذا التحذير لدى افتتاح اجتماع دولي كبير في جنيف يشارك فيه ممثلون لـ53 دولة ويستمر اسبوعين. وتنظم هذا اللقاء «اللجنة الحكومية للغابات» التابعة للامم المتحدة والمنبثقة عن قمة الارض التي عقدت في ريو دي جانيرو في العام 1992. ومن المقرر ان يقوم المجتمعون خلال الاجتماع باعتماد توصيات تهدف الى مواجهة مخاطر زوال الغابات.

وقال جان بول جانرينو مسؤول برنامج الغابات في الصندوق العالمي للطبيعة الذي يتخذ من سويسرا مقرا له ان «على الحكومات ان تتحرك. لقد عقدت اجتماعات عديدة خلال السنوات العشر الماضية ولم تفض عمليا الى اي نتيجة. وبعد اربع سنوات على قمة ريو لم يتم اتخاذ اي تدبير لوقف تدمير الغابات الطبيعية في العالم».

ولفت المدير العام لهذه المنظمة التي تهتم بشؤون البيئة كلود مارتين في مؤتمر صحافي الى انه على العكس من ذلك تكثف نزع الاشجار وباتت الظاهرة تطول المناطق الاستوائية في آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية والمناطق المعتدلة في اوروبا وامريكا الشمالية.

واعتبر جانرينو انه اذا استمر استغلال الغابات بالوتيرة الحالية فان معظم الثلاثة مليارات هكتار من الغابات التي تغطي حاليا ثلث الكرة الارضية ستزول مع حلول العام 2040 خصوصا بسبب مستثمري الخشب الذين وصفهم بانهم امثال «جنكيز خان».

كما انتقد التشريع الجديد الذي يضعف تدابير حماية الغابات في الولايات المتحدة من خلال السماح باستثمار اي منطقة معرضة للحرائق او لتكاثر انواع من الحشرات المضرة.

واعتبر الصندوق العالمي للطبيعة ان اي فشل للجنة الحكومية للغابات في اجتماعها الحالي سيكون امرا بالغ الخطورة بعد ان عجزت اللجنة عن اتخاذ قرارات خلال اجتماعها الاول الذي عقد العام الماضي.

تحرير اسواق النفط في الفلبين يؤدي لارتفاع اسعاره وتذمر شعبي

مانيلا - من جنفييف سوليداد:

يشعل البنزين شعورا بالغضب في الفلبين هذه الايام. فحيثما يسير المرء يرى لافتات تجار بالشكوى وشعارات تقول «اعيدوا الاسعار الى ما كانت عليه» وهذه اللافتات اصبحت من معالم مانيلا منذ قررت الحكومة رفع اسعار المحروقات يوم الثاني من شباط (فبراير) الماضي.

وتعتبر اسعار البنزين في الفلبين من ارخصها في المنطقة وتساعد على احياء اقتصاد البلاد الا ان المستهلكين لا يعرفون ماذا سيحدث في المستقبل.

وسيساعد التحرير الكامل لصناعة النفط المحدد له اذار (مارس) 1997 مزيدا من الشركات على الاتجار بالبنزين ويتيح للمستهلكين اختيارا اوسع. كما ستقوم الحكومة بالغاء السيطرة على الاسعار وتسمح بتحديدها لشركات نفط تقول ان مثل هذه الخطوة ضرورية لزيادة استثماراتها في الفلبين.

وتدرك الحكومة منذ وقت طويل ضرورة الاصلاح وفوائده ولكن القضية اخذت اتجاها عاطفيا مع تحذيرات زعماء سياسيين وعماليين من احتمال ارتفاع الاسعار وبالتالي زيادة التضخم نتيجة للسياسة النفطية الجديدة. ولكن الحكومة تلقي بهذه الضغوط خلف ظهرها وتؤكد ان تحرير صناعة النفط سينفذ في الوقت المحدد.

والخطوة الجديدة تعني الغاء صندوق تثبيت اسعار النفط والذي كان الهدف من اقامته حماية المستهلك من تذبذب اسعاره في الاسواق العالمية وعدم استقرار اسعار الصرف الاجنبية.

وتسبب ارتفاع الاسعار في اصابة الصندوق بعجز مقداره 7,65 مليار بيزوس (294,23 مليون دولار) اعتبارا من كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

ودعمت الحكومة الصندوق في الآونة الاخيرة بمبلغ خمسة مليارات بيزوس (192,31 مليون دولار) من عائدات شركة نفط الفلبين المملوكة للدولة ومن زيادة الاسعار بواقع 55 سنتافوس - 2,12 سنت - للتر البنزين.

ويقول رؤساء مجالس شركات النفط الثلاث العاملة في الفلبين انه سيسعدهم رفع الرقابة على الاسعار تدريجيا.

وقال وليام تيفاني رئيس شركة كالتكس فلبين التابعة لشركتي شيفرون وتكساكو الامريكيتين «سنشعر بالارتياح اذا زالت صعوبات تواجهنا هنا حتى نتفرغ لمشاكل الاسواق العالمية والمنافسة».

ويتعين على شركات النفط ان تواجه جلسات استماع اذا قررت زيادة الاسعار. قال تيفاني «عائداتنا منذ عدة سنوات كانت غير كافية ولا تبرر استثمارات جديدة كبيرة».

ولكن رفع اسعار النفط ليس امرا سهلا في الفلبين. فقد اثارت احدث زيادة بواقع 55 سنتافوس للتر غضب زعماء سياسيين ومعارضة اتحادات عمال ومنظمات طلابية.

وتتزامن الزيادة مع فرض ضريبة القيمة المضافة الجديدة التي يقول محللون انها ستزيد من ارتفاع اسعار المحروقات.

وتطالب اتحادات العمال بزيادة في الاجور تتناسب مع ارتفاع اسعار النفط التي يقول محللون انها ستزيد من التضخم بنسبة 12% تقريبا.

نقص الوقود يشل عاصمة نيجيريا الصناعية

لاغوس - من هيلاري اندرسون:

على الرغم من ان نيجيريا تعتبر اكبر الدول الافريقية انتاجا للبترول الا انها تعاني من نقص شديد في الوقود الامر الذي تسبب في اصابة لاغوس العاصمة الصناعية والاقتصادية للبلاد بشلل فعلي.

وتقول الحكومة ان سبب هذه الازمة يرجع الى عمليات تخزين الوقود وانها طرحت امدادات من الوقود في محاولة للتخفيف من حدة المشكلة.

وقد اثر النقص في الوقود كذلك على مدن كبيرة اخرى في نيجيريا بما فيها العاصمة ابوجا.

وادى النقص في البنزين الى حدوث حالة فوضى شديدة في شوارع لاغوس حيث توقفت حركة المرور ولم يتمكن كثير من العاملين من الذهاب الى اعمالهم.

وتحت وطأة الحرارة نشبت مشاجرات بين من كانوا ينتظرون طوال يوم كامل في بعض الاحيان للحصول على كمية صغيرة من البنزين.

والقت الحكومة بمسؤولية ندرة الوقود على افراد اتهمتهم بانهم يقومون بتخزين البنزين بشكل متعمد للتسبب في ارتفاع الاسعار.

واعلن متحدث باسم شركة البترول التي تمتلكها الدولة انه تم طرح ثلاثة ملايين لتر من البنزين منذ يومين غير انها اختفت دون ان يظهر لها اثر في اي مكان.

وكان وزير البترول قد ظهر على شاشة تلفزيون الدولة ليلة الاثنين واعلن ان المسؤولين عن ذلك سوف يواجهون عقوبات قاسية. وذكرت صحيفة حكومية ان ثمانية افراد قاموا بتخزين الوقود ستتم محاكمتهم بموجب قانون قد يؤدي الى الحكم عليهم بعقوبة الاعدام.

ومما يذكر ان نيجيريا لديها اربعة معامل للتكرير مصابة باعطال فنية وذلك بسبب سوء صيانة المعدات. كما ان الانخفاض في مستويات انتاج هذه المعامل يعتبر مشكلة اساسية قد تكون من الاسباب التي تسهم في النقص الحالي في الوقود.

وتعتبر نيجيريا اكبر الدول المنتجة للبترول الواقعة في جنوب الصحراء في افريقيا حيث يزيد انتاجها على مليوني برميل يوميا، الا ان قلة من النيجيريين هي التي تلمس فوائد الثروة الطبيعية الهائلة في نيجيريا.

ارامكو تعدل اسعار وقود السفن

■ دبي - رويتر: قالت شركة ارامكو السعودية المملوكة للدولة انها زادت سعر زيت الوقود للسفن ولكنها خفضت سعر الديزل للسفن من 14 اذار (مارس) الجاري.

ورفعت ارامكو سعر زيت الوقود من نوعية ايه 960 من الموانىء على الخليج دولارا واحدا الى 115 دولارا للطن (17,65 دولار للبرميل) ودولارين الى 115 دولارا للطن من ميناءي جدة وينبع على البحر الاحمر.

وخفضت ارامكو سعر وقود السفن من نوعية ايه 888 من موانىء الخليج والبحر الاحمر بواقع دولارين الى 203 دولارات للطن.

عمان وكوريا توقعان اتفاقية للغاز

■ مسقط - رويتر: قال بيان مشترك لشركة عمان للغاز الطبيعي المسال ومؤسسة الغاز الكورية انه تم التوقيع بالاحرف الاولى على اتفاقية لبيع المؤسسة الكورية اربعة ملايين طن من الغاز الطبيعي المسال العماني سنويا من عام 2000.

وقال البيان ان الجانبين وقعا مذكرة تفاهم لبيع خمسة في المئة من مشروع عماني للغاز الطبيعي المسال لجهة كورية جنوبية.

وتأتي هذه الاتفاقيات بعد اجتماع في هونغ كونغ الاثنين الماضي بين وزير النفط العماني ورئيس مؤسسة الغاز الكورية.

وقالت مصادر في صناعة النفط ان القرار النهائي بشأن مشروع مقترح للغاز الطبيعي المسال بتكلفة ستة مليارات دولار سيتخذ في اب (اغسطس) المقبل ولكن من المتوقع ان تكون مذكرة التفاهم كافية لاطلاق المشروع.

وتتوزع ملكية شركة عمان للغاز الطبيعي المسال بنسبة 51 في المئة لحكومة عمان و34 في المئة لمجموعة رويال داتش شل وستة في المئة لشركة توتال واثنين في المئة لبارتكس عمان وثلاثة في المئة لكل من ميتسوبيشي وميتسوي وواحد في المئة لشركة ايتوشو.

صعود ارباح الشركة العربية للاستثمار

■ المنامة - رويتر: قفزت ارباح الشركة العربية للاستثمار عام 1995 الى 18,4 مليون ودولار من 11,2 مليون دولار عام 1994.

وقال بيان للشركة امس الاربعاء ان مجلس الادارة سيعقد اجتماعه الدوري في دمشق يوم السبت المقبل لمناقشة اداء المشاريع التي تساهم فيها الشركة والبالغة 33 مشروعا في مجالات الصناعة والزراعة والخدمات من الدول العربية.

واضاف البيان يقول ان موجودات الشركة صعدت الى 1,1 مليار دولار من 139 مليون دولار.

الشركة ومقرها الرياض مملوكة الى 15 دولة عربية تستثمر اموالها في مشاريع في الدول العربية.

وقال البيان ان الشركة قدمت [illegible] وتسهيلات مصرفية عبر [illegible] المصرفية الخارجية في [illegible] تبلغ [illegible] ملايين دولار عام [illegible] مرتفعة عن عام 1994 البالغة 351 مليون دولار.

تداول هادىء في بورصة بيروت

■ بيروت - رويتر: استقرت الاسعار امس الاربعاء في بورصة بيروت في تداول اقتصر على اسهم شركة واحدة فقط من الشركات الثلاث المدرجة على لوائح البورصة.

وانخفض عدد الاسهم المتداولة الى 100 سهم بقيمة 400 دولار مقابل 500 سهم بقيمة 2000 دولار جرى تداولها امس الاول.

واقتصر التداول امس مثلما حدث امس الاول على اسهم شركة الترابة اللبنانية ثاني كبرى الشركات اللبنانية التي اغلقت على اربعة دولارات وهو السعر نفسه الذي اقفلت عليه امس الاول.

ولم يتم اي تداول على اسهم شركتي الاسمنت الابيض وسعرها 6,75 دولار للسهم واترنيت وسعرها 2,75 دولار للسهم.

وفي سوق بيروت الثانوية الخاصة المنافسة لبورصة بيروت التي يتم التداول فيها فقط باسهم شركة سوليدير ارتفعت اسهم الفئة (أ) الى 115 دولارا من 114 دولارا وبقي سهم الفئة (ب) ثابتا على 117 دولارا.

هبوط حصيلة اذون وسندات الخزينة المغربية

■ الرباط - رويتر: اعلن البنك المركزي المغربي امس الاربعاء ان الخزانة المغربية باعت اذونا مدتها 13 اسبوعا و26 اسبوعا و52 اسبوعا وسندات مدتها خمسة اعوام وخمسة عشر عاما في مزادها الاسبوعي بمبلغ 99 مليون درهم.

وتقل حصيلة مزاد هذا الاسبوع بكثير عن حصيلة مزاد الاسبوع الماضي من بيع سندات مدتها خمسة اعوام والبالغة 356 مليون درهم.

وقال البنك المركزي انه قد تم قبول جميع عروض الشراء.

عمدة حي المال في لندن يتعرض لانتقادات كبار مدراء الشركات بسبب الطبيعة الاحتفالية لمنصبه وعدم ديموقراطية مجلسه البلدي

لندن ـ «القدس العربي»:

يثير منصب «عمدة السيتي» جدلا كبيرا بين رجال المال والمصرفيين في «السيتي» حي المال في لندن لأن التقاليد القديمة التي يتوجب عليه مراعاتها تأخذ جزءا كبيرا من وقته بحيث لا يستطيع القيام بما يتوجب القيام به لضمان استمرار العمل في اهم مركز مالي بالعالم.

ففي اكثر الاوقات يشاهد العمدة الذي ينتخب سنويا وهو يرتدي ملابس تقليدية مزينة يتنقل بين حفل وآخر او يقود مواكب في المناسبات الكثيرة التي تحتفل بها السيتي كل عام، والتي هي بأكثريتها مناسبات تعود لاحداث قديمة نسيها الناس.

والعمدة الحالي للسيتي هو الدكتور تشالسترى، وهو طبيب، وهو مسؤول كرئيس بلدية عن ما تبلغ مساحته ميلا مربعا واحدا يضم عددا من اهم الشركات والمصارف البريطانية والعالمية.

ويشرف العمدة على طاقم يضم 4700 من العاملين المسؤولين عن كل شيء بالسيتي بدءا من تنظيف الشوارع وانتهاء بتنظيم مؤتمرات عالمية لتقديم مكانة لندن كأهم مركز مالي في العالم.

وجزء من مهام العمدة قديم قدم المنصب الذي يعود الى عام 1189 عندما منحت السيتي مكانة متميزة وجعلت بلدية مستقلة.

وتتركز الانتقادات الموجهة للعمدة، ايا كان، على طريقة اختيار العمدة للموظفين العاملين في بلديته، فبموجب نظام انتخاب عتيق يعود الى القرون الوسطى يشرف على عملية الانتخاب اشخاص يتحدرون من عائلات كانت جزءا من النقابات القديمة للحرفيين في السيتي. وهكذا يكون بين اسماء المشرفين اشخاص من عائلة (فيش مونغرز) اي بائعي السمك او من عائلة (شركة المصلين للحلاقة) وغير ذلك من الاسماء الغريبة.

وهؤلاء ليسوا على علاقة بالضرورة بالعمل في السيتي، وبعضهم غير مقيم فيها، لكنهم يمتلكون هذا الحق الممنوح لاجدادهم منذ مئات السنين.

يقول تيم رايت نائب مدير شركة عالمية استشارية هي بوز الن آند هاملتون، ان هذا النظام يثير السخرية. ويضيف انه اثناء عملية الانتخابات التي يقوم بها العمدة يكون المشرفون يرتدون قبعات مضحكة تذكر المشاهد بأنهم لا ينتمون الى العالم المعاصر بتعقيداته الكثيرة.

ويضيف ان الجزء الاكبر في فترة ولاية العمدة يقضيها وهو مرتد ملابس تقليدية ومزين بقلادات وسلاسل يتنقل بين مأدبة واخرى.

والطريف بالامر ان العمدة لا يتقاضى مرتبا عن عمله. وهو مضطر حتى لشراء عدة انواع من الملابس التقليدية التي تناسب كل حدث على حسابه الخاص اذا كانت ملابس العمدة السابق لا تلائمه.

ومن بين المناسبات التي يشرف العمدة على الاحتفالات التي تجري فيها واحدة تدعى «المناسبة الرصينة» التي يرتدي خلالها قناعا قرمزيا ويقدم سيفا لخلفه بعد انتهاء مدة ولايته. وخلال الاحتفال الذي يكون قسم منه صامتا تماما يقوم العمدة القديم ويقعد عدة مرات ثم يتلوه الجديد بنفس الطريقة، وبعدها يبدأ اعتمار القبعات على الرأس ونزعها.

وفي بعض الاحتفالات يشرب المشاركون من كأس نبيذ ضخم يسمى كأس المحبة يدور على الحاضرين يرتشف كل منهم رشفة صغيرة. وخلال عملية الشرب يكون احد المشاركين واقفا بمواجهة الشارب وثان يقف خلفه ليحميه من طعنة غادرة في الظهر.

ومع ان كل هذه المظاهر لا تعبر عن روح العصر، الا ان بلدية السيتي نموذج متقدم للديمقراطية البريطانية.

الا انه ورغم ان اصحاب الاقتراع ينتخبون اعضاء مجلس كبار المدينة كلا على انفراد، الا ان المجلس كهيئة يحق له استعمال حق النقض (الفيتو) ضد اي شخص منتخب ليحل محل احد اعضائه المتوفين.

وفي عام 1994 حدثت واقعة من هذا النوع عندما نجح بالانتخابات التكميلية والكولم ماتسون (52 سنة) وهو صاحب مصنع لوسائل الاتصال. ويومها صوت مجلس كبار المدينة بالاجماع ضد انضمامه الى المجلس.

يقول سير الكساندر غراهام، عضو المجلس والعمدة السابق للسيتي، عن ماتسون «انه شخص جيد، وليس لدينا اي شيء ضده، وكل ما في الامر ان المجلس قرر انه لا يملك المواصفات اللازمة لكي يصبح ذات يوم عمدة للسيتي».

من جهته قرر ماتسون مقاضاة مجلس كبار المدينة طالبا ان يقدم له تفسير مقنع لاسباب رفضه، الا ان قاضيا في محكمة دنيا حكم لصالح المجلس، وقال بأن المجلس ليس مجبرا على طرح اسبابه.

الا ان ماتسون استأنف ضد الحكم الى ان حصل على حكم قضائي يجبر المجلس على ذكر اسباب رفضه انضمام ماتسون المنتخب اليه.

وفي الخريف الماضي ارسل له المجلس رسالة يقول فيها انه (اي ماتسون) لا يمتلك الخبرة الكافية والسمات الشخصية المناسبة ليكون عضوا في مجلس كبار السيتي، ومن ضمن السمات الشخصية المفقودة لديه «القدرة على التعامل بشكل واضح ودقيق مع المسائل المثارة».

ويرد العمدة ومجلسه على المنتقدين بالاشارة الى تعزز مكانة لندن كمركز مالي عالمي رغم المنافسة القوية من مراكز اوروبية هامة مثل فرانكفورت وزيوريخ ومراكز عالمية مثل نيويورك وطوكيو.

ومع ان العمدة الحالي ساهم بدرجة هامة في تسهيل حصول الشركات البريطانية على عقود مجزية في الدول التي زارها خلال العام الماضي، الا ان سجله لم يخل من ما يعتبره كبار رجال المال في السيتي خطيئة مميتة.

ففي العام الماضي اختار ان يكون موضوع خطاب للمسيرة التقليدية التي تجري في تشرين ثاني (نوفمبر) عن الصحة وكيفية المحافظة عليها.

وكطبيب تحدث عن اضرار العمل لساعات طويلة ونصح سامعيه ان يرتاحوا والا يرهقوا انفسهم. ومثل هذه النصيحة لم ترض بالتأكيد كبار مديري الشركات والمصارف الذين يريدون من مرؤوسيهم ان يعملوا بجد حتى لو اقتضى ذلك منهم قضاء ساعات اضافية في العمل، غير انه وبعد الاحتجاجات لم يعد الى الحديث عن اهمية الراحة والاسترخاء واضرار ساعات العمل الطويلة.

وحاليا يسعى ماتسون ومؤيدوه، وبعضهم من كبار رجال الاعمال في السيتي، الى نقل القضية الى مجلس العموم (البرلمان) الذي له وحده الحق في تغيير اساليب الانتخاب في مجلس كبار السيتي. ويحظى طلبه بتأييد عدد من النواب الذين يقومون حاليا بوضع مشروع قانون لتقديمه لمجلس النواب عندما تطرح القضية عليه.

موكب عمدة لندن في احد الاحتفالات (صورة من الارشيف)

المغرب: الاقبال على اسهم مصفاة سامير يفوق المعروض

■ الرباط ـ رويتر: قالت وزارة الخوصصة في المغرب امس الاربعاء ان ارقاما مؤقتة تظهر ان حجم الاكتتاب في حصة قدرها 25 في المئة من اسهم مصفاة سامير النفطية زاد بنسبة 20 في المئة على عدد الاسهم المعروضة للبيع.

وقال مسؤول بالوزارة ان طلبات الاكتتاب في اسهم الشركة المغربية لصناعة التكرير (سامير) المعروضة للبيع وعددها خمسة ملايين و160375 سهما حتى الحادي عشر من اذار (مارس) اظهرت ان 38 الفا تقدموا بطلبات اكتتاب في الاصدار الذي اغلق باب الاكتتاب فيه امس الاول.

والسعر المعروض لبيع الاسهم هو 243 درهما للسهم.

* وتمتلك الحكومة المغربية حصة قدرها 98,8 في المئة من اسهم سامير وتقدر الحكومة قيمة المصفاة بنحو خمسة مليارات درهم (600 مليون دولار) وهي تأمل في جمع 1,3 مليار درهم من الاسهم المطروحة للبيع.

وسامير هي اكبر مصفاة نفطية في المغرب. ونجاح الاكتتاب الحالي له اهمية حيوية اذا كان للحكومة ان تمضي قدما في بيع نحو 51 في المئة من المصفاة لبضعة مستثمرين في وقت لاحق من هذا العام.

وقال وزير الخوصصة عبد الرحمن صعيدي الشهر الماضي ان اربع شركات نفطية متعددة الجنسيات ابدت اهتماما. ولم يستبعد طرح اسهم اخرى للاكتتاب في البورصة اذا اشترى هؤلاء المستثمرون اقل من 51 في المئة من الاسهم.

وتتوقع مصفاة سامير الواقعة في منطقة المحمدية على ساحل المحيط الاطلسي قرب الدار البيضاء ان تسجل ربحا صافيا قدره 64 مليون دولار في عام 1995، وهو ما يعادل تقريبا ارباحها لعام 1994 ورفعت الشركة في الاونة الاخيرة رأسمالها الى 1,03 مليار درهم (119,6 مليون دولار) من 625 مليون درهم عن طريق اضافة الاحتياطي.

وتبلغ الطاقة الانتاجية لمصفاة سامير ستة ملايين طن سنويا وتعتزم رفعها الى 8,25 مليون طن بحلول عام 1997 وتسد المصفاة 75 في المئة من الطلب المغربي على المنتجات النفطية المكررة.

ويحتاج المغرب الى صفقة كبيرة لدعم الثقة في برنامج تخصيص يقوم به والذي تعثر العام الماضي وبلغت عائدات التخصيص العام الماضي 1,5 مليار درهم وهو اقل من نصف الرقم الذي استهدفته الحكومة والبالغ 3,5 مليار درهم.

وتعتزم الحكومة اتمام برنامج التخصيص الذي يشمل بيع 114 من الاصول الحكومية بحلول نهاية عام 1998.

تعثر اقرار الميزانية اليابانية يهدد الانتعاش الهش للاقتصاد

■ طوكيو ـ رويتر: قال محللون امس الثلاثاء ان الفشل في تجاوز الازمة البرلمانية بشأن خطة الميزانية المثيرة للخلاف يهدد الانتعاش الهش للاقتصاد الياباني.

وقال اندرو شيبلي الخبير الاقتصادي لدى مؤسسة شراودر سيكيوريتيز «المسألة لا يستهان بها وسيكون لهذه الازمة تأثير سلبي على التفاؤل سواء على قطاع الشركات او العائلات».

ويعرقل حزب شيشينتو المعارض تمرير ميزانية 1997/96 منذ الرابع من اذار (مارس)، اذ يرفض بندا في الميزانية يقضي باستخدام مبلغ 586 مليار ين (6,52 مليار دولار) من اموال دافعي الضرائب للمساعدة في تسييل سبع شركات اقراض عقاري تثقل كاهلها الديون المعدومة. وتعني الازمة ان حكومة رئيس الوزراء ريوتارو هاشيموتو بات من المؤكد تقريبا انه سيتعين عليها اعتماد ميزانية مؤقتة للعام المالي الذي يبدأ في اول نيسان (ابريل) المقبل.

وقال الوزير شوسي تاناكا رئيس وكالة التخطيط الاقتصادي في مؤتمر صحافي «ان غطت الميزانية المؤقتة فترة طويلة ستتأثر توقعاتنا بالنسبة للانتعاش الاقتصادية».

واعلنت الوكالة الشهر الماضي فقط ان الاقتصاد الياباني بدأ الخروج من اربع سنوات من الانكماش اقتربت فيها معدلات النمو من الصفر.

واشار شيبلي الخبير لدى مؤسسة شروادر الى انه ان استمر تأخر اعتماد الميزانية فقد يمثل ذلك لطمة شديدة للاقتصاد اذ ستتباطأ الاستثمارات العامة التي تمثل نحو عشرة في المئة من اجمالي الناتج المحلي الياباني.

وقال جوسين تاكاهاشي المحلل لدى معهد ميتسوبيشي ريسيرش للبحوث «لن يكون هناك اي تأثير سلبي فوري على الانفاق الاستهلاكي ولكن سيستحيل تفاديه ان تنامت ظروف عدم الاستقرار».

واتفق الجميع على ان الكثير يتوقف على رد فعل سوق الاسهم فقد تراجعت اسهم طوكيو امس الاول اكثر من 350 نقطة لتغلق عند ادنى مستوى لها خلال العام الحالي، الا انها ارتفعت امس قليلا لكنها لم تستعد خسائر اليوم السابق.

وبينما يرجع جزء من هذا الهبوط الى نزول وول ستريت الحاد يوم الجمعة، فقد قال متعاملون ان المخاوف من عدم المضي قدما في تنفيذ خطة انقاذ شركات الاقراض العقاري والذي سينجم عنه تأخر الغاء ديون البنوك كانت عاملا اقوى تأثيرا.

ورغم ارتفاع الاسهم امس الثلاثاء 153,98 نقطة قال تجار ان معظم المستثمرين سيظلون بعيدا عن التعاملات حتى انتهاء الازمة السياسية.

ولا تلوح في الافق اي نتيجة واضحة للوضع الحالي. ويتوقع البعض ان الائتلاف الحاكم قد يضطر الى تجميد تنفيذ خطة الانقاذ بل والى حذفها من الميزانية. ويرى اخرون ان الحل الوحيد الممكن هو حل البرلمان واجراء انتخابات جديدة.

زيادة عدد العاطلين عن العمل في بريطانيا

لندن ـ «القدس العربي»:

اظهرت بيانات اعلنها مكتب الاحصاءات المركزي البريطاني امس الاربعاء ان عدد العاطلين عن العمل زاد بواقع 6800 عاطل في شباط (فبراير) مقارنة مع انخفاضه 28300 عاطل في الشهر السابق.

وبلغ معدل البطالة في شباط (فبراير) 7,9 في المئة، دون تغيير عن كانون الثاني (يناير).

لكن الخزانة البريطانية قالت انه رغم زيادة اعداد العاطلين الشهر الماضي فان معدل البطالة لا يزال مستمرا في التراجع.

وقال مسؤول بالخزانة لرويتر ان معدل النمو السنوي لمتوسط الدخول ظل مستقرا في كانون الثاني (يناير) عند 3,25 في المئة وهو نفس المعدل في كانون الاول (ديسمبر) ودون تغيير منذ تموز (يوليو) الماضي.

وذكر ان النمو الهادئ لمتوسط الدخول يمثل انباء طيبة بالنسبة الى التضخم وفرص العمل.

الحكومة الاسترالية الجديدة ستخفض الانفاق ولن تلجأ الى فرض ضرائب اضافية

كانبيرا ـ من تيري فريل:

اعلنت حكومة المحافظين الاسترالية الجديدة امس الثلاثاء بعد يوم واحد من توليها السلطة عن اجراء تخفيضات كبيرة على الانفاق قائلة ان الميزانية تعاني من عجز ضخم بدلا من الفائض الذي سبق ووعدت به حكومة العمال السابقة.

وقال وزير الخزانة بيتر كوتسيللو متهما حزب العمال بالاحتيال وسوء الادارة انه سيخفض الانفاق باربعة مليارات دولار استرالي (ثلاثة مليارات دولار امريكي) في الميزانية المقبلة وبمقدار ثمانية مليارات دولار استرالي (ستة مليارات دولار امريكي) في ميزانية 1998/1997، اي بما يعادل سبعة في المئة من انفاق الحكومة.

وقال كوستيللو في مؤتمر صحافي بعد نشر ارقام الخزانة المعدلة «يتعين ان يكون مفهوما بشكل واضح ان كافة الارقام نتاج لقرارات وسوء ادارة واحتيال العمال».

واضاف قائلا ان «الارقام دليل إدانة واضح لسجل العمال المالي».

وافاد ان الميزانية الجديدة تنطوي على عجز يبلغ 280 مليون دولار استرالي (215 مليون دولار امريكي) في العام المالي الذي ينتهي 30 حزيران (يونيو) 1996 وانه يرتفع الى 4,92 مليار دولار استرالي في ميزانية 1997/1996 مقارنة مع فائض العمال المتوقع بمبلغ 115 مليون دولار استرالي و3,4 مليار دولار استرالي على التوالي.

واشار كوستيللو الى ان «تدهورا بهذا المستوى يتطلب تصرفا حاسما» وقال ان «هذا سينطوي على اتخاذ تدابير لتقليص عجز الميزانية بمقدار اربعة مليارات دولار استرالي وخفضه اربعة مليارات اخرى في عام 1998/1997»، اذ نهدف الى العودة بالميزانية الى توازن ضمني بحلول عام 1998/1997».

واعلن رئيس الوزراء جون هوارد على الفور عن تشكيل لجنة من كبار الوزراء لمراجعة المصروفات للاشراف على خفض الانفاق.

وافاد كوستيللو انه رغم التخفيضات المزمع اجراؤها فان الحكومة الائتلافية التي تولت مسؤولياتها رسميا الاثنين بعد فوزها الساحق في الانتخابات ستحترم تعهداتها الانتخابية بعدم زيادة الضرائب او فرض ضرائب جديدة. وسيكشف عن المرحلة الاولى من التخفيضات لدى اعلان الحكومة ميزانية 1997/1996 والمتوقع ان يتم في اب (اغسطس).

وافاد كوستيللو ان تقشف الحكومة المالي سيقلل الضغوط على اسعار الفائدة.

تشديد الولايات المتحدة اجراءاتها الاقتصادية ضد كوبا يثير غضب اهم حلفائها التجاريين

لندن ـ «القدس العربي»:

اثار توقيع الرئيس الامريكي بيل كلينتون، الثلاثاء قانونا يشدد الحصار الاقتصادي المفروض على كوبا اعتراضات كثيرة من اهم شركاء امريكا التجاريين.

والقانون الذي يحمل اسم «قانون حرية كوبا والتضامن معها» يفرض عقوبات على الشركات الاجنبية التي تتاجر مع كوبا بما يعنيه ذلك من فرض القوانين الامريكية على مناطق تخرج عن نطاق السيادة الاقليمية الامريكية.

وقد احتجت كندا وبريطانيا وفرنسا على القانون، بينما كانت تجري دراسته في الكونغرس، وهي تعتزم رفع الموضوع بأكمله الى منظمة التجارة العالمية في جنيف.

ويسمح القانون للكوبيين المهاجرين في الولايات المتحدة بأن يقاضوا امام محاكم امريكية اي شركة اجنبية تتاجر مع كوبا وتتضمن تجارتها اي صلة بممتلكات لهم صادرتها الحكومة الكوبية منهم او من والديهم.

وبموجب القانون الجديد يحق لكل كوبي كان له او لعائلته ما يساوي 50 الف دولار من الاصول قبل انتصار الثورة الكوبية عام 1959 ان يرفع الى القضاء دعوى ضد اي شركة اجنبية تدخل في مشروع مشترك مع السلطات الكوبية لاستثمار عقار او منتجع او غير ذلك كان مملوكا له. ويعتبر القانون ان دخول الشركة الاجنبية في مشروع مشترك يعني تعاملا بمواد تمت مصادرتها بشكل غير شرعي.

وتعتزم كندا ايضا اثارة الموضوع في اطار اتفاقية التجارة الحرة لامريكا الشمالية (نافتا) التي هي عضو فيها الى جانب الولايات المتحدة والمكسيك.

وسبق لبريطانيا ان هاجمت القانون الجديد على ارضية انه يتضمن توسيعا لدائرة سلطة امريكا على مناطق ليست تابعة لها. كما اجرت تعديلات في قوانينها التجارية الفرعية بحيث تضمن عدم التزام اي شركة بريطانية بالقيود التي يفرضها القانون الامريكي الجديد.

تقلب الاسهم الامريكية يشيع الحيرة في الاسواق

لندن ـ «القدس العربي»:

استمرت العصبية مخيمة على البورصات العالمية امس بسبب المخاوف من تقلب اسعار الاسهم الامريكية وعدم قدرة المحللين على توقع ما اذا كان التقلب سيستمر طويلا وما اذا كان سيسفر عن اتجاه واضح صعودي او نزولي.

ففي بورصة لندن انتهت التعاملات بارتفاع مؤشرها نقطة واحدة لا غير رغم انها كانت فتحت على ارتفاع، وساهم الاعلان عن ارتفاع غير متوقع بعدد العاطلين عن العمل في اعادة التكهنات بخفض اخر لاسعار الفائدة البريطانية وادى ذلك بدوره الى ارتفاع مؤشر الفايننشال تايمز لاسهم اكبر مئة شركة بريطانية. غير ان اداء بورصة نيويورك واستمرار المخاوف من عودتها الى الهبوط الغى الاثر الايجابي لتوقع هبوط سعر الفائدة.

وفي بورصة طوكيو هبط مؤشرها نيكاي بسبب هبوط الاسهم الامريكية وكذلك بسبب الازمة السياسية التي تواجهها الحكومة مع رفض اقرار خطة قدمتها لانقاذ بنوك عقارية تعاني خسائر كبيرة. كما هبط مؤشر اسهم بورصة فرانكفورت بعد تراجع التوقعات بخفض اسعار الفائدة الالمانية.

وفي ساعات التعامل الاخيرة في نيويورك كان مؤشرها هابطا بمقدار 4 نقاط بعد ان كان هبط اكثر قبلا.

وفي اسواق المال هبطت اسعار الدولار رغم التوتر في بحر الصين. واستفاد من ذلك الجنيه الاسترليني بشكل رئيسي. الا ان العملة البريطانية لم تتمكن من الارتفاع امام المارك وذلك استمرار لتأثير خفض سعر الفائدة البريطانية ربع نقطة مئوية مؤخرا، وكذلك بسبب عدم توقع خفض اسعار الفائدة الالمانية قريبا.

وفقد الدولار موطأ قدمه فوق مستوى 1,48 مارك في المعاملات الصباحية في اوروبا. وقال المتعاملون ان جوا قاتما يهيمن على العملة الامريكية ولم يتوقع كثيرون منهم ان تنجح في التحرك صعودا لفترات طويلة.

وارتفع سعر اوقية (اونصة) الذهب في لندن نصف دولار الى 396,5 دولار. وقال محللون ان زيادة كبيرة في الطلب على الذهب في تايوان تحوطا من احتمالات تردي الوضع السياسي مع الصين التي تجري حاليا مناورات بحرية قرب شواطئ تايوان.

وارتفع سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الآجلة في لندن عشرة سنتات الى 18,96 دولار.

وكان سعر البرميل قد سجل 19 دولارا ظهيرة امس وهو اعلى مستوى يسجله منذ التاسع من كانون الثاني (يناير) الماضي، غير انه عاد الى الانخفاض لاحقا بعد ان استوعبت السوق احدث بيانات لمعهد البترول الامريكي التي افادت بحدوث انخفاض كبير في مخزونات النفط الامريكية.

ولم تتأثر السوق كثيرا بالاعلان امس عن ان العراق والامم المتحدة قدما مقترحات جديدة في محادثاتهما حول صيغة النفط مقابل الغذاء التي يتوقع ان تؤدي في حال نجاحها الى تدفق 700 الف برميل يوميا من النفط العراقي الى الاسواق.

مؤشرات الاسهم عند الاغلاق

لندن	3640	2272
نيويورك*	3650	
طوكيو	3580	1+
فرانكفورت	19735	4−
باريس	2426	216−
زيوريخ	1944	10−

* قبل نهاية للمعاملات

أسعار الدولار والاسترليني أمس

دولار	—	1,5227
استرليني	0,6567	—
مارك الماني	1,4749	2,2458
فرنك فرنسي	5,0513	7,6924
فرنك سويسري	1,1912	1,8138
ين ياباني	105,3200	160,4200

صحيفة: انرون تقترح بناء محطة طاقة بميناء العقبة تدار بغاز قطري وتزود اسرائيل بالتيار الكهربائي

■ تل ابيب ـ رويتر: قالت صحيفة (غلوبز) المالية امس الاربعاء ان كونسورتيوم امريكيا اوروبيا بقيادة شركة انرون كورب الامريكية ومقرها هيوستون اقترح تشييد محطة طاقة باستثمارات تبلغ ملياري دولار في ميناء العقبة الاردني المطل على البحر الاحمر.

وقالت الصحيفة مستشهدة بمصادر حكومية اسرائيلية ان محطة الطاقة التي تبلغ طاقتها 2000 ميغاوات ستعمل بالغاز الطبيعي المستورد من قطر.

وسيتم بيع الجزء الاكبر من الكهرباء المولدة الى اسرائيل بمقتضى قانون جديد يسمح باستيراد ما يصل الى عشرة في المئة من احتياجات البلاد.

ولم يتسن الوصول على الفور الى مسؤولي الطاقة الاسرائيليين للتعليق على التقرير.

وقد وقعت «انرون» على مذكرة تفاهم مع وزارة الطاقة الاسرائيلية في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي لامداد اسرائيل بما لا يقل عن مليوني طن سنويا من الغاز الطبيعي القطري.

المخاوف من مناورات الصين العسكرية تدفع سكان تايوان للتحوط بشراء الذهب

■ تايبيه ـ رويتر: دفعت تدريبات الصين العسكرية وتجارب صواريخها قرب تايوان سكان الجزيرة من اصحاب المدخرات الى التحول بشراء الذهب كملاذ آمن.

وتتدفق شحنات قوالب الذهب على الجزيرة قادمة من سويسرا للوفاء بطلبات الشراء. وترد البنوك العملاء الذين يحملون مبالغ ضخمة بالعملة المحلية طلبا لشراء الذهب على اعقابهم نظرا لنقص المعروض.

وحدث اقبال شديد على شراء الذهب في تايوان في تموز (يوليو) الماضي خلال اولى تجارب الصين للصواريخ.

واستقر سعر الذهب امس الاربعاء عند 359245 دولارا تايوانيا للكيلوغرام بما يعادل 406,35 دولار امريكي للاوقية «الاونصة».

وتحدد سعر قطع الذهب الفوري امس الاربعاء في طوكيو عند 397 دولارا للاوقية بما يجعل اسعار تايوان تزيد عن الاسعار العالمية بعلاوة عادية.

وقال جوليان تشيو مدير ادارة معاملات الذهب لدى بنك ستترال ترست اوف تشاينا في تايبيه انه ليس هناك داع للتدافع من اجل شراء الذهب اذ ستستمر الامدادات في تدفقها.

مجموعة بنك الامارات الدولي تتصدر مصارف الامارات في صافي الارباح

■ دبي ـ رويتر: حققت مجموعة بنك الامارات الدولي صافي ربح عن عام 1995 بلغ 318,3 مليون درهم بما يوازي 70,7 في المئة من رأس المال البالغ 450,2 مليون درهم لتتصدر بذلك بنوك الامارات الوطنية من حيث صافي الربح.

قال زهير الكسواني في تحليل مالي لميزانية البنك «هذه النتائج هي الاعلى منذ تأسيس البنك عام 1977».

وقرر البنك رصد توزيعات بنسبة 20 في المئة بزيادة نسبتها 14,3 في المئة عن عام 1994.

وبلغت ارباح البنك بدون الشركات التابعة للمجموعة 310,2 مليون درهم.

وقال الكسواني «عليه يكون السهم قد ربح 1,77 درهم تم توزيع 0,50 درهم منها بنسبة 28,3 في المئة وهي اقل نسبة توزيع بين البنوك والشركات مقرونة بصافي الربح».

وارتفع صافي ايراد الفوائد بنسبة 38 في المئة الى 443,7 مليون درهم والايرادات الاخرى بنسبة 38,2 في المئة الى 177,4 مليون درهم.

وسجلت موجودات البنك نموا بنسبة 22,9 في المئة بزيادة قدرها 2,89 مليار درهم عن عام 1994 فيما ارتفعت حقوق المساهمين بنسبة 14,5 في المئة الى 1,8 مليار درهم.

مصر تشتري 250 الف طن من القمح الامريكي

■ القاهرة ـ رويتر: قال سمير الشقنقيري نائب رئيس الهيئة العامة للسلع التموينية في مصر امس الاربعاء ان مصر اشترت 250 الف طن من القمح الامريكي الابيض والاحمر غير الصلب للتسليم خلال نيسان (ابريل).

وقال الشقنقيري ان المشتريات كما يلي:

- 50 الف طن من القمح الابيض بسعر 194,97 دولار للطن و50 الف طن من القمح الاحمر غير الصلب بسعر 198,74 دولار للطن يتم شراؤها من اي مصدر.
- 50 الف طن من القمح الاحمر غير الصلب بسعر 201,89 دولار للطن و50 الف طن من القمح الاحمر غير الصلب بسعر 202,50 دولار للطن يتم شراؤها من شركة غلنكور.
- 50 الف طن من القمح الابيض بسعر 199,50 دولار للطن او القمح الاحمر غير الصلب بسعر 201,50 دولار للطن يتم شراؤها من شركة لويس دريفوس.

الصندوق الكويتي للتنمية وبنك الاستثمار الاوروبي يشتركان بتمويل مشروع انابيب غاز بلتوانيا

■ فيلنيوس ـ رويتر: قالت وزارة المالية الليتوانية امس الاربعاء ان بنك الاستثمار الاوروبي والصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية سيساعدان في تمويل تشييد خط لأنابيب الغاز في البلاد.

ومن المقرر ان يوقع بنك الاستثمار الاوروبي والحكومة الليتوانية في لوكسمبورغ يوم الاثنين المقبل بالاحرف الاولى على اتفاق قرض قيمته عشرة ملايين وحدة نقد اوروبية «ايكو» اي حوالي 12,5 مليون دولار.

وتبلغ تكلفة مشروع تشييد خط انابيب غاز جديد يربط بين مدن سياولياي وبانيفيزيس وكلايبيدا نحو 44 مليون ايكو.

وقال مسؤول بوزارة المالية الليتوانية لرويتر «سيقوم بنك الاستثمار الاوروبي بتمويل عشرة ملايين ايكو، بينما ستقدم الحكومة الليتوانية 18 مليون ايكو وسيتم تدبير 1699 مليون ايكو الباقية من مصادر اخرى للتمويل طويل الاجل ومنها الصندوق الكويتي».

وقال سكيرمانتاس يوناقيشيوس المتحدث باسم شركة ليتوانيا غاز لرويتر «سيطرح المشروع في مناقصة دولية بعد تأمين التمويل».

وتحتاج معظم بنية امدادات الطاقة الاساسية في ليتوانيا الى التحديث الا ان البلاد التي ما زالت تعيد بناء نفسها بعد انفصالها عن الاتحاد السوفيتي السابق عام 1991 لا تستطيع تمويل جميع المشروعات ذاتيا.

اتفاقان تجاريان بين فنلندا والامارات

■ ابو ظبي ـ ا ف ب: وقعت الامارات العربية المتحدة وفنلندا امس الاول اتفاقيتين تتعلق احداهما بضمان وحماية الاستثمارات والثانية بمنع الازدواج الضريبي.

وتم توقيع الاتفاقيتين بمناسبة زيارة الرئيس الفنلندي مارتي اتيساري الذي اجرى محادثات مع رئيس دولة الامارات الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان حول وسائل تشجيع الاستثمارات وتطوير المبادلات التجارية والاقتصادية.

وفد امريكي لدول البحر الاسود لمناقشة مشاريع نفطية

■ واشنطن ـ ا ف ب: اعلنت وزارة الخارجية الامريكية الثلاثاء ان مساعد وزير الخارجية ستروب تالبوت والشخص الثاني في مجلس الامن القومي ساندي برغر سيقومان خلال الاسبوع الجاري بجولة تشمل تركيا وارمينيا واذربيجان لمناقشة مشاريع للتنقيب عن النفط في بحر قزوين.

وتأتي هذه الزيارة بعد الاتفاق الذي وقعته اذربيجان وجورجيا بقيمة 250 مليون دولار مع مجموعة نفطية غربية لانشاء انبوب للنفط لضخ النفط من بحر قزوين ونقله الى مرفأ نفطي جورجي جديد على البحر الاسود.

اقتصاديات وماليات الدول العربية [2.1]

واشنطن اسهمت بواحد وثلاثين مليار دولار في حرب الخليج وربحت 23 مليارا

جواد بشارة *

ان اهم ما في حياة الشعوب والبلدان الحديثة هو اوضاعها الاقتصادية والمالية فهي العصب الرئيسي لوجودها واساس استمرارها وتقدمها وتطورها، ومن خلالها تكتشف مواطن الضعف والقوة فيها. فالاقتصاد والمال يؤثران ويوجهان ويقيدان كافة المجالات الحيوية الاخرى في حياة المواطن والبلد كالثقافة بكافة فروعها وتشعباتها، والتعليم، والتنمية، والبحث العلمي في جميع فروع العلوم الطبيعية الاخرى. فكلما كان الاقتصاد متطورا ومزدهرا ومبنيا على اسس سليمة وعلمية وتخطيط مسؤول وواع ازدهرت واغتنت بقية المجالات الاخرى التي ذكرناها وهذه بديهية اثبتتها التجربة. «اقتصاديات وماليات الدول العربية» الصادر عن منشورات «القلم» في باريس ليقدم مساهمة مهمة وضرورية جدا ترفد المكتبة العربية التي تفتقد في الغالب لمثل هذه المعالجات الجادة بقلم خبراء محنكين في مجال الاقتصاد والمالية، والكتاب اكثر من مجرد تجميع توثيقي لكم من الارقام والمعلومات في هذا المجال المعقد، انه يقدم للقارىء غير المختص عددا من نقاط الاستدلال والتوجيه لفهم الظاهرة الاقتصادية التي تؤثر على حياته سلبا او ايجابا واسبابها وهيكلتها وآلياتها.

ويمكننا القول حقا اننا عند خروجنا من قراءة هذا الاثر المفيد تتشكل لدينا مجموعة من المفاهيم الواضحة، والاستيعاب الدقيق، لمجمل هذا الوجود الجغرافي ـ القومي المسمى بالعالم العربي رغم تنوعه واختلافاته الجوهرية وخصوصيات كل دولة من الدول المكونة له.

قسم الكاتب دراسته الى قسمين رئيسيين يكمل احدهما الاخر. كرس القسم الاول لعرض نماذج الانظمة الاقتصادية العربية وايجاد التصنيفات العلمية لها والتي من شأنها اعانته على التوصل الى تحليل واقعها المعقد من الزوايا الاقتصادية والمالية بالتحديد، ومن خلال التعمق في النواحي الاختلافية المميزة بين البلدان العربية يستنتج الباحث عددا من المعايير التي تتيح له تصنيف الواقع الاقتصادي لكل بلد على حدة، واحد هذه المعايير التي استهدى بها المؤلف للتوصل الى استنتاجاته التحليلية هو «معدل الناتج الوطني الخام BNPâ بالنسبة للمواطن والذي يؤثر بشكل مباشر على مستوى معيشته ودخله وقدرته الشرائية. وعلى الرغم من وحدة اللغة والدين والثقافة والتاريخ المشترك للبلدان العربية الا ان ذلك لم يمنع وجود هذا التمايز والاختلاف العميق في الطابع الاقتصادي لكل منها والذي يحدد ويكيف بدوره كافة المجالات الحياتية والانشطة الاخرى كالزراعة والسياحة والنظام الضريبي والاسعار والقوانين الداخلية ومستوى المعيشة والتنوع الطبقي والتفاوت الاجتماعي والسياسة التنموية.. الخ.

وقد تناول الباحث الدكتور نعوش كافة هذه العوامل بالدرس والتمحيص الدقيق ويقدم للقارىء الابعاد الكارثية والمعطيات التفصيلية الدقيقة لاحدى المشاكل الرهيبة التي يواجهها جزء كبير من العالم العربي الا وهي مشكلة الديون الخارجية ـ المدنية والعسكرية ـ وما يترتب عليها من تبعات ونتائج سلبية مدمرة كما يشدد على اهمية تفشي ظواهر مخربة كالرشوة والفساد والمحسوبية والمنسوبية والاحتكارات والتلاعب بالاسعار داخل البلدان التي تواجه تحديات وفوضى اقتصادية وشحة في السيولة المالية. كما يلقي الضوء كذلك على عبثية النفقات العسكرية المهولة والسياسات المالية المرتبطة بهذه العملية من تبذير وتهريب اموال الامر الذي لا يجلب للبلد اي نتيجة ايجابية مؤثرة على عملية التنمية الصناعية المحلية وعلى سوق العمالة الداخلية كل ذلك مقرونا بالارقام والاحصائيات الحديثة والدقيقة التي تصدرها المؤسسات المالية والاقتصادية المتخصصة.

كرس المؤلف القسم الثاني من كتابه لمعالجة اربعة مواضيع وتيمات رئيسية حساسة لها قيمتها الجوهرية في المجالين المالي والاقتصادي وهي: «البترول، الماليات العامة، العلاقات التجارية والمالية، والتعاون الاقتصادي والمالي. وما يتعلق بذلك من مواضيع كدور القطاعين العام والخاص وعمليات التأميم او الخصخصة واعادة جدولة الديون الخارجية وعمليات الاستيراد والتصدير والميزانيات العامة والعجز في موازين المدفوعات الخ.. وفي ثنايا عرضه وتحليله يحاول الباحث الدكتور نعوش ان يقترح بعض الحلول التي قد تقدم بعض العلاج لكثير من الحالات العاجلة. ان الكتاب اذن هو كتاب تحليل وتأمل ومحاولة للايحاء بالحلول والمقترحات بقلم خبير مالي واقتصادي متمرس واستاذ جامعي ذي ممارسة علمية طويلة وباع كبير في هذا المضمار.

ولا يغيب عن ذهن الباحث العلاقة المتداخلة والعميقة بين *السياسة والاقتصاد* حسب *القاعدة المعروفة* «قدم لي سياسة جيدة اقدم لك مالية جيدة، اذن اقتصاد جيد».

في مقدمة الكتاب يتعرض الكاتب الى بعض المفاهيم العامة المعروفة المتعلقة باوضاع العالم العربي الاقتصادي عبر مختلف المراحل التاريخية، عندما كان العالم العربي في بداية هذا القرن يمثل كل مواصفات البلدان المتخلفة او التي في طريق النمو كضعف الدخل القومي وبالتالي ضعف الدخل الفردي وقصور في الانتاجية في كافة المجالات وهيمنة النشاط الزراعي على بقية الانشطة الاقتصادية الاخرى وغياب الاسس العملية لقيام ونمو وازدهار النشاط الصناعي وشحة في رؤوس الاموال وانعدام حركة الاستثمارات وانخفاض في مستوى التعليم والصحة العامة الخ.

كان ظهور البترول قد قلب كافة المعطيات الاجتماعية ـ الاقتصادية واحدث هوة عميقة بين البلدان المصدرة للنفط والبلدان غير المنتجة له داخل العالم العربي نفسه. وظهر هذا الانقسام الذي بات معروفا، من جهة، بين البلدان الغنية المنتجة للنفط والتي تستثمر اموالها في العالم الغربي وتنفق بسخاء، والبعض منها يبذر ثرواته الوطنية، ومن جهة اخرى، البلدان الفقيرة الغارقة في الديون وتعاني من سوء التغذية. وتبعا لذلك تعمقت الاختلافات في *البنى الاقتصادية* والسياسات الاقتصادية والمالية في كل بلد عربي. وتجاورت انماط اقتصادية متباينة ومتناقضة كالاقتصاديات الليبرالية المعتمدة على نظرية اقتصاد السوق والاقتصاديات المخططة والخاضعة لسيطرة واشراف الدول والحكومات او الانظمة الحاكمة والتي تسترشد بصيغة او نمط الاقتصاد الاشتراكي. وبالرغم من هذه الاختلافات تجذرت الصعوبات الاقتصادية باشكال مختلفة ولم تفلح اي من هذه الدول من انتشال نفسها من صف الدول المتخلفة وبقيت كل هذه الدول معتمدة على ما تستورده من الخارج لتغطية حاجاتها الغذائية والاستهلاكية خصوصا من المواد ذات الضرورة القصوى وظل التعاون الاقتصادي والمالي العربي ـ العربي ضعيفا وخاضعا للاعتبارات السياسية.

هناك عوامل اخرى كثيرة تكبح عملية التنمية والتطور الاجتماعي ـ الاقتصادي في العالم العربي تتمثل في انتشار الفساد والرشاوى، وانعدام الديمقراطية وحرية الرأي والتعبير، وعدم السماح بوجود الرأي المعارض او الرأي الاخر، وابعاد المواطنين عن شؤون الدول والوطن، واستبدادية غالبية الانظمة الحاكمة وانتهاكها لحقوق الانسان، وانعدام وجود اية ضمانات لاي نشاط اقتصادي خصوصا في مجال الاستثمارات. وكان من نتائج مثل هذه الاوضاع هروب الايدي العاملة والكفاءات والخبرات والادمغة والعلماء ورؤوس الاموال بما يشبه النزيف المستمر. انها ازمة حقيقية كما يقول المؤلف ترافقها سياسة انفاق منهلة في مجال الدفاع والنفقات العسكرية وشراء الاجهزة والمعدات من الخارج حتى وصلت النفقات العسكرية في مجمل البلدان العربية الى ربع ميزانياتها الوطنية وبعض البلدان العربية تنفق ثلث انتاجها الداخلي الخام BIP على شراء الاسلحة كالعراق والعربية السعودية والكويت اي بما يزيد ستة مرات عما هو موجود في الدول الصناعية المتقدمة. وهكذا استحق العالم العربي لقب اخطر منطقة في العالم تحيطها الاضطرابات والحروب الخطيرة وعلى رأسها النزاع المسلح الاسرائيلي ـ العربي الذي استمر لاكثر من خمسة واربعين عاما، وحربا دموية دامت ثمانية اعوام بين العراق وايران وحربا تدميرية ضد العراق اثر اجتياحه للكويت ووقوف قوات التحالف الدولية ضده وتوترات سياسية خطيرة بين معظم الدول العربية كما هو الحال بين سورية والعراق وبين ليبيا ومصر وبين السودان ومصر وبين الاردن وبعض دول الخليج وبين السعودية واليمن، يمكن ان نضيف اليها الحرب في الصحراء الغربية والتوتر بين الجزائر والمغرب والحرب الاهلية التي عصفت بلبنان مدة خمسة عشر عاما وحرب الصومال ومشاكل الاقليات القومية كالمسألة الكردية في شمال العراق والمواجهات المسلحة بين شمال وجنوب السودان والمشاكل التي تنشأ دوريا بين ليبيا وبعض جيرانها الخ.. من البديهي ان هذه الصراعات تلعب دورا سيئا للغاية على اقتصاديات البلدان المعنية وتؤثر بعمق على مستوى حياة ومعيشة جميع المواطنين العرب ولا يمكن حدوث اي تنمية او تطور اقتصاديين ولا اي تقدم اجتماعي ولا اي تعاون بناء ومثمر بين العرب في ظل مثل هذه الظروف والاوضاع السلبية.

ان الاهمية الاقتصادية والمالية للبلدان العربية تكمن كما هو معروف في صادراتها واحتياطاتها النفطية في الوقت الحاضر. فانتاجها يمثل ربع الانتاج العالمي من النفط، والبترول يمثل ثلاثة ارباع القيمة الاجمالية للصادرات في جميع البلدان العربية، وان برميلين من ثلاثة براميل نفط مصدرة من قبل الاوبيك تأتي من البلدان العربية السبعة الاعضاء فيها، وواحد من ثلاثة براميل نفط تباع في العالم هو من البترول العربي. ولهذا الواقع تبعات مباشرة على الماليات العامة وعلى ميزان المدفوعات لهذه البلدان. ناهيك عن اهمية الاحتياط النفطي الهائل الذي يحتل مكانة عالية. فبلد كالكويت الذي لا يتجاوز عدد سكانه عدد سكان مدينة فرنسية كليون ومساحته لا تتجاوز نصف مساحة سويسرا، يملك احتياطا نفطيا اكثر بكثير مما يوجد من نفط في افريقيا والشرق الاقصى مجتمعين. ونفس الشيء بالنسبة للعراق والامارات العربية المتحدة والعربية السعودية التي تملك من الاحتياطي النفطي ما يزيد عما هو موجود في امريكا وافريقيا واوروبا وبضمنها الاتحاد السوفييتي سابقا بشساعة اراضيه وثرائها النفطي. اما كلفة الانتاج النفطي واستخراجه فهي الاقل والارخص في العالم كله حيث لا تتجاوز الدولار الواحد للبرميل في العالم العربي بينما تصل التكلفة الى اكثر من 4 دولارات في امريكا اللاتينية والى 14 دولارا في الولايات المتحدة الامريكية ولو انخفض سعر النفط الخام الى ستة دولارات للبرميل فان آبار الخليج هي وحدها التي تبقى مربحة وقادرة على الانتاج وسيعتمد العالم كله على اربعة او خمسة بلدان عربية فقط لتزويده بالطاقة، ان هذا الوضع هو الذي يخلق للمنطقة مشاكلها السياسية ـ العسكرية ويمنحها هذه *الاهمية الاستراتيجية الدولية ويجعلها* موضع تنافس وتناحر بين القوى العظمى الطامعة بالسيطرة عليها والتحكم بعملية الانتاج النفطي العالمي.

وفي نفس الوقت نجد ان الميزان التجاري في البلدان العربية غير المنتجة للنفط يعاني من عجز مستمر. فالسياسة المالية والتجارة الخارجية اصبحتا من الهموم والتحديات التي لا قبل للانظمة القائمة في هذه البلدان على مواجهتها وباتت سببا في تخلفها الاقتصادي والاجتماعي. وتبعا لذلك تراكمت عليها الديون الخارجية التي لم تعد قادرة حتى على تسديد خدمات هذه الديون والفوائد المستحقة عليها ناهيك عن تسديد رأس المال المقترض، وفي بعض هذه البلدان يتجاوز معدل الدين الخارجي الناتج المحلي الخام BIP. ولا يمكن تفسير انتشار وشيوع البطالة والفقر والتضخم والغلاء وانهيار قيمة العملات الوطنية خارج ازمة الديون الخانقة لهذه الدول. ولمواجهة هذه الظروف اتخذت الانظمة الحاكمة عددا من الاجراءات كالتقشف وتخفيض النفقات العامة واهمال البنى التحتية مما ادى الى ارتفاع مهول في الاسعار وتخلي الدولة عن توفير فرص العمل والتوظيف وانتشار البطالة الصريحة والمقنعة.

ولهذا لقد حان الوقت للتعمق في اسباب وتفاصيل الازمة الاقتصادية والمالية التي تعصف بالعالم العربي ومعرفة المشاكل الرئيسية التي تواجهها البلدان العربية في هذين المجالين الحيويين بغية التوصل الى بعض المقترحات والحلول الاولية للخروج من الازمة.

يقسم الباحث البلدان العربية الى مجموعات حسب دخلها الوطني. المجموعة الاولى تضم البلدان ذات الدخل المرتفع وهي دولة الامارات العربية المتحدة وقطر والكويت وعمان والبحرين والعربية السعودية وليبيا. يبلغ عدد سكان هذه البلدان مجتمعة 27 مليون نسمة اي 12% من مجموع سكان العالم العربي وان الناتج المحلي الخام فيها يصل الى 214 مليار دولار اي 50% من الناتج المحلي الخام للعالم العربي. ثم يستعرض الكاتب الاوضاع الاقتصادية لهذه البلدان في الماضي وبالذات في سنوات الثلاثينات حيث كان اقتصادها هو اقتصاد البلدان الفقيرة التي تنعدم فيها الخدمات العامة والبنى التحتية، وانتشار الامية وانخفاض الدخل الفردي والوطني واعتماد هذا الاخير على الصيد البحري وما ينفقه الحجاج سنويا بالنسبة للعربية السعودية. وبعد ظهور النفط اصبح اقتصاد هذه البلدان اساسا هو اقتصاد نفطي اي يعتمد كليا على العائدات النفطية التي جعلت منها بلدانا غنية. وبعد ذلك يتطرق الدكتور نعوش الى كل بلد من هذه البلدان ليقدم لوحة كاملة عن تاريخها وتطورها الاقتصادي وميزانياتها وثرواتها وانفاقها العام واستثماراتها المالية ومشاريعها الاقتصادية واوضاعها السياسية. ولم يغفل الكاتب الاشارة الى آثار وانعكاسات حرب الخليج عند حديثه عن الكويت واوضاعها المالية والاقتصادية قبل وبعد الحرب وبالارقام والاحصائيات الدقيقة. وتناول بالتفصيل اوضاع العمال الاجانب والعرب العاملين في هذه البلدان ومشاكلهم ومعاناتهم.

اما المجموعة الثانية فتضم البلدان العربية ذات الدخل المتوسط وتشمل العراق والجزائر وسورية وتونس والاردن ولبنان.

ويبلغ عدد سكانها مجتمعة 67 مليون نسمة حتى عام 1992 اي ثلث مجموع سكان العالم العربي. ويبلغ ناتجها المحلي الخام 155 مليار دولار اي ثلث الناتج المحلي الخام في العالم العربي. هناك تفاوت في طبيعة اقتصاديات هذه البلدان فهناك بلدان تعاني من شحة او نقص في الطاقة كالاردن وفيها ايضا بلدان مصدرة للنفط كالعراق والجزائر مع اختلافها الكبير عن دول الخليج المصدرة للنفط ايضا. الزراعة والصناعة فيها متقدمة نسبيا عن نظيراتها. وهي البلدان الاكثر مديونية واكثر ازدحاما في السكان من بين الدول المصدرة للنفط. ولكل واحدة منها مشاكلها الخاصة. الجزائر تختلف عن العراق في انها تصدر اليد العاملة ايضا بينما يكرس العراق جزءا كبيرا جدا من نفقاته العامة لامور الدفاع والتسلح.

وبعد العرض التاريخي للتطور الحضاري والثقافي والاقتصادي للعراق منذ العهد السومري والاكدي والبابلي والاشوري وولادة الثقافة والكتابة والقوانين والزراعة والتنظيم الاجتماعي والاقتصادي قبل ستة الاف عام، وعرضه للوضع الاقتصادي للعراق ابان العصر الاموي والعصر العباسي بين 750 الى 1258، ومن ثم ذكر الغزو المنغولي للعراق سنة 1258 وحرقهم لمدينة بغداد، تأتي فترة الاحتلال العثماني سنة 1534 الذي بقي خمسة قرون متواصلة انفجرت خلالها في بدايات هذا القرن الحرب العالمية الاولى وحل الانكليز محل العثمانيين في حكم العراق وبدأ عصر البترول في هذا البلد الفريد. وضع العراق تحت الانتداب البريطاني وكانت اوضاعه الاقتصادية مأساوية. حصل على استقلاله عام 1932 لكنه ظل مرتبطا ببريطانيا طيلة العهد الملكي الذي بدأ بفيصل الاول وانتهى بفيصل الثاني مرورا بفترة حكم الملك غازي القصيرة، حيث انفجرت ثورة تموز عام 1958 وبدأ العهد الجمهوري بقيادة الزعيم عبد الكريم قاسم. ثم توالت على العراق سلسلة من الانقلابات العسكرية عام 1963 و1968 خضع فيها العراق لحكم عسكري حزبي غاية في الشراسة والعنف. يبلغ عدد سكان العراق 18,9 مليون نسمة وقد وصل معدل الناتج المحلي الخام عام 1989 الى 59 مليار دولار وهو يعادل الناتج المحلي الخام لكل من مصر والمغرب وتونس مجتمعة التي يبلغ عدد سكانها 86 مليون نسمة، وبهذا يمكن وضع العراق في المرتبة الثانية بعد العربية السعودية التي يبلغ الناتج المحلي الخام فيها 81 مليار دولار نسبة لعدد سكانها. لم تكن البطالة موجودة في العراق حتى اب (اغسطس) سنة 1990 اي قبل اجتياحه للكويت لكن التضخم بلغ في العراق في ذلك الوقت الـ25%. وابتداء من عام 1991 شهد الناتج الوطني الخام انحدارا مريعا وسجل ارتفاع الاسعار معدلا مهولا بلغ 160% شهريا وقيمة العملة الوطنية في انحدار وتدهور مستمر حتى وصلت قيمة الدولار في بعض الاوقات الى 1000 دينار عراقي، بعد ان كان الدينار يساوي ستة دولارات سنة 1980 في حين كان الدولار يساوي 3 دنانير سنة 1989 اي بعد انتهاء حرب الخليج الاولى. وفي نفس الوقت ظلت الرواتب والمعاشات التي يتلقاها الموظفون في القطاع الخاص منخفضة لا تلحق بمعدل التضخم، فالمعلم يأخذ مرتبا شهريا يصل الى 750 دينارا اي ما يقارب الـ18 فرنكا فرنسيا في *اواسط عام 1994*. وتؤكد التقارير ان الفقر في العراق قد اصبح اكثر خطورة مما هو في الهند سنة 1991. اما في نهاية 1994 فقد اصبح العراق على ابواب مجاعة حقيقية. وكانت لحربي الخليج الاولى والثانية آثار جسيمة وخطيرة جدا على الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية في العراق.

كان العراق اكبر منتج ومصدر للتمور في العالم سنة 1989 ورغم الدمار الذي تعرضت له صناعة التمور واشجار النخيل ابان حرب الخليج الاولى مع ايران فقد تم احصاء 29 مليون نخلة، وعشرات الانواع من التمور وكانت عائدات التمور قبل ظهور النفط هي المصدر الرئيسي للعملات الصعبة وكانت تجلب للعراق 98 مليون دولار اي ما يعادل 1% فقط من العائدات النفطية. ويملك العراق 10% من الاحتياط النفطي العالمي. وينتج قبل فرض الحظر النفطي عليه 2,8 مليون برميل في اليوم وهي حصته التي حددتها له منظمة الاوبيك. يلعب البترول دورا حاسما في الحياة الاقتصادية للعراق ولذلك يعيش اليوم على اعتاب انهيار شامل ومجاعة جراء منعه من تصدير نفطه ومقاطعته تجاريا من جانب المجموعة الدولية التي فرضت عليه عقوبات صارمة اثر اجتياحه للكويت مما جعل الشعب العراقي يعيش في ظروف حياتية ومادية صعبة للغاية لم يألفها طيلة تاريخه الحديث. حقق العراق ابان الثمانينات تطورا كبيرا في مجال التصنيع العسكري وهو البلد العربي الوحيد الذي كان قد اجرى ابحاثا وتجاربا جادة في المجال النووي رغم قصف الطيران الاسرائيلي لمفاعلاته النووية عام 1981. وقد قامت البعثات الخاصة التابعة للامم المتحدة بتدمير كافة التجهيزات والمنشآت العراقية النووية وتلك التي تستخدم للتصنيع العسكري وانتاج اسلحة الدمار الشامل وفقا لما جاء في القرار رقم 687 الصادر في 3 نيسان (ابريل) 1991 من قبل مجلس الامن وهي انجازات كانت قد كلفت الاقتصاد العراقي مليارات الدولارات التي ذهبت هباء. كان العراق في السنوات الماضية يتبع سياسة التخطيط والسيطرة المركزية الحكومية في المجال الاقتصادي ويضفي اهمية خاصة على القطاع العام الذي يهيمن على الشؤون المالية والاقتصادية الا انه اضطر في الاونة الاخيرة الى بيع جميع مرافق القطاع العام الى القطاع الخاص بصورة عشوائية بما فيها خدمات النقل العام والبريد والسياحة والمرافق الصحية الخ.. وبانخفاض اسعار النفط الخام والتكاليف المرتفعة التي تطلبتها حرب العراق ضد ايران على مدى ثمانية اعوام انهار الاقتصاد العراقي وخسر كل احتياطه النقدي الذي كان يقدر بـ80 مليار دولار. وخسرت الدولة تحكمها باسعار السوق وفرض التسعيرة الرسمية للمواد الغذائية والاستهلاكية ومواد البناء. وابتداء من عام 1989 سمح للتجار باستيراد البضائع المختلفة التي كانت الدولة تتكلف بتوفيرها وسمح لها بشراء وارداتها بالعملات الصعبة التي تمتلكها الامر الذي كان في السابق ممنوعا وخروجا على القانون. كانت حرب الناقلات ابان حرب الخليج الاولى قد ادت الى خفض الانتاج النفطي العراقي حيث انخفضت العائدات النفطية عام 1981 من 21,2 مليار دولار الى 10,4 مليار دولار بينما ارتفعت عائدات العربية السعودية خلال نفس الفترة من 57,5 مليار دولار الى 116,1 مليار دولار. لقد كلفت حرب الخليج الاولى العراق حوالي 147 مليار دولار وخسارة 56 مليون دولار يوميا على امتداد ثمانية اعوام. كانت تلك الحرب قد اتت على معظم الاحتياطات النقدية العراقية من العملات الصعبة التي كانت مودعة في البنوك الاجنبية الاوروبية والامريكية واليابانية والتي بلغت حوالي 35,5 مليار دولار والتي انخفضت تدريجيا الى 15,8 مليار دولار سنة 1981 والى 1,2 مليار دولار سنة 1982 ثم الى 0,8 مليار دولار سنة 1983. ومن البديهي ان العمليات العسكرية كانت السبب الاساسي في نضوب هذه الاموال والى الانهيار المالي، الى جانب تحويلات العمال الاجانب والعرب العاملين في العراق ابان سنوات الحرب والتي كانت تتم بالعملات الصعبة، وبذلك انتقل العراق بالتدريج من بلد ذي فائض مالي الى بلد يرزح تحت الديون الثقيلة. فهناك، ديون منحتها فرنسا والاتحاد السوفييتي سابقا بلغت 17 مليار دولار وديون تجاه اليابان والمانيا وايطاليا قدرت بـ10 مليارات دولار وقروض مصرفية اخرى بلغت [illegible] مليار دولار وديون تجاه العربية السعودية والكويت بلغت 27 مليار دولار دفعت نقدا للعراق و14 مليار دولار اخرى على شكل مبيعات نفط سعودي وكويتي لصالح العراق. اي بلغت الديون ما مجموعه 82 مليار دولار وهو ما يتجاوز بكثير معدل الناتج المحلي الخام. وهكذا اصبح العراق ثالث اكبر البلدان المدينة في العالم بعد البرازيل والمكسيك وقد قدرت خدمات الديون بسبعة مليارات دولار بينما لا تتجاوز قدرة البلد المليارين وبهذا لم يعد امام الحكومة العراقية من حل سوى المطالبة باعادة جدولة الديون وزيادة الفوائد عليها ثم جاءت حرب الخليج الثانية لتفاقم هذا الوضع المأساوي اصلا من الناحية المالية والاقتصادية، وتلقي بالبلد في طريق مسدود لا مخرج له. فقضية الكويت قد دمرت بصورة شبه نهائية وتامة التطور الاقتصادي للعراق سواء من ناحية تكاليفها او ما تسببته من اضرار او ما نتج عنها من مقاطعة وحصار. ثم يخوض المؤلف في تفاصيل القضية الكويتية منذ الاصول الاولى للمشكلة تاريخيا حتى تاريخ الغزو في 2 اب (اغسطس) 1990 ويرسم لوحة متكاملة للاقتصاد العراقي واوضاع العراق المالية والمعاشية ومستوى الحياة والمعيشة للمواطن العراقي عشية اندلاع حرب الخليج الثانية ويصل الى نتيجة مفادها ان الحرب الثانية واجتياح الكويت كانت قد حصلت لاسباب اقتصادية بحتة هذا الى جانب ان العراق المدجج بالسلاح اصبح يمثل خطرا حقيقيا على امن اسرائيل حسب تقديرات الدوائر الغربية اي ضد اكبر وافضل حليف للغرب وللولايات المتحدة الامريكية في الشرق الاوسط بغض النظر عن طبيعة النظام القائم في العراق. فمن البديهي انه امر غير مسموح فيه ان يصل بلد عربي يوما ما مثلا لامتلاك السلاح النووي وبناء قدرات عسكرية وصناعات عسكرية متطورة وامتلاك التكنولوجيا المتقدمة. ثم يتطرق الباحث الدكتور نعوش بصراحة وبملاحظات ثاقبة لنتائج وتبعات وانعكاسات الاجتياح والحرب التي تلته وبالارقام الدقيقة، سواء على العراق او على دول الجوار او على الوضع الاقتصادي العالمي. فعلى سبيل المثال يذكر الدكتور نعوش ان ازمة الكويت كانت تكلف ملايين الدولارات يوميا. فحسب تقديرات البنتاغون ـ وزارة الدفاع الامريكية ـ في شهر تموز (يوليو) 1991 فان الحرب وحدها كانت قد كلفت قوات التحالف الدولية 61 مليار دولار وكانت اغلب التكاليف والنفقات قد تحملتها العربية السعودية وبعض دول الخليج الاخرى الى جانب مساهمات متواضعة من جانب المانيا واليابان اللتين لم تشاركا بقوات عسكرية. وان الولايات المتحدة الامريكية كانت قد انفقت 31 مليار دولار وجنت ربحا صافيا ـ كما يحدث في الصفقات التجارية الخالصة ـ قدر بـ23 مليار دولار لانها قبضت مقابل مشاركتها 54 مليار دولار هذا عدا الصفقات والعقود التي حققتها في مجال بيع الاسلحة واعادة الاعمار. كما ربحت بريطانيا 3 مليارات دولار وربحت تركيا ايضا 3 مليارات دولار.

* باحث من العراق يقيم في باريس

سقوط الامبراطورية السوفيتية [11]

ينايف: كان باستطاعة غورباتشوف منع «الانقلاب»

سمير عبدالفتاح الحوساني *

لالقاء مزيد من الاضواء على احداث اب (اغسطس) في موسكو، نرصد هنا رأي احد اركانها. فقد كتب غينادي ينايف، من سجنه في «ماتروسكي تيشينه»، مقالة بعنوان «الخائن وضحاياه»، مؤرخة في 22 تشرين الاول (اكتوبر) 1992، ونشرتها صحيفة «نارودنايا برافدا» المسكوفية بتاريخ 7 تشرين الثاني (نوفمبر) 1992. في هذه المقالة يتحدث ينايف عن غورباتشوف الذي يعد نفسه اكثر ديمقراطية من الديمقراطيين، فيصفه بأنه في واقع امره لا يتحمل ان يكون الى جانبه اناس برهنوا على ان لهم رأيهم ورؤيتهم الخاصة للوضع القائم، ويستعيد ينايف شيئا من الماضي ـ فترة عمل غورباتشوف كأمين عام للحزب ـ فيذكر بأن هذا الامين العام قام بتغيير امناء الحزب في الجمهوريات، ولجان المناطق عدة مرات، اما الذين شملهم هذا التغيير، كما يحصيهم ينايف، هم الذين تجرأوا على انتقاد الامين العام بصورة علنية. ويضرب ينايف المثل بمصير «ن.أ. ريجكوف» الذي اقترحه مجلس نواب الشعب لمنصب رئيس اتحاد الجمهوريات السوفييتية، فشعر غورباتشوف ازاء ذلك بأن مكانته مهددة، فما كان منه الا ان احال ريجكوف الى «تقاعد شرف». وعن علاقات غورباتشوف بلتسين، رأى ينايف في مقالته انها كانت علاقات صدام وحرب، وعلاقات وجهتها المطامع والرغبة المحمومة في امتلاك السلطة، واستخدام كافة الوسائل الممكنة لتحقيق ذلك. وعليه، فقد اصبحت كابوسا يخيم على البلاد، وفي يقين ينايف ان غورباتشوف رأى في الحزب الشيوعي عائقا امام طموحاته، مع انه كان يتزعمه، لان هذا الحزب قاوم سير غورباتشوف للكشوف على طريق اعادة الرأسمالية.

ويتهم ينايف غورباتشوف بانه افتقر الى الجرأة الكافية لتقديم اعتراف شريف، فلجأ الى لعبتين، اولاهما: اظهار الاخلاص لمبادىء الماركسية ـ اللينينية حين يتحدث الى اللجنة المركزية، بينما كان ينفذ في واقع الامر تعليمات «رئيسه الروحي» ياكوفلف لتحطيم الحزب،

والثانية: دفع «الديمقراطيين» نحو الحرب الشاملة مع الحزب ذاته. ويحكم ينايف بأن «الحزب لم يخن غورباتشوف، بل ان الاخير هو الذي خان الحزب».

ويلاحظ ينايف ان محاضر «لجنة الدولة لحالة الطوارىء» خالية من اية ادلة تجرم الحزب بأحداث اب (اغسطس). ويقول ان الادعاء العام حاول جاهدا ايجاد شيء من هذا القبيل، لكنه في النتيجة لم يفلح، كما لم يتمكن من القاء القبض على اي مسؤول حزبي بتهمة المساعدة على الانقلاب، ويرى ينايف ان هذه النتيجة كانت توجب ايقاف كافة الملاحقات الجنائية بحق الحزبيين لعدم توفر الاسس المادية لها، الا ان غورباتشوف ويلتسين قاما، بالرغم من ذلك، بوضع الحزب الشيوعي خارج القانون.

ويتساءل ينايف: هل كان بامكان غورباتشوف الحيلولة دون وقوع الانقلاب ويجيب: نعم كان غورباتشوف يستطيع منع «الانقلاب»، وعدم السماح بحصول ذلك التطور الدرامي للاحداث. ذلك انه كان بامكانه العودة الى موسكو من منتجعه في فوروس مع اقرب المقربين اليه، امثال: باكلانوف، شينين، بولدين، الذين حاولوا اقناعه بضرورة اتخاذ خطوات فعلية لانقاذ البلاد، ويرأي ينايف انه في الفترة الواقعة بين 19 و21 اب، كان بامكان غورباتشوف «فك عزلته» في فوروس، لان الحماية الشخصية بقيت مخلصة للرئيس، كما تؤكد على ذلك المحاضر، اضف الى ذلك ان الحراسة الداخلية للدار الصيفية لم تتلق اية اوامر لتقييد حركة غورباتشوف واسرته، وكان *بامكان تلك الحراسة* اطلاق سراح «السجين البطل» في اي وقت. واما حرس الحدود البرية والبحرية، كان يقوم بمهامه الاعتيادية. ليس فقط لم يكن لهذا الحرس اي دور في «العزلة» بل كان، ايضا مستعدا (كما اخبروا غورباتشوف نفسه) لعمل اي شيء من شأنه تمكين «البطل» من مغادرة فوروس.

وينكر ينايف بما هو معروف من انه كان بامكان الرئيس السوفييتي اجراء الاتصالات مع قيادات الجمهوريات، والقيادة العامة للجيش، وحتى مع افضل اصدقائه: هيلموت كول وجورج بوش. فالراديو السيار الممكن لهذه الاغراض (اضافة الى الساتيلايت) كانا متوفرين في الدار الصيفية، لكنه لم يفعل ذلك بل حتى لم يحاول ان يفعل، وقد انحصرت كل «بطولة» غورباتشوف في انتظار التطور اللاحق للاحداث، وفي الحديث العائلي المسجل على كاسيت فيديو، واعطاء الامر الرئاسي لاحد مقربيه بتأمين نقل ذلك الكاسيت الثمين الى موسكو سرا، وعن طريق حفظه بين ثنايا الملابس الداخلية، فظاهريا كان الطريق الى البطولة بالنسبة «لسجين فوروس» بعيدا، وكان موقنا انه ما من احد من مقربيه السابقين فكر في اقصائه عن الرئاسة، اما التخيلات المتعلقة بتهديده بالقتل، فان ينايف يصفها بانها «كاذبة وملفقة»، تماما مثل فكرة قتل يلتسين التي استخدمها هذا الاخير للتأثير عاطفيا على الناس، ومن ثم تبرير اعمالهما اللاحقة في الاقتصاص من اعضاء لجنة الدولة لحالة الطوارىء.

ويعيد ينايف الى الاذهان حقيقة ان غورباتشوف كان يعرف حقيقة الوضع في البلاد قبل سفره لقضاء الاجازة، وكان على علم تام بامزجة الاوساط البرلمانية ورجال الاقتصاد، وممثلي مختلف القطاعات، وحتى الجيش، الذين اصبحوا في ظل قيادته «ديمقراطيين» ويؤكد ينايف في هذه المقالة ان غورباتشوف فكر، في نهاية العام 1990، بتطبيق فكرة اعلان حالة الطوارىء. واصدر اوامره للجهات الحكومية المعنية للاستعداد لهذا الامر، وفي 1991/8/3 تحدث غورباتشوف في هذا الموضوع في اجتماع للجنة الوزارية على انه امر لا بد منه بالنسبة للبلاد. بل والاكثر من ذلك، انه وافق على اعلان الطوارىء اثناء لقائه يوم 1991/8/18 مع الوفد الذي ذهب لاقناعه، وهو في فوروس، بضرورة اتخاذ خطوات فعلية لانقاذ البلاد، مع انه قال على البرلمان ان يعلن ذلك.

«*اقول هذا لانني الحقت باحداث اب (اغسطس)* في اليوم الثامن عشر منه، وفي الساعة الواحدة والعشرين بالتحديد، عندما كانت مجموعة من الرفاق قد عادت من عند غورباتشوف. ويتضح من الوثائق انهم سافروا اليه جوا لاطلاعه على استمرار تفاقم الوضع في البلاد، وعلى رأيهم في مشروع المعاهدة الاتحادية، مؤملين موافقته على اعلان حالة الطوارىء. وعن هذا الامر، يقول ينايف «ان موقف غورباتشوف اتسم بالغموض تجاه المعاهدة الاتحادية، فكان دائما يحدثنا عن اعادة الاتحاد الفيدرالي. لكنه كان قد اعد، ومن وراء ظهر القيادة والبرلمان، مشروعا في نوفو اوغاريفو لم يتطرق فيه الى الفيدرالية اطلاقا، وكان من المقرر الموافقة على نص المشروع يوم 20 اب (اغسطس). وفي هذا المشروع، لم تؤخذ بعين الاعتبار ملاحظات مجلس السوفييت الاعلى، والحكومة، والكتل البرلمانية، والمنظمات الاجتماعية، اي انه لم تكن لدى غورباتشوف الرغبة في استطلاع الرأي قبل توقيع المعاهدة. ولم يدع الوفود التي ستوقعها الى الاجتماع ولو لمرة واحدة، والاغرب من ذلك، انه امر لوكيانوف بالذهاب لقضاء اجازته، وعدم الظهور في موسكو حتى 20 اب (اغسطس)». ويؤكد ينايف ان الجميع فوجئوا بهذا المشروع المعد، الذي يفترض اقامة شكل كونفدرالية باسم «اتحاد الدول المستقلة»، ويتضمن تعابير شكلية تترك الابواب مفتوحة لتغيير القيود والاحكام الهزيلة التي تجمع هذه الدولة، لدرجة ان المشاركين في عملية «نوفو اوغاريفو» احجموا عن اصدار حكم علني على هذا المشروع. وكان الشعب بأسره قد ابدى رأيه ـ في استفتاء عام ـ لصالح الحفاظ على اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية.

ويقتبس ينايف من المحاضر رأي الخبراء السوفييت في المعاهدة الاتحادية، وقد جاء فيه: تشير كل نصوص المعاهدة الى وجود محاولة مخلصة لدى واضعيها، ترمي الى المساعدة على الحفاظ على الاتحاد السوفييتي واعادة بنائه، ويركز مجمل المشروع الاتحادي على الصفة الكونفدرالية للاتحاد، رغم ان معظم المواطنين كانوا الى جانب الحفاظ على اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية، واعادة بنائه كفيدرالية لجمهوريات مستقلة، متساوية الحقوق في 17 اذار (مارس) 1991. ثم ان الفيدرالية المعلنة، اي المعاهدة، ليست عمليا كونفدرالية، بل تنادي دول يقود مباشرة الى ازالة اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية، ويشتمل هذا على كل *متطلبات صك العملة*، وتشكيل الجيوش واقامة الحدود الجمركية، وغيرها في المستقبل، وتجري صياغة هذه المتطلبات بالسر وليس بالعلن، وبهذا تتضاعف الخطورة، لان ذلك يقلب كل المعايير، ويقيم دولة وحوش. والمشروع بمضمونه يعلن زوال «اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية القائم منذ العام 1922، وتشكيل دولة جديدة هي «اتحاد الدول المستقلة». اي ان المعاهدة شرعت عمليا ازالة اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية». ثم يتساءل ينايف: هل كان بامكان المسؤولين السياسيين في قيادة الدولة السكوت على محاولات تحطيمها؟ ويجيب: كلا! لذلك اقترحوا على غورباتشوف اعلان حالة الطوارىء، واتخاذ اجراءات حماية الدولة السوفييتية. وكان عليه ان يفهم ان له حدودا يجب عليه الالتزام بها والا يتخطاها، وانه لا يمكنه الاستمرار في اغتصاب رأي الناس الى ما لا نهاية.

ثم يقول ينايف: «لم نستطع المساهمة في تحطيم الدولة». فتلك جناية، ووفق الدستور والمواقع التي نشغلها، والواجبات المترتبة عليها، اجبرنا على الدفاع عن النظام والدولة، اجبرنا كذلك على محاولة وقف الانهيار بافضل وسيلة مقبولة، وكان الرفاق الذين ذهبوا الى فوروس يعرفون سمات غورباتشوف وتذبذبه، ومحاولته الهروب من الاحداث المتصاعدة (تذكروا مثلا احداث دول البلطيق، وجورجيا، واذربيجان). ولذلك، حاولوا اقناعه بانه ـ حفاظا على الديمقراطية ـ من اللازم اعطاء الصلاحية لنائب رئيس الاتحاد لاعلان حالة الطوارىء في افتتاح اجتماعات مجلس السوفييت الاعلى، وتصورنا ان هذا المجلس سيؤيد اعلان حالة الطوارىء، وسيصادق ورئيس الدولة على عملنا هذا بقرار منه، كما كان واضحا بالنسبة لنا انه اذا لم يوافق مجلس السوفييت الاعلى على ذلك، سيلغي غورباتشوف قرارنا، ونقوم جميعا بعدها بتقديم استقالاتنا».

ويجزم ينايف بأنه «لم تكن لاي من اعضاء لجنة الدولة لحالة الطوارىء اية منافع او مكاسب شخصية، بل بالعكس، فقد كنا ندرك اننا كسياسيين سنقضي على انفسنا، وسندفع ثمن هذه الخطوة، وعلى الاقل سنخسر مراكزنا، وحتى ولو نجحت، لكننا سرنا في طريقنا دون النظر الى ذواتنا او عائلاتنا او الاقربين الينا، وقد قال غورباتشوف عند استجوابه، انهم ـ اي اعضاء لجنة الدولة لحالة الطوارىء ـ تصرفوا وفق القانون في اجراءاتهم. اما الانقلاب نفسه، فكان غير دستوري. لكنهم بعد ذلك انطلقوا من الدستور». فيسخر ينايف من غورباتشوف اذ يقول: «كم انت حساس يا ميخائيل سيرغيفيتش! لقد كان واضحا لك انت بالذات، واكثر من غيرك، انه لم يكن هناك انقلاب. وقد عزلت نفسك بضعة ايام عن الاتصال بالعالم، كي تضمن لك صك البراءة امام «الديمقراطيين» ثم يضيف «ان غورباتشوف ايام اب (اغسطس) كان ينتظر اي حل للوضع لا يهدد شخصه باي شكل من الاشكال، فان نجح «الانقلابيون» ستكون له ضمانات استدعائه بعد ايام لمزاولة مهامه كرئيس للدولة. وان فشلوا، سيلعب «سجين فوروس» دور الشهيد المزين باكليل «البطولة» كدليل على جرأته الشخصية الكبيرة». غير ان ذلك لن يساعد في اعادة احترام الناس البسطاء له ولمكانته، كما انه اخذ جميع هذه الحيثيات بعين الاعتبار يوضح تماما غرابة الانقلاب الذي تم انتاجه داخليا.

* سفير فلسطين في براغ

بريد القدس

مؤتمر شرم الشيخ والحقوق الفلسطينية

الاستاذ رئيس التحرير المحترم..

تحية طيبة وبعد،

تتشرف بالتواصل معكم بعد انقطاع، ولكم تحياتنا وتقديرنا.

اذا استثنينا يأس السلطتين الفلسطينية والصهيونية وفشلهما في تصفية حركات الجهاد الاسلامية التي يستشهد رجالها من اجل استرجاع كافة الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني في ارضه ووطنه، نستطيع القول، ان كلا السلطتين حققتا اهدافهما في اتفاق اوسلو.. فالجانب الصهيوني، وبعد ان اكتسب شرعية من فلسطينيين وعرب واجانب في احتلاله لفلسطين وتشريد شعبها بالارهاب والمذابح نتيجة لاتفاق اوسلو.. انفتح العالم امامه معترفا بهذا الكيان المصطنع، ومهرولا لارضاء اسياده في البيت الابيض! وبدت اسرائيل اليوم كما يصورها بعض وسائل الاعلام كذبا وزورا كدولة محبة للسلام: ترفع رايته! وتضحي من اجله!

من جانبها سلطة الحكم الذاتي التي تجيد كل شيء عدا الدهاء السياسي ومكر التفاوض وكيفية طرح المواضيع، وعجزها عن تحديد الحقوق الفلسطينية الكاملة، ارتضت بالفتات الصهيوني: ولا تريد ان تقتنع انها وقعت في فخ اوسلو! وبالرغم من التصريحات الشبه يومية التي تصدر على لسان اكثر من مسؤول صهيوني بان لا لدولة فلسطينية، ولا انسحاب او تقسيم للقدس باعتبارها العاصمة الموحدة لدولة اسرائيل.. وكذا رفض مجرد البحث او الحديث عن حقوق اكثر من ثلاثة ملايين فلسطيني شردهم الصهاينة عام 1948، تصر السلطة الفلسطينية على انها تسير في الطريق الصحيح!

بالعودة الى ما يجري في الوطن المحتل من ارهاب منظم تمارسه اسرائيل على مجمل شعبنا الفلسطيني بالتعاون والتنسيق مع فخامة الرئيس عرفات، لا بد من التذكير بمقولة الصهيوني موشي دايان والارهابي اسحق رابين.. موشي دايان كان يقول دائما، ان المقاومة الفلسطينية كالبيض في يدي، اكسرها ساعة اشاء! اما رابين فمعروف عنه انه صاحب فكرة تكسير اذرع رجال الانتفاضة.

ان فشل دايان ورابين في تصفية الكفاح الفلسطيني المشروع والعادل في الماضي يؤكد حتمية فشل السلطتين الاسرائيلية والفلسطينية في اجراءاتهما القمعية والارهابية ضد الشعب الفلسطيني الذي سيزداد صلابة وقوة وتشبثا بحقه، وعلى السيد عرفات ان لا ينصاع لهيمنة الصهاينة والتوقف عن تنفيذ اوامرهم لانه يعلم ان لا شيء يمنع الجهاد والكفاح ضد المحتل سوى انسحابه من اراض احتلها والتسليم بحقوق اصحابها وله عبرة في كفاح الشعب الفيتنامي الذي لم يتوقف لحظة رغم محادثات باريس والحاح الجانب الامريكي على هدنة.

يعلم عرفات ان السلام لا يفرض بالقوة والارض لا تعود بالرجاء والتمني وان المساواة بين كفاح شعب من اجل حقه وعصابات ارهابية تتنكر لحقوق هذا الشعب خطأ واضح ومنطق اعوج.

المطلوب من السلطة الفلسطينية ان تستغل مؤتمر شرم الشيخ في عرض مطالبها التي تقنع الشعب الفلسطيني بعدالة الحل وسلام المنطقة، وعلى اسرائيل ان كانت ترغب فعلا بالسلام والامن ان تتجاوب مع المطالب الفلسطينية لانه الطريق الوحيد الذي يوقف جهاد الشعب الفلسطيني ـ وارهاب الصهاينة.

محمود عكر
كاتب فلسطيني

(هرولة) عادل امام

الاستاذ رئيس التحرير المحترم..

تحية طيبة وبعد،

وانا اطالع مواد الصفحة الاخيرة من الجريدة عدد الجمعة 8 اذار (مارس) 1996 لفتت انتباهي التصريحات التي ادلى بها الممثل المعروف عادل امام في معرض القاهرة للكتاب حول التطبيع مع اسرائيل حيث اعتبر «ان الوضع الان تغير كثيرا عن الماضي واعداء الامس في كل انحاء العالم اصبحوا اصدقاء اليوم».

ان تصريحات عادل امام لا يمكن اختزالها في موقف شخصي لممثل كوميدي معروف على مستوى الوطن العربي، بل هي جزء من ظاهرة عامة اصبحت تطبع سلوك العديد من الفنانين والمثقفين العرب الذين هللوا و«هرولوا» للتطبيع الثقافي والفني مع اسرائيل ليس فقط ارضاء لحاكمهم ولكن ـ وهذا بيت القصيد ـ البحث عن المزيد من الشهرة والاضواء والمنافع المادية. والحصول عليه بطبيعة الحال يكون عبر اللوبي الصهيوني المتواجد بامريكا وبعض دول اوروبا الغربية التي تسير في فلكها، الذي يمنح شهادة حسن السيرة والسلوك!

وعادل امام يعد «تنويهه» بالنظام العالم الجديد، يتناقض مع نفسه: فهو في الوقت الذي يصرح فيه بانه ليس في وسعه القدرة على البقاء للحظات في شارع به الاسرائيليون الذين سكبوا دماء الفلسطينيين والعرب واستباحوا حقوقهم، يعود مرة اخرى ليطالب بضرورة ان تكون هناك اتفاقيات بين وزارتي الثقافة المصرية والاسرائيلية كي تحصل السينما المصرية على حقوقها المغتصبة على اعتبار ان اسرائيل سرقت افلامه منذ اكثر من عشرين عاما!

عمر الفاتحي المحامي ـ المغرب

رأي القدس

تحالف امني عربي اسرائيلي جديد

■ اختتمت «قمة الارهاب» في شرم الشيخ اعمالها باتخاذ قرارات علنية في ادانة الارهاب ودعم الاوضاع الاقتصادية في مناطق الحكم الذاتي، واخرى سرية في اقامة تحالف امني غير معلن يستخدم آلية موحدة لمواجهة الحركات الاسلامية في المنطقة باعتبارها مصدر «الارهاب» والتهديد الوحيد للدولة العبرية والانظمة العربية «المعتدلة» التي تحبذ صيغة السلام الحالية معها.

القمة كانت مظاهرة سياسية، استغلها الرئيس الامريكي بيل كلينتون لتدشين حملته الانتخابية لتجديد بقائه في البيت الابيض اربع سنوات اخرى، ودعم صديقه شمعون بيريس رئيس الوزراء الاسرائيلي الذي انخفضت شعبيته الى الحضيض بعد عمليات حماس الاربع في القدس المحتلة وتل ابيب وعسقلان، وطمأنة الرأي العام الاسرائيلي باستمرار الدعم الامريكي السياسي والمالي والعسكري لحكومته في مواجهة «الارهاب» العربي الاسلامي.

الدول المشاركة دخلت قائمة الحلف الامريكي الاوروبي الجديد، واكدت بحضورها، التزامها بكل ما يصدر عن القمة من قرارات سرية في مكافحة الحركات الاسلامية، وتجفيف مواردها المالية، وخوض حرب اعلامية مكثفة ضدها لتشويه صورتها في الشارع العربي. وفوق هذا كله، ان هذه الدول، والعرقية منها بالذات، قبلت بالتعريف الامريكي الاحادي الجانب للارهاب، وسلمت بادانة كل عمليات المقاومة المشروعة التي تمارس ضد الاحتلال الاسرائيلي باعتبارها اعمالا ارهابية.

الدول غير المشاركة، وهي سورية وليبيا والعراق والسودان وايران، ومعظمها محاصر ويحتل مكانة بارزة على القائمة الامريكية للدول راعية الارهاب، فستتعرض للعزل والنبذ، وكل اشكال المضايقة في المستقبل.

ومن هنا فان جميع الكلمات المعسولة التي القيت في القمة من قبل الوفود العربية المشاركة، حول العودة الى صيغة مدريد، او المساواة بين الارهابين العربي والاسرائيلي، لا تغير من هذه الحقيقة شيئا، فالمنطقة تزحف نحو «الشرق اوسط» الجديد الذي رسم خطوطه وحدوده وهويته شمعون بيريس، وكرسها من خلال القمم الاقتصادية، وها هو يخطو الخطوة الاهم في هذا الاتجاه، وهي القمم الامنية، التي تشكل الفصل الاخير في هذا الاتجاه.

ان اي حديث عن خلافات حول بعض فقرات للبيان الختامي هو نوع من التضليل للرأي العام العربي، فلا تستطيع دولة عربية، مهما كبر حجمها، ان تعترض على الاملاء الامريكي للبيان وفقراته، فواشنطن هي التي اوعزت بفكرة القمة، وهي التي «امرت» الحاضرين بالمشاركة، وهي التي حددت جدول الاعمال. فالعرس عرسها، ولا يمكن ان تسمح لبعض الاتباع بافساده.

وهكذا فان الصورة لا تبدو وردية على الاطلاق، ولن يكون مفاجئا بالنسبة الينا ان نشاهد خبراء المخابرات العربية والاسرائيلية وقد عقدوا اجتماعات سرية لتنسيق المواقف وتبادل المعلومات عن «ظاهرة» المقاومة الاسلامية الارهابية الفلسطينية، وكيفية حصارها والقضاء عليها باعتبارها خطرا على دولة «شقيقة» هي اسرائيل، تماما مثلما تحالفت الانظمة، بعد حرب الخليج الثانية، على تجفيف موارد منظمة التحرير الفلسطينية، للقضاء على الانتفاضة الفلسطينية، وتهيئة المناخ لمؤتمر مدريد ولقاءات اوسلو السرية.

انها صياغة اسرائيلية للمنطقة العربية، وترسيم مفاهيم جديدة امنية وسياسية واقتصادية تنسخ جميع الصيغ السابقة، وتؤسس لمرحلة جديدة من القيادة الاسرائيلية للمنطقة كمقاول في الباطن للهيمنة الامريكية.

وتتحمل العديد من الدول العربية، ومن بينها الدول التي غابت عن قمة الارهاب، مسؤولية هذا الوضع بطريقة او اخرى، لانها سمحت باستمرار حالة الانقسام العربية الراهنة، واعترضت على اي مصالحة ارضاء للكويت، ولابقاء الحصار على العراق.

لتكن كرامة الانسان القيمة الاعلى

عطا القيمري

■ في مجال سيادة القانون وحقوق الانسان، يدخل الشعب الفلسطيني عهد الاستقلال بقدمه اليسرى، فلم يمض على قيام السلطة الفلسطينية غير عام ونيف واذا بسجل الخروقات والتجاوزات يتضخم حتى يكاد يظهر وكأن لا قانون يحكم الواقع الجديد غير قانون المنفعة السياسية، وتتفاقم الازمة كلما احتدمت الاجواء السياسية واخذت المصالح الوطنية العليا تنحر المبررات الملموسة لسيادة القانون وحقوق الانسان الى مراتب متخلفة في سلم الاولويات. وتغدو هنا مهمة الدفاع عن القانون وحقوق الانسان او الاحرى الحفاظ على التوازن الضروري الدقيق بينها وبين مقتضيات الواقع في غاية الصعوبة والعسر.

ومثال بارز على هذا التضارب بين سيادة القانون وحقوق الانسان من جهة وبين المصالح الوطنية العليا من الجهة الاخرى هو لجوء السلطة الوطنية الى اعتقال المسؤولين عن اعمال العنف ضد اسرائيل ومحاكمتهم على وجه السرعة تفاديا لامكانية تسليمهم لاسرائيل. فالاتفاق يقضي بعدم امكانية تسليم شخص محكوم قبل انتهاء مدة محكوميته. ولهذا وعلى سبيل حل التناقض القائم بين الاتفاق وبين المصلحة الوطنية العليا في عدم التسليم تتجاوز السلطة الوطنية كل متطلبات ومقتضيات القانون وحقوق الانسان. فتجري للمعتقل محاكمة سريعة في ظل التجاهل الواضح لحق الانسان في الحصول على محاكمة نزيهة حيث لائحة الاتهام ومحامو الدفاع وشهود الاثبات وهلمجرا، وكأن بها محاكمة عسكرية ميدانية. وفضلا عما يخلقه هذا الاجراء من سابقة قانونية خطيرة ستلقي بظلها الثقيل على كاهل المستقبل القانوني لمجتمعنا، فانه لا يحل المشكلة جذريا، بل يؤجلها، حيث سيأتي يوم تنتهي فيه محكومية هذا المعتقل، فهل ستسلمه بعد ذلك ام ستخرق الاتفاق مجددا؟

وتقضي المصلحة الوطنية العليا، حسب مفهوم السلطة اساسا وحسب الاحساس العام للناس بشكل عام بان تتوقف اعمال العنف ضد اسرائيل كي تفسح المجال امام سير الحياة الطبيعي وتلبية المصالح اليومية للناس وضمان استمرار المفاوضات لتحقيق مزيد من المكاسب الوطنية. ولهذا، فان السلطة الوطنية تعمل جاهدة وعلى سبيل تحقيق المصلحة المشتركة مع اسرائيل في وقف العنف على خوض حملة اعتقالات واسعة النطاق بحق القوى المسؤولة عن او المرشحة للقيام بمثل هذه الاعمال. وناهيك عن الانتقاد السياسي المشروع لهذه الاعتقالات بصفتها استجابة لمطالب اسرائيلية مباشرة، فما يبدو هو ان السلطة وبحكم طبيعتها وبدائية مفاهيمها وفي ظل انعدام المرجعية القانونية الرسمية المستقلة لها، ترى في تحقيق هذا الهدف مهمة اعلى يجوز في سبيل انجازها ارتكاب كل خرق للقانون المدني ولحقوق الانسان الاساسية.

وهكذا يجد القانون وحقوق الانسان نفسه ضحية للصراع السياسي والايديولوجي بين السلطة من جهة وبعض القوى في صفوف المعارضة من الجهة الاخرى. وبينما تستند الدعوة الجماهيرية للمعارضة لوقف العنف الى وعي باطني لدى الناس باهمية تفادي الصراع الداخلي وكل ما ينجم عنه من مظاهر ثانوية، فان دعوة السلطة الى التزام القانون ومراقبة تقيدها بحقوق الانسان تعود الى جذر لا يقل عمقا في وعي الناس بان مصالحهم الحقيقية وبعيدة المدى في الكرامة الانسانية وسيادة القانون وحقوق الانسان لا تتضارب ابدا مع اي مصلحة وطنية عليا او دنيا. فالسلطة الوطنية الفلسطينية قوية بما فيه الكفاية كي تستطيع القيام بانجاز دورها الهام في وقف العنف وبالطرق السياسية السلمية دون ان تضرب بالقانون عرض الحائط او تخرق حقوق الانسان. فاذا ما رغبت في الاعتقال، فلتستصدر قرارا من قاض بالاعتقال، واذا ارادت ان تحقق مع شخص، فهناك كل الوسائل الحضارية التي يمكن لها ان تحمله على الادلاء بالمعلومات اللازمة دون ان تتعرض حياته للخطر او تتعرض كرامته للتجريح او جسده للتشويه. واذا ارادت ان تحاكم فلتعقد هيئة قضائية مستقلة تتيح له محاكمة نزيهة فلا تضيف الى سجلنا سوابق تثقل مستقبلنا القانوني او تتعبه. والسلطة الوطنية الفلسطينية ملزمة في ذلك بل وقادرة عليه. بل انني لا اجد اي مبرر يمنعها من ذلك. كما ان على الصحافة ورجال الفكر ونشطاء حقوق الانسان، بل والنواب الذين رفعهم الشعب على اكف الثقة بعد ان اشبعوه وعودا ان يقفوا جميعا ويؤكدوا انه لا يصح الا الصحيح وانه يمكن ويجب الا تجرفنا العواطف فنسمح لمصلحة سياسية راهنة ان تضر بمصالحنا الاعمق والاشمل والابعد مدى في ان يكون لنا مجتمع يسوده القانون والعدل، مجتمع يصون كرامة الانسان ويجعل منها القيمة الاعلى.

«اثيوبياسكوب» وخفايا الصراع بين مصر والسودان

د. يوسف نور عوض*

■ نشرت مجلة «اثيوبياسكوب» مقالة مهمة حول الموقف السياسي في القرن الافريقي وتأثيراته على السياسات المصرية السودانية، وقد اشارت المجلة في بداية المقالة الى المشكلات التي عانت منها كل من اثيوبيا واريتريا والسودان والصومال ويوغندا خلال مرحلة الحرب الباردة، والتي تمثلت في سلسلة متصلة من الحروب الاهلية الداخلية، قعدت بهذه الدول عن مواصلة مسيرة التنمية والاستفادة من امكاناتها الاقتصادية المتوافرة بحيث اصبح الفقر والمجاعات سمة بارزة تميز هذه المنطقة من العالم. ورأت المجلة ان هذا الواقع المؤلم لعب دورا مهما في تحديد استراتيجية السياسة المصرية خلال الحقبة الماضية غير ان هذا الموقف لن يستمر طويلا بسبب تغير الواقع المحلي والعالمي ما يتطلب سياسات جديدة.

وتذهب المجلة في تقويمها للموقف المصري، الى ان السياسات المصرية المستقبلية تنطلق من حقيقة ان عدد سكان مصر يبلغ في الوقت الحاضر ستين مليونا وسيتضاعف هذا العدد خلال ربع القرن المقبل بحيث يصل الى مئة وعشرين مليونا، وبما ان مصر لا تملك مصادر مياه اضافية فان هذا الموقف يلقي بظلاله على الاقتصاد المصري وسوف يؤثر كثيرا على السياسات المصرية في المرحلة القادمة، خاصة وان الانفجار السكاني لن يقتصر على مصر وحدها وانما سيشمل السودان واثيوبيا وسائر دول القرن الافريقي ما سيغير الطلب على الماء بشكل درامي، وستكون الزيادة في طلب الماء على حساب الحصة التقليدية للمياه التي تصل مصر في الوقت الحاضر.

وترى المجلة انه خلال المرحلة التي سادت فيها الفوضى والحروب الاهلية في دول القرن الافريقي ظلت السياسة المصرية تنطلق من مؤشرات وثوابت واضحة فقد ظلت السياسة المصرية تنظر الى السودان على انه الحديقة الخلفية لمصر وكانت مصر تعتمد على نفوذها في السودان وعلى عدم قدرته من الناحية الفنية على استغلال حصته من المياه ما جعلها تأخذ ما يزيد على حصتها المتضمنة في الاتفاقات المبرمة بين البلدين واعتمدت السياسة المصرية في نظر المجلة في الابقاء على هذا الوضع على نفوذ الحزب الاتحادي الديمقراطي في الحكومة السودانية، وايضا على اتفاقيات التكامل التي وقعت خلال عهد الرئيس جعفر نميري التي ادت الى البدء في تنفيذ مشروع قناة جونقلي الذي اوقفته الحرب الاهلية في جنوب السودان، واستهدفت السياسة المصرية بصورة عامة وقف التوسع في المشاريع الزراعية في السودان ويفسر ذلك الاسباب الحقيقية وراء الخلاف السياسي بين الجبهة القومية الاسلامية ومصر بعد ان قررت حكومة الانقاذ الاعتماد على الذات بالتوسع في المشاريع الزراعية التي كانت تحظرها مصر في السابق.

ولم يختلف الموقف المصري - في وجهة نظر المجلة - من اثيوبيا في توجهاته العامة، اذ ترى المجلة ان السياسة المصرية في اثيوبيا اعتمدت على تحييد ذلك القطر والابقاء على وضعه الحامي دون تغيير. وكانت نقطة الضعف الرئيسة في الموقف الاثيوبي ضم «اريتريا» الى دولة اثيوبيا حيث نشا عن ذلك كثير من المشاكل التي اوقفت مسيرة التقدم في البلاد. وترى المجلة ان مصر استغلت هذا الموقف وساعدت القادة الاريتريين على تكوين جبهة التحرير الاريترية لمناهضة النفوذ الاثيوبي، كما اعلنت البحر الاحمر بحيرة عربية ليس فقط لمناهضة النفوذ الاسرائيلي او لمواجهة العلاقات الاسرائيلية الاثيوبية، وانما لخدمة مصالحها الاستراتيجية في مياه النيل حيث يؤدي ضعف الموقف الاثيوبي بصورة عامة الى الابقاء على الموقف في حالته الراهنة. وترى المجلة ان الموقف المصري لم يقتصر على مساعدة حركة التحرير الاريترية وانما تجاوز ذلك الى محاولة ادخال كل من الصومال واريتريا وجيبوتي الى الجامعة العربية لاحاطة اثيوبيا بعدد من الدول العربية المعادية لسياستها الا ان المجلة لا ترى مصر سبب المشاكل في القرن الافريقي التي نشأت بسبب صراعات داخلية. ويتركز الموقف المصري في استغلال الواقع في منطقة القرن الافريقي لخدمة الاستراتيجية السياسية المصرية بشكل عام.

وتتساءل المجلة عن احتمالات الموقف بعد نهاية فترة الحرب الباردة، وهي المرحلة التي شهدت سقوط نظام سياد بري في الصومال، وقيام نظام الانقاذ في السودان، وحصول اريتريا على استقلالها. وكل تلك اوضاع تصب في خانة مناهضة السياسات المصرية التقليدية في منطقة القرن الافريقي كما تؤدي بالضرورة الى تطورات ايجابية تساعد على تهيئة المناخ لبدء حركة التنمية في تلك البلاد التي تضررت كثيرا من عقود طويلة من الصراع والحرب الاهلية.

ترى المجلة ان هذه التطورات سوف تؤدي الى صراعات متلاحقة بين دول المنطقة ومصر، لأن السياسة المصرية لم تحاول ان تتفاعل مع مرحلة نهاية الحرب الباردة بصورة ايجابية. وما زالت العقلية التي كانت ترسم السياسات المصرية خلال مرحلة الحرب الباردة هي نفس العقلية التي ترسمها اليوم وتتمثل هذه السياسات في الكيل بمكيالين فيما يتعلق بالسياسات مع كل من اثيوبيا والصومال والسودان واريتريا، بل واتخاذ سياسات معادية من مجموعة «دول ايقاد». وتعتقد المجلة ان مصر تعتمد بصورة كلية في الوقت الحاضر على علاقاتها مع الولايات المتحدة الامريكية بصفتها عنصرا مهما في عملية السلام الجارية في منطقة الشرق الاوسط وتقدم الولايات المتحدة لمصر في سبيل ذلك كثيرا من المساعدات خاصة في المجال الاعلامي، غير ان ذلك كله في نظر المجلة لن يكون بديلا عن المصالح الحقيقية ذلك ان ما تحتاجه مصر في هذه المرحلة ليس فقط دعم الولايات المتحدة لمواقفها وانما ايضا رسم سياسة واقعية تأخذ في حسبانها مصالح الدول الاخرى لأنه لا توجد دولة تعمل ضد مصالحها القومية من اجل تحقيق الاستراتيجية التي تتبناها الولايات المتحدة الامريكية.

وترى المجلة ان الخروج من المأزق المصري يتطلب نظرة جديدة للواقع السياسي في منطقة القرن الأفريقي وبدلا من ان تفكر مصر في الابقاء على الوضع في حالته الراهنة لتنفيذ سياسات تقليدية فان عليها ان تفكر بطريقة جديدة تقوم على تحقيق المصالح الاقليمية والدولية لسائر دول المنطقة لان ذلك هو السبيل الوحيد لان يكون هنالك تعاون حقيقي بين الدول التي تتعارض مصالحها مع المصالح المصرية في ظل السياسة الراهنة.

ويعني ما ذهبت اليه المجلة ان مشكلة المحافظة على مياه النيل لن تحل بفرض سياسة الامر الواقع لان ذلك يخالف المنطق الطبيعي للاشياء كما ان مصر لن تملك القدرة على تامين احتياجاتها من المياه بواسطة النفوذ العسكري خاصة اذا كان هنالك انفجار سكاني في منطقة القرن الافريقي واصبحت هنالك حاجة الى استغلال جزء من مياه النيل بواسطة دول لا تستخدمها في الوقت الحاضر. ولا تستطيع مصر ايضا تامين احتياجاتها بواسطة الاتفاقات الدولية لان الموقف الدولي يتغير، ولا تستطيع المؤسسات الدولية ان تحمي الحقوق المشروعة للدول في المياه اذا نشأت اوضاع جديدة تستدعي استفادة دول المنبع من تدفق المياه. ولا يعني ذلك بكل تأكيد ان الموقف قائم وينذر بماساة وانما يعني فقط انه يجب ان تتغير النظرة والسياسات بحيث يحل محل الصراعات والنظرات الوطنية الضيقة رؤية اقليمية ودولية واسعة عن طريق المشروعات المشتركة والتعاون في تحقيق التنمية الشاملة، لان التنمية الشاملة تؤدي الى ارتباط مصالح الدول ببعضها بعضا.

وتكشف المقالة المهمة التي نشرتها مجلة «اثيوبياسكوب» جانبا مهما من خفايا الصراع الذي يدور في الوقت الحاضر بين الحكومة السودانية والحكومة المصرية، بحيث يتضح ان الصراع لا يدور حول الارهاب او محاولة اغتيال الرئيس حسني مبارك وانما يدور حول محاولة حكومة السودان تأكيد استقلالية قرارها وهو أمر لم تتعوده السياسة في مصر، كما تدور حول رغبة السودان في توسيع رقعته الزراعية الحالية.

والسؤال الذي يتبادر الى الذهن في الوقت الحاضر هو هل يستدعي مثل هذا الواقع حالة صراع بين مصر والسودان؟

الاجابة هي ان الصراع يظل قائما اذا ظلت السياسة المصرية تنحو منحاها التقليدي ولكنه يختفي حين ترى الحكومة المصرية ان امكانات التعاون مع السودان لا حدود لها. ويتضح ذلك في دعوة الحكومة السودانية الحكومة المصرية لتهجير مليوني فلاح مصري للمساعدة في زرع اراضي السودان، الا ان الحكومة المصرية لم توافق على هذا الاقتراح، لانها ترى ان تهجير الفلاحين للسودان لن يحل المشكلة بل سيزيدها تعقيدا، لان مساعدة الفلاحين المصريين في تنمية الاقتصاد السوداني سيضع مزيدا من الضغوط على حاجة مصر من المياه.

ولا شك ان ما تراه مصر صحيح «من الناحية النظرية» الا انه يجب الا ينظر الى قضية العلاقات بين مصر والسودان من الناحية التقليدية، لان مثل هذا التفكير لن يجدي في عالم متغير والافضل ان تطور السياسات بحيث ترى ما يخبئه المستقبل للبلدين. والحقيقة الماثلة هي ان وادي النيل وحدة متكاملة وان اي محاولة للنظر الى السياسات في البلدين على انهما وحدتان منفصلتان لن يؤدي الا الى مزيد من المشاكل التي سوف تتضرر منها الدولتان.

ويبدو الوضع بين مصر والسودان معقدا في الوقت الحاضر لان البلدين يتكلمان من منطلقات نظرية خالصة. الا انه بمجرد ان تبدأ المشاريع ويرتبط اقتصاد البلدين ببعضهما بعضا سوف يشعر البلدان بحتمية التعاون بينهما. اذا كنا نوجه نقدنا في الوقت الحاضر للسياسات المصرية فلاحساسنا بان مصر في موقف يمكنها من اتخاذ المبادرة والخطوات الاولى. ويجب ان تفكر مصر في ان ايجاد نوع من التعاون بين مصر والسودان من جهة ودول الخليج من جهة اخرى سوف يضع الاساس لمستقبل مشرق لدول المنطقة خاصة وان الامكانات المالية متوافرة في دول الخليج والامكانات الطبيعية والبشرية متوافرة في مصر والسودان. وبدلا من ان تضيع مصر الوقت في شكاوى في مجلس الامن ضد السودان فان عليها ان تبدأ الخطوات الفعلية لايجاد صيغة من صيغ التعاون تخرج فيها خيرات الارض وتتحول بها الحياة في وادي النيل بل وفي المنطقة العربية بأسرها. الا ان ذلك امل دونه كثير من العوائق. واهم عائق يقف في سبيل ذلك هو العقلية التي تدير السياسة في البلدين.

* كاتب من السودان يقيم في بريطانيا

بين «حفر الباطن» ضد العراق و«شرم الشيخ» ضد سورية

عدنان بدر*

■ هذا الحشد الدولي الذي تدفق على «شرم الشيخ» في جنوب سيناء، لا يشبهه حشد آخر سوى ذلك الذي تدفق قبل ست سنوات على «حفر الباطن» في السعودية، رغم الفارق بين الطبيعة العسكرية للحشد السابق والطبيعة السياسية للاحق.. (والحرب امتداد للسياسة انما بوسائل اخرى)!!

واذا كان حشد «حفر الباطن» قد استهدف العراق، فما هو - يا ترى - البلد العربي الآخر الذي يستهدفه حشد «شرم الشيخ»؟

وكيف؟ ولماذا؟

قبل الاجابة ومن اجلها، دعونا نتوقف امام اطروحات اصحاب هذا المؤتمر العالمي، واستقراء ما قدموه من حيثيات وذرائع، على ضوء سياق الاحداث التي شهدتها المنطقة في المرحلة القريبة التي سبقت هذه التظاهرة الدولية النادرة!!

● لقد جاءت الدعوة الى «شرم الشيخ» والاستجابة الفورية لها، على انهما رد فعل مباشر على العمليات الانتحارية التي تلاحقت في اسرائيل و«نسبت» الى منظمة «حماس» الفلسطينية الاسلامية! تماما كما زعم في حينه ان حشد «حفر الباطن» قد جاء ردا مباشرا على دخول القوات العراقية الى الكويت.

وفي الحالين جرى ويجري حذف الصلة الوثيقة بين الحدثين الفلسطيني والعراقي وبين ما سبقهما من استفزاز واستدراج مدبرين لتبرير ما سوف يبنى عليها فيما بعد من عدوان.

ففي الحالة الاولى، جرى حشر العراق وحصاره نفطيا وماليا بعد ان خرج من حرب الثماني سنوات مع ايران، ولديه رغبة عارمة بالعودة الى الحياة المدنية والشروع في برامج اعمار وازدهار وفرت لها الحرب الكثير من الحوافز والمعطيات الموضوعية البشرية والمادية والمعرفية. كذلك جرى في الحالة الثانية تحرش واستفزاز مقصودان بالتيار الاسلامي الفلسطيني بعد ان نجحت مساعي السلطة الوطنية لتحقيق هدنة معه اتاحت الفرصة امام الشعب الفلسطيني للتعبير عن شوق حقيقي للامن والسلام واستعداد جاد لبناء المجتمع المدني ووضع الاسس الديمقراطية لكيانه المستقل.. فهذا بالذات ما عبرت عنه الانتخابات الرئاسية والتشريعية في ظل تلك الهدنة التي كانت تتوطد يوما بعد يوم وتجذب بشكل مطرد قطاعات واسعة من جمهور الحركة الدينية وحتى كوادرها وقياداتها الى الانخراط في العمل السياسي غير العنفي والاستعداد لخوض الانتخابات البلدية المنتظرة قريبا.. كما راحت تجري تفاعلات مماثلة داخل المنظمات الفلسطينية الاخرى الرافضة للتسوية كالجبهتين «الشعبية» و«الديمقراطية»!

● هنا بالذات.. وخلافا لما يبدو معلنا كمصلحة لاسرائيل في نجاح التسوية مع الجانب الفلسطيني وازدهار سلطة الحكم الذاتي ودفع الاكثرية الساحقة من الفلسطينيين للانخراط فيها.. بادرت الاجهزة الاسرائيلية الى القيام بعملين مضادين تماما، ولا يمكن ان يتوقع من ورائهما اية نتائج غير «خربطة» هذا المناخ وتسميمه واستجرار القوى الاسلامية مجددا الى دائرة العنف.. هذان العملان هما: اغتيال زعيم حركة «الجهاد الاسلامي» الدكتور فتحي الشقاقي خلال مروره في جزيرة مالطا.. ثم اغتيال المهندس يحيى عياش ابرز قادة «عز الدين القسام» في غزة.

ان التعاطف الشعبي الذي عبرت عنه جنازة «المهندس» في القطاع شكل دليلا على حجم «النجاح» الذي حققته هاتان العمليتان في تغيير المناخ السلمي الذي شاع على الساحة الفلسطينية بعد الانتخابات [illegible] الاسرى والمعتقلين الفلسطينيين الذين ما زالوا يرزحون في السجون الاسرائيلية رغم مرور قرابة الثلاث سنوات على اتفاق «اوسلو»!!

● لقد اعتقدنا في البداية ان هذه المفارقة الصلحية في الموقف الاسرائيلي، انما نجمت عن وجود قوى داخل الادارة السياسية والامنية في تل ابيب معارضة للمسيرة السلمية مع الجانب الفلسطيني وقد استطاعت هذه القوى ان تستغل عقد الانتقام المستحكمة في النفوس الاسرائيلية (ومن تعبيراتها رفض الافراج عن اسرى ومعتقلين شاركوا في قتل اسرائيليين في الماضي).. لتمرير القبول بعمليات اغتيال كاللتين استهدفتا الشقاقي وعياش وفيها الكثير مما يدغدغ تلك الحقد!!

وفي هذا السياق كان حصول العمليات الانتقامية الانتحارية متوقعا، بغض النظر عن الامكنة والحجوم والعدد.. فقد توالت خلال اسبوعين بحيث بدا ان حربا طاحنة قد انفجرت وان اول ضحاياها هي عملية السلام نفسها.

وكاد هذا التلاحق في الاحداث وتتابعها ان يكونا منطقيين، رغم الشكوك التي احدثها تضارب البيانات الصادرة عن الجهات التي اعلنت [illegible] الفلسطيني ودعت المجتمع الدولي وفي مقدمته الدول الراعية للعملية من اجل انقاذها، فان الامر سرعان ما خرج عن هذا النطاق عندما التقط الرئيسان المصري والامريكي الكرة وحولاها الى دعوة لمؤتمر دولي من اجل مكافحة «الارهاب»!!

فهل مكافحة «الارهاب» تتم عن طريق مثل هذه التظاهرة العالمية؟! وما مدى قدرة قمة من هذا النوع على معالجة ظاهرة غير رسمية تقوم بها منظمات سرية كـ«حماس» او «الجهاد الاسلامي»؟!

على العكس تماما.. ان شعور نشيطي «حماس» بأن عملياتهم قد خلقت مثل هذا الاهتمام العالمي سوف يشجعهم ويشجع كل الشبيبة الفلسطينية على القيام بالمزيد، خاصة بعد الاجراءات القمعية الاسرائيلية والعقوبات الجماعية التي سدت في وجوه الشبيبة كل سبل الحياة ولم تترك لها سوى خيار واحد بين الموت البطيء او الانتحار المدوي!!

● على ضوء هذه القراءة نستبعد كل الاستبعاد ان يكون هدف المؤتمر هو القضاء على الظاهرة التي يسمونها «الارهاب الاسلامي» في فلسطين، وان كان من غير المستبعد ان يكون ذلك بندا جانبيا على جدول اعمال «شرم الشيخ» تماما كما كان تدمير العراق وضرب اسس نهضته العسكرية والمدنية الحديثة الامر الذي ما يزال مستمرا حتى الآن.

اذا بات لزاما علينا البحث عن الهدف الحقيقي الذي قادت الولايات المتحدة بالتنسيق مع النظام المصري واسرائيل هذا الحشد الدولي من اجل تمريره.

وقد كفانا المسؤولون الامريكيون انفسهم عناء هذا البحث عندما قدموا هم انفسهم الى العالم الدليل او الادلة المشيرة الى الهدف.. فمباشرة بعد الاعلان عن الدعوة الى المؤتمر وقبل صدور اي موقف سلبي او ايجابي تجاهه عن العاصمة السورية سارع وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر الى اطلاق تصريح عدائي ضد سورية معلنا عن وجود خلافات اساسية بين الولايات المتحدة وبينها.. وكانت قد سبقت ذلك خلال الايام القليلة التي سبقت الدعوة لـ«شرم الشيخ» مؤشرات امريكية اخرى ابرزها وثيقتان صدرتا عن وزارة الخارجية.

الاولى: حول الدول المتورطة في تجارة المخدرات في العالم، وقد قسمت هذه الدول في تلك الوثيقة الى نوعين الاول يستدعي فرض العقوبات عليه والثاني لا يستدعي ذلك. وقد وضعت سورية في الصنف الاول!

والثانية: حول خروقات حقوق الانسان في لبنان، وفيها عرض تفصيلي بالوجود السوري في لبنان وممارساته وتعداد واسع لمخالفاته بما في ذلك مخالفاته لاتفاق «الطائف» نفسه!!

اذا قرأنا هذا التصعيد الامريكي ضد النظام السوري مع مؤشرات اخرى تتصل بالموضوع وان كان باشكال اقل مباشرة، كقطع اسرائيل لمفاوضاتها مع سورية، والحشد الجوي الامريكي المعلن في الاردن، وتصعيد التنسيق الاسرائيلي - التركي الذي بلغ ذروته بزيارة الرئيس سليمان ديميريل لاسرائيل قبل توجهه الى «شرم الشيخ»، لا يعود بمقدورنا تجاهل امكانية ان تكون ثمة خطة امريكية - اسرائيلية لتفجير احداث ما في المنطقة غرضها تحقيق اهداف معينة سواء في سورية او في ساحات متصلة بها وعلى صلة مؤثرة كالساحة اللبنانية او العراقية.. وهو ما كنا قد اشرنا اليه في مقال سابق قبل فترة قصيرة، ودعونا النظام السوري للاستعداد لمجابهته عن طريق مبادرات وطنية وقومية تشكل وحدها السبيل الملائم لاستنهاض تعبئة شعبية سورية وعربية كفيلة فعلا بالتصدي وقلب الطاولة على رؤوس اصحابها.. وهو ما نكرر الدعوة له الآن لان الخطر اكثر من داهم.. وقبل ساعات قليلة من فوات الاوان.

* كاتب عربي سوري مقيم في باريس

القدس العربي
Al-Quds Al-Arabi
يومية سياسية مستقلة

تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): ١٦٤-١٦٦ كنغ ستريت، همرسميث، لندن دبليو ٦ او كيو يو
هاتف: ٨٠٠٨-٧٤١-١٨١ (٦ خطوط)
فاكس: ٨٩٠٢-٧٤١-١٨١ او ٧٦٣٧-٧٤٨-١٨١
مكتب القاهرة: ٤٣ شارع قصر النيل - الدور الاول - شقة رقم (٢). هاتف/فاكس: ٣٩٠١٥٢٣ (٢٠٠٢)
مكتب المغرب: ٣١ زنقة سبو، شقة ١١ - الرباط. هاتف/فاكس: ٧٧٩٦٨٢ (٢١٢٧)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: ٨٣٧ ٩٢٨ فاكس: ٨٣٧ ٩٢٠ (٩٦٢٦)
مكتب واشنطن: هاتف: ٧٨٣٢١٠٣ (٢٠٢) فاكس: ٧٨٣٢١٠٤ (٢٠٢)
مكتب باريس: هاتف - فاكس: ٤٧٢٤٦١٠٩ (٣٣١)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Telephone: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Telephone/Fax: (2002) 3901523
Morocco Office: 31 Sbou St, Flat No 11, Rabat - Morocco
Telephone/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Telephone: (9626) 674 889
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Telephone: (202) 7832103 Fax: (301) 7832104
Paris Office: Telephone / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي ٤٥٠ جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و ٧٠٠ دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

القدس العربي

Al-Quds Al-Arabi Volume 7 - Issue 2129 Thursday 14 March 1996

السنة السابعة ـ العدد ٢١٢٩ الخميس ١٤ آذار (مارس) ١٩٩٦ ـ ٢٤ شوال ١٤١٦ هـ

حالة فريدة على مستوى العالم
مولد طفل له ذيل في مصر

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ ليس السيد:

نجح جراح اطفال مصري في اجراء جراحة نادرة تعد الاولى من نوعها في الشرق الاوسط، حيث اجرى جراحة دقيقة لطفل عمره عدة ايام مولود بذيل. وقد استغرق اجراء الجراحة ثلاث ساعات متواصلة، تم خلالها استئصال «الذيل» كله الذي عقب عليه الدكتور قدري وشاحي استاذ جراحة الاطفال والذي اجرى العملية بانها حالة تحدث بنسبة واحد في المليون، واكد انه يعتقد انها توام اخر للطفل ولكنه مجرد اعتقاد واضاف ان اجراء الجراحة بوجه عاجل امر هام حتى لا يتحول هذا الجسم الغريب الى ورم خبيث.

جراحة خطيرة

وحول حالة الطفل الغريبة والتي اثارت دهشة جميع الحضور من الاطباء الذين ظلوا يتمتمون بكلمة «سبحان الله» اوضح الدكتور قدري وشاحي، ان هذا يعد عيبا خلقيا ولكنه لم يحدث من قبل، فالعيوب الخلقية كثيرة وتزداد مع ظروف البيئة المختلفة، ومنها عيوب داخلية مثل التي تصيب القلب او الجهاز الهضمي، ومنها الظاهري وقد سمعنا عن ذلك في حالات كثيرة، ان يولد طفل باكثر من ذراع او بعين واحدة في منتصف الوجه، اما الغريب في الامر ان يولد طفل بذيل!

وحكاية الطفل المسكين والذي ولد وهو يحمل جسما اخر، يصل وزن جسمه، فقد فوجئ الاطباء اثناء ولادته وبعد نزول الراس بعبء اخر ثقيل اثناء سحب المولود ووزن لم يعتادوا عليه، وكانت المفاجأة الطفل له ذيل يوازي حجم جسمه وكان لا بد من اتخاذ قرار اجراء الجراحة فورا لان هناك عدة احتمالات غير سارة، ان يتحول الورم الى ورم خبيث او ان تصاب اعصاب الساقين بشلل، حيث ان نهايات الاعصاب موجودة في هذا المكان، واي خطأ اثناء جراحة غير مدروسة يمكن ان تؤدي الى شلل مدى الحياة الى جانب عدم تحكم مراكز الاخراج حيث ان العضلات الهامة موجودة في هذه المنطقة بالتحديد.

آراء.. معارضة

وقبل اجراء الجراحة كانت هناك اراء معارضة بعدم اجرائها حيث ان هذا الجزء هو توام ثان للمولود ويجب دراسته اذا كانت هناك مظاهر اخرى مثل وجود شعر او اسنان داخل تلك الكتلة اللحمية وان ما يكسوه هو كمية من اللحم، يمكن استئصالها بهدوء. واخيرا، اجريت الجراحة، التي قام بها جراح اطفال ومعه جراح اعصاب، وتم استئصال الاجزاء الزائدة الخالية من الاعصاب الهامة والبعيدة عن اي مخاطر، وكان وزن الورم المستاصل يعادل تقريباً وزن الطفل اي انه احتمال كونه توأما كان امرا واردا.

ورم خبيث!

واشار الدكتور قدري وشاحي الى ان هذا الورم غالبا ما يتكون من الخلايا التي تغطي انسجة الجسم الكاملة وهي ثلاثة انواع من الخلايا الاولى التي تغطي الجلد الخارجي والثانية تغطي الاوعية الدموية والشعر والاسنان اما الثالثة فانها تغطي الانسجة الرخوية مثل النسيج الليفي، والنسيج الليمفاوي والنسيج الدهني، واحيانا يكون الورم بحجم كبير ويشخص على انه كيس دهني اسفل العمود الفقري وقد يكون الورم بحجم كبير يصل الى ثلث وزن الطفل عند الولادة.

ويؤكد الدكتور قدري، ان التدخل المبكر لاجراء مثل هذه الحالات امر هام لعدم تحول مثل هذه الاورام الى اورام خبيثة، واضاف ان اجراء الجراحة بشكل دقيق يعيد الطفل الى حياته الطبيعية ويستطيع ان يمارس حياته بشكل عادي الا من وجود جرح صغير يتلاشى مع الايام.

اطفال بريطانيا يضغطون على آبائهم لترك التدخين

■ لندن ـ ق ب: بينت دراسة اجريت على اطفال ومراهقين تتراوح اعمارهم ما بين ١١ و١٥ عاما ان هؤلاء يشكلون سلاحا في المعركة من اجل اقناع الناس، خاصة ذويهم، في الاقلاع عن تعاطي التدخين.

وقالت ان اكثر من ٧٥٪ من هؤلاء حاولوا اقناع ذويهم بترك التدخين. وحتى الاطفال المراهقون الذين يعترفون بانهم انفسهم يدخنون قالوا انهم يضايقون ذويهم بشكواهم المستمرة لحملهم على ترك التدخين.

وحسب الدراسة التي اجراها تحالف يضم مجموعة من الجمعيات التي تروج لصحة افضل عشية اليوم الوطني للاقلاع عن التدخين الذي صادف اليوم ان المدخنين الذين لديهم اولاد هم اكثر احتمالا في ان يقلعوا عنه. وفي دراسة اخرى اجرتها الجمعية المشرفة على الحملة الوطنية ضد الربو بالتعاون مع برنامج اطفال محطة تلفزيون «بي بي سي»، تبين ان اكثر من ثلاثة ارباع الاطفال الذين شملتهم الدراسة اعربوا عن اعتقادهم بان السجائر التي يدخنها الناس حولهم زادت حالتهم سوءا.

يشار الى ان مليوني شخص امتنعوا عن التدخين في اليوم العالمي للاقلاع عن التدخين في العام الماضي، فيما قدر عدد الذين اقلعوا عن التدخين منهم بشكل نهائي بحوالي ٤٠ الفا.

وتشير المعلومات المتوفرة لدى الجمعية الخيرية التي تتولى ادارة انشطة مشروع اليوم الوطني للاقلاع عن التدخين ان انشطتها ساعدت نحو نصف مليون شخص على ترك التدخين على مدى العشر سنوات الماضية.

الشيب يغزو رؤوس الاوروبيين

■ باريس ـ ق ب: قال تقرير اوروبي ان خطوط الشيب بدأت تتكاثر في رؤوس سكان اوروبا، مشيرا الى انه يتوقع ان تصل نسبة من تخطوا العقد الستين بين سكان اوروبا ٥٠ في المئة مع حلول عام ٢٠٢٥، وتوقع التقرير ان يرتفع عدد سكان اوروبا فوق سن الـ ٦٠ عاما من ٧٦.٣ مليون نسمة عام ١٩٩٥، الى ١١٣.٥ مليون نسمة عام ٢٠٢٥.

ارتفاع القدرة على استيعاب الكحول يزيد الادمان

■ نيويورك ـ يو بي اي: اظهرت دراسة امريكية اعلنت امس الاول ان الرجال الذين يستطيعون في العشرينات من عمرهم تناول كميات كبيرة من المشروبات الكحولية بدون ظهور اعراض السكر عليهم يتعرضون للادمان بدرجة تفوق المعتاد فيما بعد.

واظهرت دراسة اخرى ان مدمني الكحول الذين يتوقفون تماما عن معاقرة الخمر لمدة عامين يظلون عرضة لمعاودة الادمان اذا عادوا للشراب ولو بشكل معتدل، في حين تقل نسبة معاودة الادمان بين اولئك الذين يهجرون الخمر تماما لمدة خمس سنوات.

وقال الدكتور مارك شوكيت من مركز دراسات المشروبات الكحولية في سان دييغو ان نسبة التحول الى الادمان بين من يستطيعون شرب الخمر بكميات كبيرة في سن مبكرة تبلغ ٦٠ في المئة، وان نصف هؤلاء ولدوا لاباء من مدمني الخمور، اما اولئك الذين لا يستطيعون تحمل اثار الخمر بدون التعرض لمشاكل فيستبعد ان يتعرضوا للادمان. وحتى ابناء المدمنين منهم لا يتحول سوى ١٥ في المئة منهم الى مدمنين.

تحديد الجين المسؤول عن ضعف الساقين

■ واشنطن ـ ق ب: تمكن فريق علمي دولي من تحديد احد الجينات الذي يؤدي بعد تحوره بشكل مفاجئ الى الاصابة بمرض «فردريك» المسبب لفقدان القدرة على التنسيق بين العضلات، ضعف الساقين، صعوبة الكلام، ومتاعب في القلب تحدث في اوقات متفرقة. يذكر ان الفريق العلمي يضم باحثين من الولايات المتحدة، اسبانيا، فرنسا، وايطاليا.

وقال الباحثون ان الجين بعد تحوره يعمل على فقد بروتين محدد وبالتالي تبدأ الاعراض في الظهور، مشيرين الى ان اكتشاف هذا الجين سيساهم في الاسراع بتعويض البروتين المفقود وتلافي ظهور المرض. واشار الباحثون الى ان المرض يحدث عادة بعد مرحلة البلوغ، وهو في اغلب الاحوال وراثي ولا يمكن علاجه حيث يترك المصابين به في حالة عجز تام عن المشي، يذكر ان حوالي ٥ آلاف امريكي يعانون من مرض «فردريك».

احدث مبتكرات «ماريو شاتيت» من تصميمات موسم الشتاء للملابس الجاهزة عرضت في باريس امس

اشعار احمد شوقي على كاسيت للاطفال

القاهرة ـ من هلال السعيد:

انتج صندوق التنمية الثقافية في مصر شريط كاسيت يضم القصائد التي كتبها احمد شوقي للاطفال من تلحين وتوزيع الموسيقار عبد العظيم عويضه.

والشريط الذي حمل اسم (الثعلب والديك) هو كما يقول سمير غريب رئيس الصندوق باكورة سلسلة من شرائط الكاسيت للاطفال تضم اشهر قصائد كبار الشعراء المصريين بدأ الصندوق اصدارها ويعتزم توزيعها في البلاد العربية.

وكتب احمد شوقي (١٨٦٨ ـ ١٩٣٢) الذي حمل لقب امير الشعراء مجموعة من القصائد للاطفال ضمنها افكاره في الوطنية والاخلاق من خلال حكايات خرافية على السنة الحيوانات.

في هذا السياق ايضا قال غريب ان الصندوق يخوض تجربة جديدة للانتاج الغنائي لدعم وتشجيع الفنانين الناشئين اذ انتج البوما غنائيا للمطرب الشاب وجيه عزيز يضم ثماني اغنيات من تاليف فؤاد حداد ومجدي نجيب ومحمد ناصر علي ومحمد حسن ومن توزيع الموسيقار هشام نزيه.

من زاوية نظر.. حصيفة

عدلي صادق

كان الانسجام الحسي، بين الكاتب المصري عباس محمود العقاد، وفلسطين، قد سبق انسجامه الفكري معها، بل ان الانسجام الاول هو الذي ادى الى الانسجام الثاني والى نوع من التعاطف الخافت!

كنت منذ سنوات طويلة، قد توفرت على قراءة العقاد، والتدقيق مليا في بعض كتاباته وحرصت ان لا ادع عملا منشورا له، دون قراءته. ووجدتني في حضرة كاتب ممتاز، حصيف ومسيس، لكنه ـ حتى منتصف الاربعينات ـ لم يكن مكترثا بأحوال فلسطين، ومصيرها. وقد فهمنا ان الصحافة الصهيونية في مصر، فضلا عن الصحافة المصرية ذات التمويل اليهودي، قد جرفت العقاد، ومعظم عباقرة جيله، بعيدا عن مناخ التعاطف مع فلسطين وكانت الصهيونية قد تنبهت مبكرا للعبة الرأي العام في مصر، ولعبة الصحافة فحرصت حتى نهايات العهد الملكي، على التحكم في المطابع وتجارة الورق، وسلعة الحبر وسوق الاعلان، وبذلت جهدها لتحريك الوعي الجمعي في مصر، باتجاه متوافق مع برقيات «وكالة الشرق للانباء» التي تأسست برأسمال يهودي لاداء دور في منتهى الخطورة.

* * *

غير ان العقاد ـ وهذا هو موضوعنا ـ دعي في منتصف الاربعينات لزيارة فلسطين. وهناك اخجله كثيرا العدد الضخم، من جمهور قرائه، ولمس تعاطف هذا الجمهور الحميم معه، وخاصة بعد ان تعرض للسجن لمدة ثمانية اشهر، بتهمة «العيب في الذات الملكية» وهي التهمة نفسها، المحبوس على ذمتها الان، النقابي الاردني ليث شبيلات.

فضلا عن ذلك، فقد احس العقاد ـ مثلما كتب ذات مرة ـ ان فلسطين بلد رائع. قريات البيوت هناك، يطبخن الملوخية بالارانب، بتقدير ممتاز، وانه اختبر تلك بنفسه، في منزل شخص من عائلة ابو خضرة، في يافا ووجد العقاد ان فلسطين بلد صغير، لكنه يتمتع باقاليم مناخية عديدة، كأنه قارة شاسعة اذ بامكانك ـ حسب تعبير العقاد ـ ان «تنتقل من فصل الصيف، على الساحل، الى فصل الربيع، في رام الله، في غضون ربع ساعة بالسيارة» ويبدو ان الحاسم، من الملاحظات الحسية للعقاد، انه سر لمرأى الفتيات البيضاوات، ذوات القوام الممشوق في فلسطين، وذلك ـ ربما ـ من زاوية نظر «عقادية» حصيفة البياض ـ مثلما نعلم ـ هو عنوان الجمال في مصر.

* * *

لكن الانسجام الحسي، الذي يسبق الانسجام الفكري، مع القضايا سرعان ما يندثر بل انه لا يكون ـ اصلا ـ انسجاما عميقا متغلغلا في الروح والعقل، فهذه الاعمال الكاملة للعقاد، تخلو من المعالجات العميقة للموضوع الفلسطيني. وان كانت الصهيونية قد ووجهت ببعض المقالات «العقادية» في صحيفة (الراديو) في اواخر الاربعينات، فان ذلك حدث بعد ان طفح الكيل من اليهود. فالمعروف ان كتابات العقاد كانت تتميز بالعمق، عندما تتناول موضوعات تاريخية موغلة في القدم، او موضوعات سياسية وفكرية راهنة، تفصل ارضها عن ارضنا مسافات شاسعة، لكن كتاباته المتأخرة عن الهجمة الصهيونية، كانت سطحية، وشبيهة بتقارير الصليب الاحمر، وادنى مستوى بكثير من كتابات لوردات وجنرالات بريطانيين، تعاطفوا مع القضية الفلسطينية!

ذلك على الرغم من المؤثرات الحسية الخطيرة: الملوخية بالارانب (أو الانارب) والصيف مع الربيع في برهة زمنية واحدة، والنساء ذوات السيقان البيضاء، اللاتي لوحظن من زاوية نظر «عقادية» حصيفة.

اسرائيل تعارض الزواج المدني لمواطنيها

القدس ـ ا ف ب: اعلنت صحيفة (هارتز) في عددها الصادر امس الاربعاء ان وزارة الخارجية الاسرائيلية طلبت من الاقسام القنصلية في السفارات الاجنبية في اسرائيل عدم السماح لمواطنيها بعقد زواج مدني. وقالت وزارة الخارجية في رسالة وجهت الى السفراء المعتمدين على اراضي الدولة العبرية ان «ثمة شكوكا حول شرعية مثل هذه الزيجات في نظر القانون الاسرائيلي».

ولا تعترف وزارة الداخلية الاسرائيلية الا بالزواج الديني لكنها تسجل في سجلات الاحوال الشخصية عقود الزواج المدني لمواطنيها في الخارج.

واضافت الصحيفة الاسرائيلية ان السفارة الروسية في تل ابيب رفضت بعد تلقي هذه الرسالة طلبات تقدم بها عدد من المهاجرين من اصل روسي لعقد زواج مدني.

● تعقد السفارة اللبنانية وبعثة جامعة الدول العربية في لندن ندوة بمناسبة «اليوم العالمي للتضامن مع الجنوب والبقاع الغربي» مساء يوم الجمعة المقبل في ديوان الكوفة يتحدث فيها السفير اللبناني محمود حمود، ومدير بعثة الجامعة غيث ارمنازي، والصحافي سليم نصار، والدكتور رغيد الصلح، وتبدأ الندوة الساعة السابعة.

● سفارة جمهورية مصر العربية في بريطانيا وجهت الدعوة الى لقاء مع الدكتور علي الدين هلال امين عام المجلس الاعلى للجامعات وعميد كلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة يتحدث فيه عن «التعليم ومستقبل مصر» وذلك في تمام الساعة السادسة والنصف مساء يوم الاربعاء الموافق ٢٧ اذار (مارس) ١٩٩٦ بمقر المكتب الثقافي المصري في لندن.

● تنظم جمعية (خطوة) للباحثين في اللغة والاداب بكلية الاداب بالدار البيضاء لقاء حول كتاب الفن بين الكلمة والشكل للشاعر والكاتب المغربي بوجمعة اشفري يشارك فيه موليم العروسي وعبد الفتاح الحجمري.

● يقوم المخرج الجزائري بن عمر بختي باستكمال الترتيبات لاخراج الفيلم التاريخي الاول عن حياة القائد الجزائري الامير عبد القادر الجزائري.

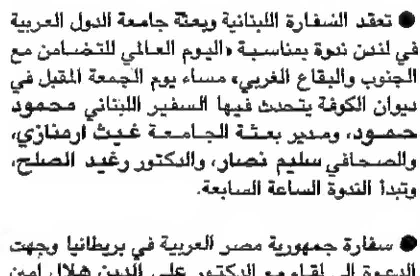
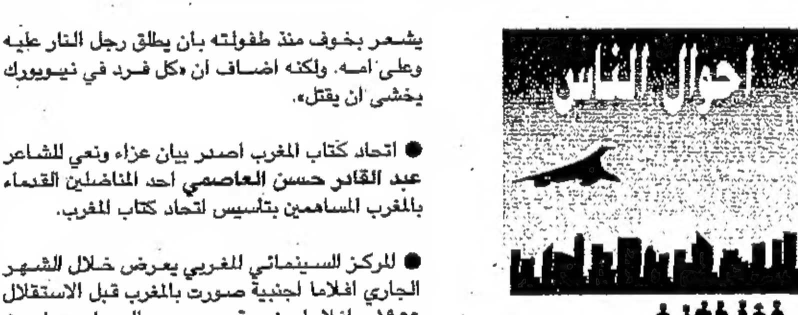
وصرح المخرج بان «الفيلم كان جاهزا للتصوير منذ ثلاث سنوات، الا ان وزارة الثقافة انذاك رفضت تمويله.

وزارة الثقافة السورية ابدت استعدادها للاشتراك في انتاج الفيلم الذي سيصور هناك.

● سين لينون نجل مغني البيتلز السابق جون لينون قال لمجلة «نيوزويك» انه يخشى ان يموت قتلا مثل والده. ومع انه يبلغ من العمر ٢٠ عاما الا انه يشعر بخوف منذ طفولته بان يطلق رجل النار عليه وعلى امه. ولكنه اضاف ان «كل فرد في نيويورك يخشى ان يقتل».





● اتحاد كتاب المغرب اصدر بيان عزاء ونعي للشاعر عبد القادر حسن العاصمي احد المناضلين القدماء بالمغرب المساهمين بتأسيس لاتحاد كتاب المغرب.

● للمركز السينمائي المغربي يعرض خلال الشهر الجاري افلاما لجنبية صورت بالمغرب قبل الاستقلال ١٩٥٥، وافلاما مغربية هي «عرس الدم» لسهيل بن بركة، «شمس الربيع» لعبد اللطيف لحلو و«من الواد لهيه» لمحمد العبازي.

● كان للقاء القصير بين الممثل البريطاني هيو غرانت وفتاة الليل ديفين براون نتائج مختلفة على كل منهما. وقالت براون (٢٤ عاما) ان هذا اللقاء «دمر حياته ولكنه حسن حياتي». وقد اشترت براون التي تقيم في سان فرانسيسكو سيارة مرسيدس فاخرة وتصدر قريبا كتابا يتضمن مذكراتها وتفكر في مشاريع للعب ادوار في عدد من الافلام.

● المطربة المغربية سميرة بن سعيد تتلقى التعازي بوفاة والدها الذي وافته المنية بالرباط.

يسرا.. عشيقة لمذيع في التليفزيون

■ القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»: الفنانة يسرا التي عادت مؤخرا من المملكة العربية السعودية بعد ان ادت العمرة، اوشكت على الانتهاء من تصوير دورها في الفيلم السينمائي «نزوة» والذي تلعب فيه دور عشيقة لمذيع تليفزيوني متزوج هو احمد زكي، واما زوجته فهي شيرين ـ في الفيلم طبعا ـ والفيلم من اخراج علي بدرخان.

وكان «نزوة» سببا في ازمة بين يسرا وشريهان.. ادت الى ان ترفع شريهان دعوى قضائية ضد بدرخان ومنتج الفيلم، لانهما كانا قد اتفقا معها على بطولته، وحددا لها موعد تصوير دورها، لكنها فوجئت باسنادهما الدور الى يسرا، دون ان يخبراها، وبدأت يسرا التصوير دون ان تخبر شريهان.

بعد ان تزوج صابرين والهام شاهين في مسلسل ليالي الحلمية التلفزيوني الشهير:
ممدوح عبد العليم يتزوج مذيعة تليفزيون ويحضر شيخا لقراءة القرآن بدلا من المطربين!

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ
من حسام عبد البصير:

في هدوء تام قام الممثل ممدوح عبد العليم بعقد قرانه على مذيعة التليفزيون شافكي المنيري واختار ليلة القدر في السابع والعشرين من شهر رمضان الماضي لتكون موعدا لهذه المناسبة.

ومفاجأة عقد القران لم تكن في سريته المطلقة والتي لم تعلم بها سوى اسرة العروسين لكنها في رفض ممدوح السماح للصحافيين الذين علموا في آخر لحظة قبل عقد القران، من حضور الحفل لاسباب مجهولة، وطلب منهم مغادرة شقة العروس التي ظلت تعمل لفترة بالعاصمة البريطانية.

وتمتد مفاجآت الحفل حيث رفض ممدوح عبد العليم احضار فرقة موسيقية او دعوة عدد من المطربين من اصدقائه للاحتفال بهذه المناسبة وقام بالاستعانة بمقيم شعائر باحد المساجد القريبة من شقة العروس حيث ظل الشيخ ينشد الابتهالات طوال الليل وحتى قبل اذان الفجر.. بينما كانت اسرة العروس تبكي بشدة مما ازعج المأذون واصابه بتوتر نتيجة لاختفاء ملامح الفرح بين الحاضرين.

وبعد لحظات من البكاء والنحيب اصر المأذون على معرفة حقيقة ما يجري قبل ان يشرع في عقد القران..

وامام اصرار المأذون اتجه احد اقارب العروس المذيعة شافكي المنيري اليه واخبره بأن والد العروس قد توفي منذ شهور قليلة لذا فان البكاء والنحيب الذي تشهده الشقة المقام بها للفرح امر طبيعي.

وامام هذا التبرير بدأ المأذون في القيام باجراءات الزواج وانصرف بينما مقيم الشعائر استمر في ممارسة عمله.

وقد رفض ممدوح عبد العليم بناء على طلب اسرة العروس اقامة الحفل في احد الفنادق كما رفض طبع اي بطاقات للدعوة بينما لم تعرف صديقات المذيعة شافكي ان عقد قرانها قد تم على ممدوح الا بعد مرور اسبوع وطلبن منها ان يقمن لها حفلة بهذه المناسبة لكنها اعتذرت حيث لازالت تشعر بالالم لفراق الوالد.

ولن ينتقل العروسان لعش الزوجية قبل ستة اشهر حيث يقومان حاليا باعداد الشقة التي اشتراها ممدوح بحي المهندسين بالقاهرة بمئتي الف جنيه.

وفي تصريحات خاصة بـ «القدس العربي» ذكر الممثل ممدوح عبد العليم انه يعتبر عقد قرانه مسألة خاصة به لذا فمن حقه ان تبقى في اطار العائلتين.

ويضيف ممدوح ان السلوك الذي قمت به كان يبدو منطقيا للغاية ولا ارى انه من الضرورة اقامة الفرح في احد الفنادق المهم في النهاية ان نكون سعيدين واعتقد اننا سوف نكون كذلك لاننا متفاهمان للغاية.

واكد ممدوح انه لم يقصد عدم دعوة اي من اصدقائه فهو شخص كريم ولكن ما حدث كان بسبب وفاة والد العروس.. وليس من اللائق اقامة فرح في هذه المناسبة.

ويردد البعض ان ممدوح عبد العليم الذي كان على شفا الاقتراب من نجوم الشباك قد تأثر في الاعوام الاخيرة بانتشار المد الديني وقد اثر ذلك عليه حيث اصبح قليل الاختلاط بالتجمعات الموجودة بالوسط الفني ولا يخرج من بيته كثيرا كما كان يفعل في الماضي.. وقد كان عدد من المخرجين يعقدون العزم عليه ليكون احد النجوم حيث صاحب ظهوره في البداية ضجة كبيرة وقدم العديد من الاعمال الجيدة في التليفزيون والسينما.

كما رفض ممدوح العديد من الاعمال خلال الفترة الاخيرة ويرد البعض ذلك بانه على وشك اعتزال الفن.. لكن العروس المذيعة التليفزيونية شافكي المنيري تؤكد ان ممدوح لا يفكر مطلقا في الابتعاد عن مجال العمل بالفن لانه يحبه ويعشقه.

وتضيف شافكي بتصريحاتها لـ (القدس العربي) ان ممدوح يقرأ حاليا العديد من الاعمال السينمائية والتليفزيونية وان قلة اعماله في الفترة الاخيرة ترجع لتدقيقه في اي عمل يعرض عليه.

وقد تعارف ممدوح بشافكي في لندن قبل عام حينما دعته ليكون ضيفا في احد البرامج التي كانت تصورها هناك.. وقد تسلل الحب الى قلبها منذ ذلك الوقت.

كلام النجوم

الحمل: ٢١ آذار ـ ٢٠ نيسان
احداث بسيطة متوقعة في المنزل. تجنب الاشياء الحادة او الحارة.

الثور: ٢١ نيسان ـ ٢٠ ايار
يوم مناسب للاجتماع مع الاصدقاء بالرغم من انك ستتردد كثيرا.

الجوزاء: ٢١ ايار ـ ٢١ حزيران
حاول ان تهتم ببعض الشيء بالامور الخاصة.

السرطان: ٢٢ حزيران ـ ٢٢ تموز
قدراتك على التركيز تصبح اضعف مما هو مألوف.

الأسد: ٢٣ تموز ـ ٢٢ آب
جدل ينشب في البيت، وقبل توجيه اللوم تأكد من انك غير مخطئ.

العذراء: ٢٣ آب ـ ٢٢ ايلول
اقارب يعلقون على كيفية قضاء الوقت بالنسبة لك.

الميزان: ٢٣ ايلول ـ ٢٢ تشرين الاول
لديك ميول طموحة، واي تسرع يمكن ان يدمر فرص نجاحك.

العقرب: ٢٣ تشرين الاول ـ ٢٢ تشرين الثاني
اولئك الذين يعتزمون القيام برحلات يجب ان يحرصوا من الغرباء.

القوس: ٢٣ تشرين الثاني ـ ٢١ كانون الاول
ابحث عن السعادة وليس عن التسلية هذا اليوم.

الجدي: ٢٢ كانون الاول ـ ١٩ كانون الثاني
اعتنِ بمتاكلك ومشربك، فهناك احتمال لوجود مشاكل في معدتك.

الدلو: ٢٠ كانون الثاني ـ ١٨ شباط
الشؤون المالية تسير نحو الافضل.

الحوت: ١٩ شباط ـ ٢٠ آذار
مساء هذا اليوم يتركز حول اتصالات مع آخرين بالهاتف.